الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....
رقم التسجيل: 161635102565
رقم التسجيل:161635091947

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: أدب حديث ومعاصر
بعنـوان

الشعر الموجه للأطفال في الجزائر دراسة في المضامين والأهداف
نماذج مختارة

إعـداد الطالبتين:
- ركبة مرام
- العيشي إنصاف

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
01	أحمد أمين بوضياف	أستاذ محاضر(أ)	رئيسا
02	محمد زهار	أستاذ	مشرفا ومقررا
03	عمر عليوي	أستاذ محاضر(أ)	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

قال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة النمل 19.

اللهم لك الحمد حتى ترى ولك الحمد والشكر إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى

اللهم اجعلنا من الذاكرين ولك من الحامدين الشاكرين

اللهم لك الحمد والشكر لما يليق بجلال وجهك وعظيم سطانك

اللهم اجعلنا لك شاكرين وذاكرين ولدعائنا مجيبا ومتقبلا عملنا

اللهم صل وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين

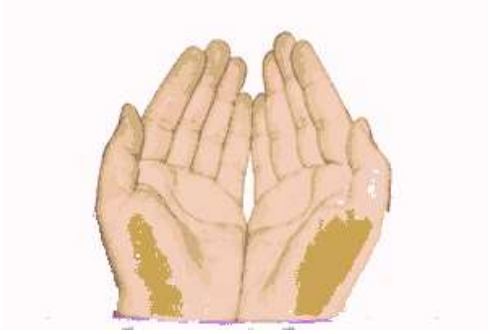

شكر وتقدير

﴿لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ (7755)، وَأَبُو دَاوُد (4198)

أتوجه بكل عبارات الشكر والتقدير والاحترام لأستاذي المشرف الدكتور " محمد زهار" الذي كان له الفضل الكبير –بعد الله عز وجل– في إتمام هذه الدراسة منذ البداية وحتى طرحها للمناقشة.

فشكرا له لسعة صدره.

وشكرا له لإنفاقه وقته.

ثم شكرا له لكرمه العلمي.

والشكر موصول إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لما سيبدونه من ملاحظات وعلى ما بذلوه من جهد في قراءة هذا العمل.

كما أرفع شكري إلى قسم اللغة والأدب العربي بجامعة المسيلة من أساتذة ومؤطرين وطلبة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله و كفى و صلاة و سلاما على عباده الذين اصطفى لاسيما عبده المصطفى

أما بعد:

اهتم الدين الإسلامي بمرحلة الطفولة و أعطاها أهمية بالغة في كيفية التعامل, وقد بعث الله تعالى محمد علية الصلاة و السلام ليكون معلما, مربيا للبشرية , و التربية الإسلامية منهج شامل يكفل حقوق الإنسان منذ ولادته

يعتبر أدب الأطفال لونا جديدا لم يظهر إلا بعد احتكاك الأدب العربي بالآداب الغربية الحديثة امتدت العناية بهذا الأدب لتشمل العالم بحيث لا نجد الآن أمة أو شعبا إلا و لها مشاركة في هذا الأدب , حيث أنه يعتبر لونا جديدا في الوطن العربي لم يظهر إلا بعد الاحتكاك بالآداب الغربية الحديثة , إلا أننا نجده في الدول المشرقية قد خطى خطوات لابأس بها, و الأدب الخاص بالأطفال له أشكال تمظهر عليها منها: المسرحية, القصة , الشعر و هذا الأخير الذي اتخذناه مجالا لبحثنا , لكونه أقرب إلى الإسماع , و القلوب , لما يتمتع به من موسيقى و إيقاع , و جمالية , مما يجعله أقوى أثرا في نفس هذا الطفل الذي يغريه الإيقاع قبل المعنى, مما يسهل علينا عملية إيصال الرسالة المبثوثة في هذا الشعر .

و شعر الأطفال يحتاج إلى موهبة خاصة تقوم على الممارسة و المعايشة , ويحبذ في شعر الأطفال أن يكون لديه معرفة في أصول التربية و علم النفس لأنهما يعرفانا على طبيعة و مراحل نمو الأطفال و خصائصها المميزة, بالإضافة إلى معرفة المعايير التي يجب توفرها فيه دون إغفال الإحساس الفني التربوي المرهف, وشعر الأطفال في الجزائر شهد تقدما ملحوظا في الآونة الأخيرة و ذلك بفضل جهود الشعراء الذين أثرو الساحة الأدبية في هذا اللون الأدبي .

ولقد وقع اختيارنا على موضوع (**الشعر الموجه للأطفال في الجزائر دراسة في المضامين و الأهداف نماذج مختارة**) لأسباب منها:

الرغبة الملحة للمعرفة أكثر حول هذا المقياس و التعرف على تجربة الكتابة الشعرية الموجهة لأطفالنا في الجزائر على وجه الخصوص

و من هذا المنطلق كان عنوان بحثنا هو:" **الشعر الموجه للأطفال في الجزائر دراسة في المضامين والأهداف"**

و قد حاولنا من خلال البحث الإجابة عن عدة تساؤلات تطرح نفسها بمجرد قراءة العنوان و المتمثلة في شرح بعض المصطلحات الكفيلة بالتنقيب عن جذورها و معرفة أصلها

فما مفهوم الأدب؟ و الطفل و الطفولة؟ كمصطلح مستقل بذاته ؟

وبناءا على ما سبق يمكن أن نطرح جملة من التساؤلات التالية:

ماهو أدب الأطفال ؟ ماهي مراحله ؟ كيف كانت أولى بوادره؟ماهي أهدافه و اسسه؟ وماهي أهم شورطه و خصائصه؟ كيف نشأ شعر الأطفال في الجزائر ؟ ماهي مراحله؟و أهم موضوعاته و خصائصه الفنية ؟

حاولنا أن ندرس هذا البحث وفقا لخطة مقسمة إلى مقدمة , فصلين أساسيين و خاتمة وصولا إلى ملخص يلم كل ما تطرقنا إليه في أطروحتنا

ففي الفصل الأول تناولنا مفهوم الأدب, و مفهوم مصطلح الطفل في المعاجم, ثم مفهوم أدب الأطفال, و مراحله العمرية التي يمر بها و بدايات و تأسيس هذا الأدب في الدول الغربية ثم العربية عامة و في الجزائر خاصة , انتقالا إلى ذكر أهمية و خصائص هذا الأدب بالإضافة إلى أهدافه و أسسه, كما ذكرنا الفروقات الموجودة بين الأدب الموجه للصغار و الأدب الموجه للراشدين أو الكبار و صولا إلى ذكر فنون هذا الأدب من قصة و مسرحية و شعر, وهذا الأخير الذي اتخذناه مجالا لبحثنا فخصصنا الفصل الثاني لهذا النوع و ذكرنا مفهوم شعر الأطفال و مراحل نشأته و أهم موضوعاته .....

و فيما يخص موضوعنا فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التفسيري التحليلي عموما, و الذي يتناسب مع بحثنا

ولفهم الإشكالية التي تدور حول موضوعنا اعتمدنا على العديد من المصادر و المراجع التي ساعدتنا في فهم العنصر المهم في بحثنا و التركيز عليه نذكر أطروحة الدكتوراه الموسومة ب :النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر (دراسة تحليلية لاتجاهاته و أنماطه و بنيته الفنية) تاريخ مناقشتها (2004-2005م) مؤلفها العيد جلولي , جامعة الجزائر, كلية الآداب و اللغات, قسم اللغة العربية و آدابها , أما المصادر اعتمدنا أكثر على كتاب اسماعيل عبد الفتاح, أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية , مكتبة الدار العربية للكتاب, القاهرة , الطبعة الأولى, 2000م.بالإضافة إلى بعض المراجع الثانوية التي أخذنا منها المفاهيم العامة و كذا المعاجم .

أما عن الصعوبات فالحمد لله لم يواجهنا منها إلا ماهو عرض كعدم التوصل إلى بعض المصادر و المراجع التي تخص موضوعنا ومحاولة الإلمام بجميع جوانبه, حيث أنه موضوع يمكن التعمق فيه أكثر.

و في الأخير يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف محمد زهار الذي مد لنا يد العون و المساعدة بنصائحه و توجيهاته القيمة , كما نتوجه بحميد الشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد بانجاز هذا العمل المتواضع و نرجوا من الله عز وجل أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم .

ويسرنا أيضا أن نتقدم بشكرنا لأعضاء اللجنة المناقشة

كما نرفع شكرنا إلى قسم اللغة والأدب العربي بجامعة المسيلة من أساتذة ومؤطرين وطلبة.

الفصل الأول

البعد المفاهيمي

لأدب الطفل

المبحث الأول :ماهية الأدب

عرف المؤرخون العرب الأدب مرات عديدة وقد جاء بعضها في المقدمات التي مهدوا بها , لمؤلفاتهم و أعمالهم و جاء بعضها الأخر في مضامين تلك الأعمال .وعرفوه من زوايا مختلفة وكما نجد لكلمة الأدب معان متعددة في العديد من المعاجم منها :

المطلب الأول :مفهوم الأدب

أ _ لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور أن كلمة أدب تعني : "الذي يتأدب به الأديب من الناس يسمى أدبا لأنه يؤدب الناس الى المحامد و ينهاهم عن المقابح , و الأدب: الدعاء, و منه قيل للصنيع يدعى اليه الناس مدعاةٌ ومأدبة "[1]

وقال الزجاج :"هذا ما أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم , و فلان قد استأدب: بمعنى تأدب"[2]

وفي الصحاح أيضا:"والأدب أيضا مصدر أدب القوم يأدبهم, يأدبهم بالكسر اذا دعاهم الى طعامه"[3]

وفي القاموس المحيط:الأدب"الظرف و حسن التناول"[4]

أما في معجم العين فكلمة أدب تعني :"رجل أديب مؤدب يؤدب غيره و يتأدب بغيره.و الآدب:صاحب المأدبة , وقد أدب القوم أدبا, و أدبت أنا" [5]

---

[1] ابن منظور,لسان العرب تح:عبد الله الكبير,دار المعارف,القاهرة,د,ط,د,ت,ج1,ص43 .

[2] ابن منظور,لسان العرب,ص43.

[3] اسماعيل بن حماد الجوهري,تاج اللغة وصحاح العربية,تح:محمد محمد تامر,دار الحديث ,القاهرة,2009,ص31.

[4] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي,القاموس المحيط,تح:محمد الشامي وزكريا جابر احمد,دار الحيث,القاهرة,2008 ,ص42.

[5] الخليل بن أحمد الفراهيدي,كتاب العين,تح:عبد الحميد هنداوي,دار الكتب العلمية,بيروت–لبنان–,ط1,ج1, 2003 ,ص60.

و الادب عند علماء اللغة :"كل جميل ضيغ نظما أو نثرا أو وصف منظرا, أو عرض صورة , من صور الحياة[1]

, Litéra كذلك في الفرنسية مأخوذة من littérature في الانجليزية , و Literatur و كلمة (أدب)

وهي بذلك توحي بالأدب المكتوب أو المطبوع .ولكن ينبغي أن يشمل تعريف الأدب ذلك الأدب الملفوظ كذلك[2]

ب_اصطلاحا:

يذكر السعيد الورقي أن الادب هو حركة الحياة في اللغة , فكرا وشعورا, الحياة بما فيها من واقع و بما تأمله و بما ينبغي أن يكون, والأدب بهذا التصور هو السبيل الوحيد لمعرفة اللغة و الاحساس بها و الائتناس بهيئات و صيغ و تراكيب و السياق الخاص بها, الأدب هو هذه البوابة التي تفتح مغاليق, روعة العالم و أنبهاره و حضارته و وجوده

و يقول الدكتور طه حسين في فقرة من كتابه في الادب الجاهلي حول معنى الادب , فيذكر ان الادب مايؤثر في الشعر و النثر , وما يتصل بهما لتفسيرهما و الدلالة على مواضع الجمال الفني فيهما [3]

ويذكر الكاتب محمد رضوان في تعريفه للأدب بأنه : الفن الذي أبرعه الكتاب والشعراء من جميل الشعر ، والنثر وكان مصورا للعواطف الإنسانية ، واسما للناس صور الحياة على اختلافها في الطبيعة والمجتمع والسياسة وغيرها مما يسر السامع ويمتعه, وقيل

[1] حنين فريد فاخوري,سيكولوجيا ادب و تربية الطفل,دار اليازوري,عمان الاردن,2012,ص37 .

[2] عز الدين اسماعيل,الادب وفنونه:دراسة ونقد,دار الفكر العربي ,القاهرة ,2013,ص9.

[3] عز الدين اسماعيل,المرجع نفسه,ص37.

أيضا في تعريفه: الأدب هو تشكيل أو تصوير تخيلي للحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية[1]

يذكر "شوقي ضيف " إن كلمة أدب من الكلمات التي تطور معناها بتطور حياة الأمة العربية وانتقالها من دور البداوة إلى ادوار المدينة والحضارة.

وقد اختلفت عليها معان متقاربة حتى أخذت معناها الذي يتبادر إلى أذهاننا اليوم، وهو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القراء والسامعين ، سواء كان شعرا أم نثرا[2]

أما بشير خلف فيقول في تعريفه "الأدب ركيزة ثقافية أساسية وهو تشكيل أو تصوير للحياة

العامة، يعنى بالتعبير والتصوير فنيا ووجدانيا عن العادات والتقاليد والآراء والقيم والآمال والمشاعر وغيرها من عناصر الثقافة، أي انه تجسيد فني تخيلي للثقافة ويشتمل هذا المفهوم الأدب عموما ، بما في ذلك أدب الأطفال[3]

والأدب عند عز الدين اسماعيل: "تعبير عن الحياة ووسيلة اللغة"[4]

و عند عبد الفتاح أبو معال : " هو الذي يثير فينا لدى قراءته أو سماعه ، متعة إهتماما أو يغير من مواقفنا واتجاهاتنا في الحياة ، وبإيجاز هو الذي يحرك عواطفنا وعقولنا"[5]

[1] رافد سالم سرحان,أدب الاطفال في العالم العربي مفهومه,نشأته,أنواعه,وتطوره (دراسة تحليلة),مجلة التقي,المجلد السادس والعشرون,العددالسادس,2013,ص22.

[2] شوقي ضيف,تاريخ الادب العربي,العصر الجاهلي,دار المعارف,مصر,ط8, د:ت,ص8 .

[3] فوزية بن عمر,مفردات قصص الاطفال في الجزائر و مدى توافقها مع معجم الطفل,مذكرة لنيل شهادة المساتر,جامعة حمة لخضر الوادي,كلية الاداب و اللغات ,تخصص علوم اللسان,2014_2015م,ص14 .

[4] عز الدين اسماعيل,الادب و فنونه,ص11.

[5] عبد الفتاح ابو معال,أدب الاطفال دراسة و تطبيق ,دار الشروق,عمان الاردن,ط2 ,1988,ص12.

نلاحظ تعدد في التعريفات الادب الا ان هذه التعريفات جميعا تلتقي في المتعة التي يحققها الادب.

ولعل هذا التعريف الأخير يبدوا أكثر دقة و وضوح فهو يشمل كل التعريفات السابقة :

فالأدب ما هو إلا بناء لغوي يتطلب صياغة فنية متينة كما يعد مرآة الشعوب التي تظهر من

خلالها قيمهم وهو الفن الصادق باعتباره لسان الأمة المتحدث به وهو أحد مواد تذوق الجمال[1]

وعلى هذا نصل الى القول بان الادب يمثل صياغة فنية قولية يعرض فيها الكاتب او المبدع او الاديب خبرات و تجارب حياته , تتصل بموضوعات طبيعية , تاريخية , اجتماعية , شخصية , او خيالية , من شأنها ان تثير في نفس القارئ أو السامع أفكارا , او مشاعر تجعله اكثر علما بذاته

و من خلال ماسبق ذكره يتضح ان هناك مدى واسعا للمعنى المراد بكلمة (أدب)حيث انه يشمل كل أنواع المعرفة حيانا, و الكلام الجيد من مأثور الشعر و النثر حينا آخر

و بعد أن تطرقنا إلى تعريف كلمة " الأدبّ" نتطرق الآن إلى الجزء الثاني وهو الطفل فمن هو الطفل ؟ وما هي المراحل التي يمر ؟"

المطلب الثاني :الطفل في المعاجم العربية

ان مصطلح الطفل قد اخذ حيزه كباقي المفردات اللغوية في المعاجم فقد أشار ابن منظور في معجمه الى مادة الطفل حيث قال:"الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه الى أن يحتلم" وأضاف ابن منظور:"و قوله تعالى ثم يخرجكم طفلا قال الزجاج طفلا

[1] فوزية بن عمر,مفردات قصص الاطفال في الجزائر و مدى توافقها مع معجم الطفل,ص9.

هنا في موضع أطفال بدل على ذلك ذكر الجماعة و كأن معناه ثم خرج كل واحد منكم طفلا"

أما الرازي فقد أشار الى الصيغ المتعلقة بهذه المفردة و تباين مدلولاتها حيث قال:"الطفل المولود, وولد كل وحشية أيضا طفل و الجمع أطفال و قد يكون الطفل واحدا و جمعها مثل الجنب قال تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا يقال منه أطفلت المرأة و الطفل[1]

فقد نقل ان دريد في معجمه نقل كلاما للأصمعي حيث قال:"و الطفل الوليد طفل من الطفولة قال الأصمعي لا أدري ماحد الطفولة و الطفل و يقال امرأة طفلة:رخصت اللحم بينة الأطفالة" وقالو الطفولة أيضا وقال يونس: طفلت المرأة وليس هذا عن الاصمعي و الطفل اختلاط ظلمة الليل بباقي ضوء النهار"

و اعتمد أبو سهل الهروي النحوي في شرحه لمصطلح الطفل على الشعر حيث قال:" و امرأة وطفل:اذا كانت ذا طفل و هي التي معها طفل , وهو ولدها أول ما تضعه , و جمعها مطافل , وقال امرؤ القيس :

تصد و تبدي عن أسيل و تتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل[2].

و قريبا من هذا المعنى نجد الفراهيدي يعرف الطفل في أول معجم صنف في العربية بلفظ غلام حيث قال:"غلام "طفل" , اذا كان رخص القدمين و اليدين. و الطفل: الصغير من الأولاد للناس و البقر و الضباء و نحوها.[3]

[1] بن مسعود قدور,أدب الطفل دراسة في المضامين و الجماليات,اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه,جامعة أحمد بن بلة 1,كلية الآداب والفنون,قسم اللغة العربية و آدابها,2015_2016 م ,ص1.

[2] بن مسعود قدور,المرجع نفسه,ص ص,1 2 .

[3] عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي,كتاب العين,تح:مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي,الجزء السابع,ص428.

وجاء تعريف الطفل في معجم مقاييس اللغة :"الطاء و الفاء و اللام أصل صحيح مطرد, ثم يقاس عليه , و الاصل المولود الصغير, يقال هو طفل و الأنثى طفلة"[1]

وعرف لغة كذلك بأنه:" الطفل بكسر الطاء مع تشديدها يعني الصغير من كل شيء، عينا كان أو حدثا، والصغير من السحاب طفل، والليل في أوله طفل، وأصل لفظة الطفل من الطفالة والنعومة، والطفل إنسان في سن الطفولة وهو المولود مادام ناعما رخصا، والولد حتى يبلغ[2] " وفي التنزيل العزيز:" و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا"[3]

جميع هذه التعريفات في مجملها تصب في معنى متشابها يدل على مرحلة زمنية من مراحل عمر الإنسان أو لدلالة عن الصغر

الطفل اصطلاحا:

لقد تعاورت على مفهوم الطفل، أو الطفولة تعاريف عديدة بتعدد قائليها، والزاوية التي ينظرون من خلالها لهذه الفئة ومنها ما يلي :

"الطفل في أبسط تعريفاته هو كل إنسان لا يزيد عمره على أربعة عشرة عاما"[4]

فالطفل المقصود في هذا التعريف هو الإنسان يخرج بذلك كل المخلوقات الأخرى ، ويشترط أيضا أنّ ه لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره وهذا ما لم تتفق عليه جميع المراجع وهناك من ضمّ مرحلة المراهق . التي تمتد إلى أواخر العقد الثاني من العمر[5]

والطفل وإن عرف لدى القدماء والمحدثين على أنه رجل صغير فإن له إمكانيات محدودة ينبغي النظر إليها عندما نعلمه أو نهذبه أو نربيه تربية جمالية أو اجتماعية أو سياسية أو

[1] الحسين أحمد بن فارس بن زكريا,معجم مقاييس اللغة,تح:عبد السلام محمد هارون,دار الفكر,الجزء الثالث,ص413. [1]

[2] سليماني مختارية, برمضان نصيرة, أدب الطفل في الجزائر واقع وأفاق, مذكرة لنيل شهادة ليسانس, جامعة مولاي طاهر_ سعيدة_, قسم:الأدب العربي, تخصص:دراسات أدبية,2017_2018م,ص9.

[3] سورة النور,الآية59.

[4] فوزية بن عمر,مفردات قصص الاطفال في الجزائر و مدى توافقها مع معجم الطفل,ص9.

[5] المرجع نفسه,ص10[5].

مدرسية [1]قال عز وجل:(المال و البنون زينة الحياة الدنيا و الباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا"[2]

ويقول أيضاً الرسول صلى هللا عليه وسلم :"الولد من ريحان الجنة"

نستطيع القول أن هناك اختلاف من العلماء في تعريفهم للطفل فهناك من يعتبر الطفل كل إنسان منذ ولادته إلى سن الرابعة عشرة، وهناك من يزيد إلى عمر المراهقة وهناك من يعتبر الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد سن العشرين وهي السن التي يبلغ معظم البشر نضجهم البدني الكامل

وهذا يعني أنّ طول مرحلة الطفولة يتفاوت من جيل إلى جيل ومن ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخركما إن هذه التعاريف لم تبتعد كثيرا عن التحديد اللغوي , بل هي تصب في نفس المعين، فالطفل إذاً هو كل مولود منذ أن يخرج من بطن أمه إلى أن يبلغ الرشد، أو سن تحمل المسؤولية

يجدر بنا قبل الدخول إلى مفهوم أدب الطفل أن نشير إلى مفهوم الطفولة ، وأهم المراحل العمرية التي تمر بها و ليس من اليسير وضع تعريف جامع للطفولة وذلك لأن حياة الإنسان وحدة متصلة ومتداخلة ومن الصعب الاتفاق على مرحلة زمنية بعينها كنهاية لمرحلة الطفولة في حين يمكن الوصول إلى شبه اتفاق عن بداية هذه المرحلة

مفهوم الطفولة:

تعرف الطفولة بأنها المرحلة العمرية الممتدة من الولادة حتى البلوغ قال تعالى:"أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء"[3]

[1] زياني نجاة, الشعر في أدب ألطفال,اطروحة لنيل شهادة الماستر, جامعة عبد الحميد بن باديس_مستغانم_, كلية ألدب العربي والفنون, قسم الدراسات اللغوية,2016-2017م,ص18.

[2] سورة الكهف,الآية46.

[3] سورة النور الآية 31 .

و" تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان إذا يكون الطفل فيها ضعيفاً في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية وشديد القابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به ، فالطفولة هي مراحل أساس العمر . غير أن أهم السنوات من مرحلة الطفولة هي السنوات الخمس الأولى كما تكمن أهمية هذه السنوات في الدور الأساسي الذي تقوم به في تكوين شخصية الفرد بصورة تترك طابعها فيه طيلة حياته ، وهذا يجعل من تربية الطفل في هذه السنوات أمرا يستحق العناية البالغة[1]

كما عرفتها غادة سلامة: بأنها الفترة بين المرحلة الجنينية والبلوغ. ويرى علماء الاجتماع أنها الفترة التي يعتمد فيها الفرد على والديه في المأكل والملبس والمأوى والتعليم والصحة والترويح وسواء كانت مرحلة الطفولة تنتهي بالبلوغ أو تنتهي بالنضج النفسي ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، فهي أخطر مراحل حياة الفرد . حيث يولد الطفل عاجزاً عن التفاعل المباشر مع البيئة المحيطة به لسد حاجاته الأساسية مما يتطلب الاعتماد على والديه لتدبير شؤون معيشته[2]

والطفولة عند الإنسان هي المرحلة الأولى من مراحل عمره حيث تبدأ منذ ميلاده وتنتهي ببلوغه سن الرشد"[3].

قال االله تعالى في كتابه الكريم:" ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم"[4]

ومرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة عند الإنسان و أكثرها خطورة فهي تتميز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات ، وهي أساس لمراحل الحياة التالية، وفيها جذور لمنابت التفتح الإنساني ، ففيها تتفتق مواهب الإنسان ، وتبرز مؤهلاته وتنمو مداركه وتظهر

[1] غادة سلامة,مفهوم الطفولة و حاجاتها و مشاكلها,سنة 2012 م.[1]

[2] غادة سلامة,المرجع نفسه.

[3] فوزية بن عمر,مفردات قصص الاطفال في الجزائر و مدى توافقها مع معجم الطفل,ص34.

[4] سورة النور :الاية 59.

مشاعره سلبا أو إيجابا وتتحد ميوله واتجاهاته نحو الخير أو الشر ، وفيها تأخذ شخصيته بالبناء والتكوين ، لتصبح متميزة عن غيرها من الشخصيات الاخرى

وتتميز طفولة الإنسان بانها أطول من طفولة الحيوان وبأن مطالب هذه الطفولة لا تقتصر على مجرد الغذاء والوقاية كما هو الحال عند الحيوان، بل تحتاج إلى رعاية عقلية ونفسية و اجتماعية تتلاءم مع طبيعة الإنسان بوصفه أكرم مخلوقات الله[1]

المطلب الثالث :المراحل العمرية التي يمر بها الطفل

لم يتفق علماء النفس على تقسيمات موحده لمراحل نمو الطفل كما لم يتفقوا على بدايات هذه المراحل و نهايتها فمراحل النمو المختلفة للطفل تتداخل زمنيا وتختلف مابين الذكور والإناث كما تختلف باختلاف والتطور الحضاري والتقدم العلمي إلى غير ذلك من هذه المؤثرات، ولذلك فإنّ مراحل الطفولة هي مراحل تقديرية، وليست حاسمة بل يمكن أن ترتفع في مجتمع سنة أو سنتين، وقد تنخفض في مجتمع آخر سنة أو سنتين[2] مع ذلك يمكن رصد بعض ما تواتر لديهم كما يلي :

مرحلة الطفولة المبكرة 3-5 سنوات :

وتسمى كذلك «...بمرحلة الخيال الإيهامي، أو مرحلة الواقعية والخيال الممدود بالبيئة، وفي هذه المرحلة يبطؤ النمو الجسمي بعض الشيء، بعد أن كان النمو سريعا في الأعوام الثلاثة الأولى من حياة الطفل ويفسح المجال للنمو العقلي الذي يسرع، ويتزايد ويستخدم الطفل في هذه المرحلة حواسه؛ للتعرف على البيئة المحددة المحيطة به في المنزل والشارع[3]

[1] محمد حسن بريغش,ادب الاطفال أهدافه و سماته,مؤسسة الرسالة,بيروت,ط2, 1996,ص14.

[2] اسماعيل عبد الفتاح,أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية),مكتبة الدار العربية للكتاب,القاهرة,الطبعة 1 ,2000م.ص ص 19 20 .

[3] اسماعيل عبد الفتاح,أدب الأطفال في العالم المعاصر,ص20.

نلاحظ أن هذه المرحلة خاصة بنمو العقل عند الطفل؛ من خلال إدراكه لكل ما يحيط به داخل البيئة التي يعيش فيها، من خلال تفعيله لحواسه تفعيلا سليما؛ فيتعرف على ما هو منوط به في هذه المرحلة [1]

مرحلة الطفولة المتوسطة 6-8 سنوات:

"تسمى مرحلة الخيال الحر، وفيها يكون الطفل قد اكتسب بعض الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة وبدا يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى، ويكون سلوك الأطفال في هذه المرحلة مدفوعا بميولهم وغرائزهم. والمواعظ والأوامر لا تجدي كثيرا في توجيه الأطفال إلى سلوك معين وإنما يتأتى الأمر باستغلال ميولهم إلى اللعب والتقليد والتمثيل بالقصص الشائعة التي تقدم القدوة الحسنة"[2]

وفي هذه المرحلة يعمد الطفل إلى تلك المدارك القبلية التي حصلها في المرحلة الأولى، ويعمل فيها خياله؛ بغية الوصول إلى ما يريده، وكأنه يكون عالما خاصا به والتأثير فيه يصح ضعيف المفعول، إلا إذا جاريته فيما يحب، أو تقديم النصائح بطريقة غير مباشرة،كسرد قصص أو النماذج الطيبة التي تحمل تلك الصفات النبيلة، والمبادئ التي نرمي إلى إيصالها له[3]

مرحلة الطفولة المتأخرة 9-12 سنة تقريبا:

وهي تسمى مرحلة المغامرة والبطولة، ويميل الأطفال فيها إلى الجمع والادخار، أو التملك والاقتناء وتتفق هذه السن مع إدراك الأطفال للأمور الواقعية، ويميل إلى الاشتراك مع

[1] مبيريكة طالب,شعر الاطفال في الادب الجزائري محمد العيد ال حليفة نموذجا,اطروحة لنيل شهادة الماستر,جامعة أدرار,2012_2013م,ص8.

[2] اسماعيل عبد الفتاح,المرجع نفسه,ص20.

[3] مبيريكة طالب,المرجع نفسه,ص9.

زملائه في الجماعات المختلفة، ويبدو على الطفل حب السيطرة، والميل إلى الأعمال التي تظهر فيها روح المنافسة والشجاعة، و روح المغامرة والقيام بالرحلات المختلفة [1]

إن الطفل في هذه السن يتمكن من إدراك قيمة الجماعة والرفاق؛ فيبدأ بتكوين الصدقات، كما يميل إلى التملك والهيمنة على الأشياء، وإبراز شخصيته، وكأنَّ الحياة في عينيه قصة وهو بطلها[2]

13- 18مرحلة المراهقة :

وفي فترة المراهقة، التي تبدأ مبكرا عند البنات بما يقرب من السنة وتتميز هذه الفترة بما يحدث من تغييرات جسمية واضحة يصحبها ظهور الغريزة الجنسية، واشتداد الغريزة الاجتماعية، ووضوح التفكير الديني, والنظرات الفلسفية للحياة"[3]

والشائع أن هذه المرحلة هي آخر مرحلة من الطفولة؛ لأن سن 18 فما فوق تعتبر سن نضج، أو كما يسميها المتخصصون مرحلة المثل العليا؛ بحيث يصبح العقل في تمام نضجه مستوعبا لكل القيم الدينية والاجتماعية، وهي خارجة عن نطاق الموضوع[4]

وقد اهتم الإسلام كدين بإعطاء أهمية كبيرة لمرحلة الطفولة ولقد بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم ليكون معلما مربيا للبشرية فكان أفضل مرب، والتربية الإسلامية منهج شامل يكفل حقوق الإنسان منذ طفولته إلى أن يصير رجلا[5]

ولقد أقسم الله بالولد في سور متعددة منها :

[1] اسماعيل عبد الفتاح,المرجع نفسه,ص21.

[2] مبيريكة طالب,المرجع نفسه,ص9.

[3] اسماعيل عبد الفتاح,أدب الأطفال في العالم المعاصر,ص21.

[4] مبيريكة طالب,المرجع نفسه,ص ص9 10.

[5] زياني نجاة, الشعر في أدب ألطفال,ص20. [5]

في قوله تعالى:"لا اقسم بهذا البلد 1 و أنت حل بهذا البلد 2 ووالد وما ولد3 "[1]

المطلب الرابع :تعريف أدب الأطفال

يختلف الدارسون والمنظرون في تعريف أدب الأطفال باختلاف منطلقاتهم فقد تعددت التعاريف الخاصة بأدب الأطفال وذلك نظراً للمرجعيات، والخلفيات التي يتكئ عليها الباحثون، ووجهات نظرهم ومن هذه التعاريف:

نجد عبد الفتاح ابو معال قد عرفه بأنه:" جزء من الأدب بشكل عام و ينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلى أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع وهي فئة الأطفال، وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعا لاختلاف العقول و الإدراكات، واختلاف الخبرات نوعا وكما"[2]

ويعرفه أحمد نجيب:" هو الإنتاج الفكري الذي يتلاءم مع فئة من الجمهور هي فئة الأطفال الذين يتميزون بعدم القدرة على تذوق شكل الأدب المخصص للكبار"[3]

ويعرفه الهيتي بأنه :" هو الآثار الفنية التي تصور أفكار وأحاسيس و أخله ، تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية والمقالة والأغنية"[4]

وغير بعيد عن هذه التعريفات يحدد الدكتور "أحمد زلط" مفهوما لأدب الأطفال إذ يقول بأن:".. أدب الطفولة نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار(شعره ونثره وإرثه الشفاهي والكتابي), فهو نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية

[1] سورة البلد,الآية3.

[2] عبد الفتاح ابو معال,أدب الاطفال دراسة و تطبيق,ص12.

[3] أحمد نجيب,أدب الاطفال علم و فن,دار الفكر العربي,القاهرة,1991,ص279.

[4] هادي نعمان الهيتي,أدب الاطفال فلسفته,فنونه,وسائطه,الهيئة المصرية العامة للكتاب,القاهرة, بالاشتراك معدار الشوؤن الثقافية العامة,بغداد,ص72.

والإدراكية للطفل, تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة, بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية"[1]

ويعرفه الدكتور إسماعيل عبد الفتاح بأنه:"... ذلك الجنس الأدبي المتجدد، الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع ... فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري، لها خصوصيتها، وعقلانيتها، وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر، بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال ولذلك... فمصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث، وأدب الحاضر، وأدب المستقبل، لأنه أدب موجه إلى مرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان"[2]

وأدب الأطفال أيضا يعد أعظم صنيعة يقدمها الكبير للصغير في حلل قشيبة يتزين بها في صغره حتى يألفها في كبره، فـ " أدب الأطفال هو إبداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجيهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي فهم الطفل النص الأدبي،ويحبه،ويتذوقه،ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه"[3]

[1] أحمد زلط,أدب الطفولة بين كامل الكيلاني و محمد الهراوي(دراسة تحليلية ناقدة),دار المعارف,القاهرة,ص3.

[2] اسماعيل عبد الفتاح,المرجع نفسه,ص ص22 23.

[3] المرجع نفسه,ص23.

فأدب الأطفال هو الأدب الموجه للأطفال سواء من الكبار أو من الأطفال أنفسهم ويشمل كافة الصور الأدبية من قصة وشعر وحكاية وكتب معلومات وكتب علمية وأخلاقية ومسرحية وموسوعات للطفولة...، ويتميز أدب الأطفال عن أدب الكبار بأنه موجه ويسير على أسس تربوية وأخلاقية دقيقة لا تخرج عن قيم وأخلاق ودين المجتمع الذي يسوده هذا الأدب، عكس إبداعات الكبار التي يطلق لها العنان في مختلف الاتجاهات [1]

أما نجيب الكلاني فنظرته لأدب الطفولة تختلف عن نظرة كثير من الدارسين و الباحثين:" هو التعبير الأدبي الجميل، المؤثر الصادق في إيحاءاته عقيدته، ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل"[2]

<u>إذن فلأدب الأطفال مفهومين رئيسيين:</u>

1أدب الأطفال بمعناه العام: وهو يعني الإنتاج العقلي المدون كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة...ونجد فيه كتب الأطفال العلمية المبسطة وكتبهم الإعلامية

2أدب الأطفال بمعناه الخاص: وهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء كان شعرا أو نثرا...سواء أكان شفويا بالكلام، أو تحريريا بالكتابة...وعلى هذا نجد أن أدب الأطفال الذي يظم قصص الأطفال ومسرحياتهم ...إنما هو أدب الأطفال بمعناه الخاص[3]

فقد كان لأدب الأطفال رواد اهتموا بهذا الأدب فتميزوا فيه، وقدموا الكثير للأطفال منهم:

[1] زياني نجاة,ص20.

[2] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,المرجع السابق,ص15.

[3] احمد نجيب, أدب الاطفال علم و فن,ص279.

أحمد شوقي وقصائده المختلفة للأطفال، والشاعر محمد الهراوى أمير شعر الطفولة الذي نظم الكثير من أجل الأطفال ونجد كذلك الكاتب أحمد نجيب الذي ذاع صيته عبر كتب وقصص للأطفال، وكامل الكيلاني الذي يعد رائد أدب الأطفال...الخ

وهذا المخطط الذي سنأتي على ذكره سيساهم في إبراز مفهوم أدب الطفل بمعنى بسيط, وهذا المخطط سيوضح مفهوم أدب الأطفال بمعنى أدق، وهو تحت عنوان:[1]

مفهوم أدب الأطفال

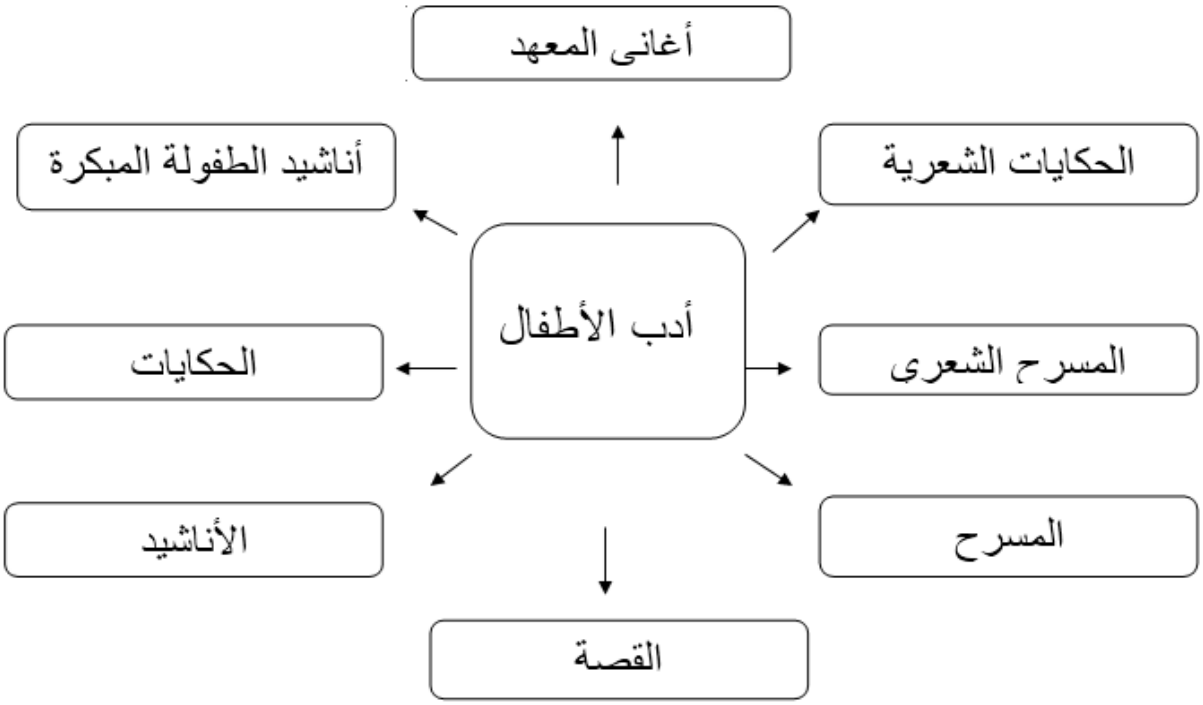

[1] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,المرجع نفسه,ص15.

وخلاصة القول أن أدب الأطفال هو الإبداع الجميل الموجه للأطفال ضمن الأشكال الأدبية المتعارف عليها في أدب الكبار، التي يجب أن يراعى فيها المستوى الإدراكي والانفعالي والعاطفي لهذه الشريحة العريضة في كل مجتمع، والمتماشية مع مراحل نموهم واحترام خصوصية كل مرحلة، ولابد أيضا أن تأخذ القيم والمبادئ للمجتمع الإسلامي العربي حظ الأسد في التكوين الفكري والعقيدي والفني والجمالي المرتبة وفق إطار أدبي جميل، يقوم على التربية و التوجيه الموجه للأطفال[1]

المبحث الثاني :أدب الأطفال البداية و التأسيس

المطلب الأول:أدب الأطفال عند الغرب

لكل شيء بداية يسوقها الزمن عبر أحقاب, فتحكيها الأجيال على جدران الطبيعة , فتذوق الريادة و السبق بين الأفراد , ذاك شأن أدب الطفل الذي رسم معالمه كباقي الفنون الأخرى, "إن أدب الأطفال بدأ في قديم الزمان على الرغم من أنه لم يسميه أحد أدب الأطفال في ذلك الوقت و كان الكبار يستمعون لذلك الأدب أيضا".[2]

لقد اختلفت نظرة الباحثين إلى بدايات أدب الأطفال في الوطن العربي فالكثير من الباحثين اعتبروه أدبا جديدا، لم يعرف إلا منذ قرنين من الزمن ، ولكن آخرين يرون أن أدب الأطفال قديم قدم الطفولة و الأمومة: "فحيثما توجد أمومة و طفولة آدمية يوجد بالضرورة أدب أطفال بقصصه و حكاياته و ترانيمه و أغنياته و أساطيره و فكاهاته، لا يخرج عن هذا القانون الطبيعي لغة، و لا يشذ عنه جنس[3]

[1] محمد الطاهر بوشمال, أدب الأطفال في الجزائر مصطفى محمد الغماري نموذجا,اطروحة لنيل شهادة الماجستير في الادب الجزائري,جامعة الحاج لخضر –باتنه–,2009_2010م,ص10.

[2] بن مسعود قدور,أدب الطفل دراسة في المضامين و الجماليات,المرجع نفسه,ص12.

[3] براهيمي فاطنة,تاريخ أدب الأطفال في الوطن العربي,مجلة مقاربات,جامعة الجلفة,مجلد3,العدد5,اكتوبر 2015,ص295.

و ما نصبوا إليه في بحثنا هذا هو التطرق لنشأة وبدايات هذا الأدب عند الغرب وفي الوطن العربي عامة و في الجزائر خاصة

إن بدايات هذا اللون من الأدب, عده كثير من الباحثين أدبا جديدا، لم يعرف إلا منذ قرنين من الزمن [1]، ولكن آخرين يرون أن أدب الأطفال قديم قدم الطفولة و الأمومة: "فحيثما توجد أمومة و طفولة آدمية يوجد بالضرورة أدب أطفال بقصصه و حكاياته و ترانيمه و أغنياته و أساطيره و فكاهاته، لا يخرج عن هذا القانون الطبيعي لغة، و لا يشذ عنه جنس"[2]

و إذ يهمنا أدب الطفل العربي بالدرجة الأولى ، فال بأس من التعريج على بعض ملامح نشأته عند الغرب في العصر الحديث[3]

كانت النواة الأولى لأدب الأطفال في التاريخ عند الإنسان الأول عبارة عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقساوة الطبيعة من برد وحر, وجبال و أنهار ثم الصعوبات التي كان يواجهها من الحيوانات التي يستفيد منها،ثم تطور أدب الأطفال لكي يتحدث فيه الأب لأطفاله عن المز ارع التي كان يعمل فيها ثم بدأ يحدثهم عن طبيعة المنطقة التي يعيش فيها، حتى يعرّف ابنه عليها وعندما تشكلت القبائل أخذ أدب الأطفال يجاري طبيعة هذا اللون الجديد (قصص في الشجاعة الفروسية، الحرب، وكانت طبيعة الحياة القاسية في الصحراء العربية في العصر الجاهلي سببا في ظهور القصص والأساطير والخرافات والمغامرات، وعند مجيء الدين الإسلامي أخذ أدب الطفل يأخذ لونا

[1] محمد حسن بريغش,المرجع نفسه,ص46.

[2] محمد حسن بريغش,المرجع نفسه,ص ص 77 76 .

[3] براهيمي فاطنة,المرجع نفسه,ص295.

جديدا يركز على قصص الأمم التي أوردها القرآن الكريم ثم ما تتطلبه مقتضيات الدين الجديد[1]

وفي العصر الحديث كان أو ل ظهور لأدب الأطفال في فرنسا فهي رائدة هذا الجنس الأدبي في أوربا حيث ظهرت بها في أواخر القرن السابع عشر أول مجموعة قصصية للأطفال بعنوان حكايات "ماما الإوزة" التي ألفها الكاتب الفرنسي "تشارل بيرو" ونشرها سنة 1697 باسم ولده "بيرو دارمانكور خوفا على سمعة الأكاديمية, وقد ضمت هذه المجموعة عددا من العناوين المشهورة التي ترجمت فيما بعد إلى معظم لغات العالم مثل : سندريلا، الجميلة النائمة...وغيرها[2]

وقد ظهرت كتابة أدب الأطفال بشكل جديد في فرنسا القرن الثامن عشر وذلك بظهور "جون جاك روسو" فظهرت أول صحيفة للأطفال في فرنسا بين سنتي (1447-1791) رمز صاحبه لإسمة بعبارة "صديق الأطفال" وقد امتازت الكتابات المشهورة في هذه الصحيفة بالرشاقة والسهولة، كما امتازت بتنوع مصادرها حيث كانت تنشر القصص المترجمة من بلدان ولغات مختلفة، مما أكسب أدب الأطفال في فرنسا ثراء واسعا وأهله للتأثير في أدب الأطفال لدى الأمم الأخرى[3]

ومن البلدان التي اشتهرت بأدب الأطفال بعد فرنسا (انكلترا) التي ترجمت عن فرنسا قصص كثيرة ومن أشهر المترجمين الانجليز روبرت سامبر، الذي ترجم حكايات وقصص كثيرة "لتشارلز بيرو ثم جاء "جون نيوبري" وكان صاحب أول مكتبة أطفال في العالم وطلب من الكتاب والمؤلفين أن يؤلفوا للأطفال أو يُبسطوا كتبا من كتب الكبار بما يناسب الأطفال حسب مراحل نموهم العقلي ومن هذه القصص قصة "ربنسون كروزو"

[1] عبد الفتاح أبو معال, أدب الأطفال دراسة وتطبيق,ص28.

[2] فوزية بن عمر,المرجع نفسه,ص28.

[3] المرجع نفسه,ص28 .

حتى سمي الأب الحقيقي لأدب الأطفال في انجلترا والقرن العشرين يعتبر العصر الذهبي لأدب الأطفال، لانتشار المطابع ودور النشر الخاصة بالأطفال[1]

كانت بوادر هذا الأدب في إنجلترا يغلب عليها النصح والإرشاد بينما أسلوبه يخلو من الإثارة و التشويق والخيال لذا فإنه لم يلقى قبولا لدى الأطفال، ولكنه لم يلبث كثيرا على هذا الحال ليبدأ الانتشار خاصة بعد ما قام به روبرت سامبر

و بعد أول إصدار موجه للأطفال المتمثل في كتاب:"الجيب الرائع الصغير" الذي نشره سنة 1744 م "john newbery" جون نيوبري

وقد لاقى هذا الكتاب استحسان الأطفال لاحتوائه على عدد من القصص والأساطير الشيقة والمفيدة، وكذلك لتحرره من المناهج التربوية الجامدة والتعاليم الدينية الصارمة، ولهذا السبب أطلق على جون نيوبري لقب الأب الحقيقي لأدب الأطفال في اللغة الإنجليزية[2]

في المانيا: عرف أدب الطفولة تطورا كبيرا وانتشارا واسعا في كل أنحاء أوروبا، william grimm jacob _ففي ألمانيا خصّص الأخوان يعقوب ووليم جريم

كتبا للأطفال، وأشهر ما صدر لهما في هذا المجال مجموعة قصصية بعنوان حكايات الأطفال والبيوت سنة 1812 م وقد ترجمة هذه إلى عدد من اللغات الأوروبية , وأهم ميزاتها أنها تدون الحكاية كما يحكيها الشعب دون إضافات تشوّهها، ودون اللجوء إلى

[1] المرجع نقسه,ص28.

[2] هاجر ظريف، الشخصية في أدب الطفو لة في الجزائر، أنموذجا"أحمد الخياط,اطروحة لنيل الماجستير,أدب جزائري,جامعة سطيف2, 2014_2015 م ,ص9.

الرموز أو اصطناع الحكم الخفية ، وفي القول تأكيد على أنّ أدب الطفولة الناجح هو الأدب الذي جعل من الموروث الشعبي مادته، ومن البساطة والتشويق أسلوبه[1]

MANSANDERSON في الدنمارك: كان لهذه الدولة الحظ الوافر في احتضان هذا الأدب على يد من خلال تجواله في مختلف بلدان العالم سعيا منه لطلب المعرفة واكتساب التجارب ويعد صانع الدمى الخشبية[2]

في روسيا: لم تكن هي الأخرى في منأى عما يحدث في الدول الأوروبية،فقد عرفت الساحة الأدبية الروسية ظهور ثلة من الكتاب الذين كان لهم بالغ الأثر في تطوير أدب الأطفال IVANKIRILLOW وعلى رأسهم

وكذا مكسيم غوركي وتولستوي، مايا كوفيسكي[3]

في امريكا: بدا تأثر هذا الأدب الأوروبي واضحا ولكن سرعان ما تحولت هذه التبعية إلى تفوق فقد خطى هذا الأدب خطوات جبارة نحو الرقي والتقدم يقول قاسم بن مهني:في أمريكا ارتبط أدب الأطفال أول الأمر بالأدب الأوروبي عموما والإنجليزي خصوصا، لأن المهاجرين إلى هذا البلد حملوا معهم كتبهم وترجموها أو اقتبسوا منها، ثم نسجوا على منوالها

وقد كان هذا التطور على يد جماعة من المبدعين أبرزهم: صمويل، فرانك توم، جيمس أوليفر، ماري

بينما في **القارة الإفريقية** فقد انعدمت.[4]

[1] المرجع نفسه,ص11.

[2] المرجع نفسه,ص11.

[3] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,المرجع نفسه,ص28.

[4] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,المرجع نفسه,ص28.

المطلب الثاني :أدب الأطفال عند العرب

ذكرنا أنفا أن أدب الأطفال قد ظهر في أوروبا بداية القرن17 ،إلا أن بوادر ه لم تظهر في الوطن العربي إلا مع بداية القرن19 ولكن قد لا نبالغ إن قلنا بأن هذا التأخر مثير للحيرة والاستغراب، ذلك أن العرب كانوا أسبق من غيرهم في الدعوة إلى الاهتمام بالأطفال والعناية بهم، فقد عرفوا في الجاهلية القصص والحكايات على ألسنة الحيوانات والطيور، كما عرفوا ما يسمى بأغاني الترقيص والمقطوعات الشعرية البسيطة

يقول محمد إبراهيم: المتتبع لتراثنا الأدبي والدارس له، يجده اشتمل على مادة جيدة اتصلت بالطفل، وتنوعت بتنوع الهدف الذي أعدت من أجله فهناك أغاني قيلت في ترقيص الأطفال ومناغاتهم[1]

أدب الأطفال في مصر: إذا كانت مصر سباقة في هذا المجال فهو راجع للحملة الفرنسية التي قادها نابليون بونابرت وذلك على يد رفاعة الطهطاوي الذي كان مسئولا عن التعليم زمن محمد علي غداة البعثة التي كان على رأسها لينقل واقع الحضارة الأوروبية عن طريق ترجمة القصص بالإنجليزية لتظهر أسماء لامعة، كالشاعر محمد عثمان تدعى حكايات الأطفال وعلقة الأصبع، من خلال ترجمته للعديد من الأعمال، كحكايات لافونتيس، العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ ولكن الخطوة الأولى تعود لأمير الشعراء أحمد شوقي لأنه أول من عني بالتأليف للأطفال باللغة العربية متأثرا بلافونتين، لتجمع أشعاره في ديوانه الشوقيات ليغدوا بهذا رائد شعر الأطفال في الوطن العربي الكلب والحمامة، الأسد والضفدع، الفأر والقط، ليسير على نهجهم عمالقة آخرون بعد أن أضاءت شموع السلف الطريق وأبرزهم: علي فكري، محمد سعيد العريان، كامل الكيلاني وهذا الأخير يعد لدى الباحثين زعيم مدرسة الكاتبين للناشئة في البلاد العربية [2]

[1] المرجع نفسه,ص ص,28 29.

[2] هاجر ظريف,المرجع نفسه,ص15.

ومحمد الهراوى الذي يعد المؤسس الحقيقي لهذا الأدب على أرض العالم العربي عام1922م ومن كتبه سمير الأطفال للبنين، سمير الأطفال للبنات، وأغاني وقصص منها: جحا والأطفال وبائع الفطير[1]

في سوريا والعراق ولبنان: لقد ازداد الاهتمام بهذا الجنس الأدبي في كل الأقطار ففي سوريا ظهر عدد كبير من الشعراء والكتاب اهتموا بالتأليف للأطفال كرزق الله حسون، سليمان العيسى، زكريا تامر، كما كان للعراق الحظ الوافر وأبرزهم: فاروق سلوم،كامل شفيق المهدي، أما لبنان فقد امتاز أدبها بإخراج فني، العبارات الزاهية، موضوعات متنوعة، اتجاهات متعددة[2]

في الخليج العربي: بالنسبة لدول الخليج ودول المغرب العربي فقد بلغ هذا الأدب قمة النضج والازدهار وذلك في السنوات الأخيرة من القرن20م

إذن هاهنا لا يسعنا القول عن هذا النتاج الأدبي سوى أنه خطى خطوات واسعة في الساحة العربية وذلك من خلال الأعمال التي أنجزت في ساحته من المسرح كخيال الظل وعرائس القاراقوز وكذا القصة التي كان لها حضورا قويا في الساحة العربية

بيد أن في ضوء الدراسات التي قام بها الباحثون اتضح أن معظم المواد المقدمة للطفل، مرهونة بثقافة الذاكرة لا بثقافة الإبداع

وهي لا تسمح بالتجريب كما لها خبرات منفصلة عن البيئة، وهذا ما يجعل من هذا الجنس الأدبي في الساحة العربية بحاجة لوضع معايير مناسبة لتنمية الإبداع لدى الطفل وتشكيل طفل مبتكر[3]

[1] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,المرجع نقسه,ص29.

[2] هاجر ظريف,المرجع نفسه,ص16.

[3] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,المرجع نقسه,ص30.

المطلب الثالث:مراحل نشأته في الجزائر

اهتمت الجزائر بأدب الأطفال منذ الثلاثينات من القرن العشرين، وقد تأثر هذا الأدب في نشأته وبطريقة آلية بغيره من الثقافات الغربية منها والشرقية، ونتيجة لذلك الإمتزاج بين هذه الثقافات وقرائح أبنائها أبدعت الكثير من الإبداعات، مما يجلُّ علينا ذكرها في هذا المقام، وعلى كل حال يمكن القول بأن هذا الأدب قد نشأ وترعرع وفق مرحلتين هما: مرحلة الاستدمار، ومرحلة الاستقلال[1]

1_ **مرحلة الاستدمار:** وفي هذا الصدد «... يمكن القول بأن أدب الأطفال قد تبلورت ملامحه الجنينية في مدرسة جمعية العلماء التي كان يسهر عليها كل من (عبد الحميد بن باديس) و (البشير الإبراهيمي)[2]

لكن ما يراه أغلب الباحثين على هذه المرحلة هو أن أدب الأطفال في هذه الفترة لم يتبلور –كما ذهب إلى ذلك جميل حمداوي– كأدب قائم بذاته له خصوصياته وسماته الفنية والنفسية وحتى التربوية، وانما كل ما أنتجته الجمعية فهو يدور دائما في فلك الاصلاح، والتوعية فهدفها الأسمى هو التربية الدينية لا غير، لهذا بقي هذا الأدب دون تمام تكوينه، وكأن نشأته مبتورة ما طفقت أن توقفت عن النمو ومن أعلامها محمد الشبوكي، والربيع بوشامة، وجلول البدوي[3]

2_ **مرحلة الاستقلال:** يقول (الربعي بن سلامة) في هذا المقام: «بعد أن نالت الجزائر استقلالها فقد ظهر جيل آخر من الكتاب والشعراء اثروا أدب الطفل بإبداعاتهم واسهموا في تزويد الطفل الجزائري بالكثير من ألوان المتعة والغذاء الروحي ومن هؤلاء الشعراء

[1] مبيريكة طالب,المرجع نفسه,ص12.

[2] 72 مبيريكة طالب,المرجع نفسه,ص12.

[3] المرجع نفسه,ص12.

نذكر الشاعر الكبير المخضرم (محمد الأخضر السائحي)... ومن الذين برزوا في كتابة القصة للأطفال نذكر الكاتب (الجيلالي خلاص)

إذاً مرحلة الاستقلال، أو الحرية جعلت العقول تتنور، أو تنطلق والعواطف تتأجج شعلتها لتنير على القطر الجزائري دون إغفال هذه الفئة، التي هي بمثابة المضغة في الجسد إذا صلحت، صلح المجتمع بأكمله و من ثمة البلاد، وإذا فسدت، فكبر على الأرض السلام، هذه المكانة التي استشعرها الشعراء، والكُتاب مما جعل إنتاجهم يتزايد غيثه؛ ليروي هذه البراعم الصغيرة هذا من جهة[1]

ومن جهة أخرى لا نغفل الجهد الحثيث الذي بادرت به الدولة؛ حيث أولت لهذا المجال عناية خاصة وفي هذا يقول (جميل حمداوي): أعطت الدولة الجزائرية المستقلة الضوء الأخضر لانطلاق المشروع الثقافي في كل الميادين و المجالات و التخصصات ...وقد شرعت وزارة الاتصال و الثقافة منذ عام 1996 م في تنظيم مسابقة كل سنتين خاصة بالأطفال , كما سارعت الى الاهتمام بهذا الأدب في كل تخصصاته و مسالكه الثقافية و شعبه الأدبية و الفنية[2]

من خلال ما سبق نخاص إلى أن أدب الأطفال هو الأدب الموجه للقارئ الصغير الذي يوافق مداركه وفهمه من أجل؛ تحسين ذوقه، وهذا كله، إنما نسعى من ورائه إلى ضمان شخصية متكاملة لهذا الطفل، إن هذا النوع من الأدب قد ظهر متأخراً في الجزائر، وكان مع ثلاثينيات القرن الماضي؛ إلا أن هذا الأدب في نشأته كان متأثراً بما سبقه وهذا شيء طبيعي؛ لأنَّ الذي يريد أن يتفرد ويتميز، لابد أن يبدأ بالمحاكاة لما قبله[3]

[1] المرجع نفسه,ص ص 12 13.

[2] المرجع نفسه,ص13.

[3] مبريكة طالب,المرجع نفسه,ص13.

ولكن لما استوى على سوقه تميز وانطبع بالروح الجزائرية، ونلمس ذلك في ألفاظه، وموضوعاته دون أن نغْفل بأن هذا الفن قد مر في نشأته في الجزائر بمرحلتين اثنتين هما ما قبل الاستقلال، والذي هيمنت عليه جمعية علماء المسلمين آنذاك، وما قدمته بفضل أدبائها؛ حيث كانت معهد الإصلاح والإشعاع الديني، ومرحلة ما بعد الاستقلال، وقد تميز الأدب في هذه المرحلة باتساع مجاله وكذلك المهتمين به وخاصة بعد ما خلفه الاستدمار من أثار نفسية على الكبار الراشدين، ناهيك عن الصغار باعتبار حداثة السن ورهافة الحس، وأدب الأطفال في الجزائر قد شمل أجناسا ثلاثة هي: القصة، والمسرحية، والشعر[1]

ففي مجال شعر الأطفال، نجد "محمدا الأخضر السائحي" و "محمدا الأخضر عبد القادر السائحي" و "محمدا ناصر" و "جمال الطاهري" و"سليمان جوادي" و "بوزيد حرزالله" و "يحيى مسعودي..

و من القصاصين و المسرحيين: عبد الوهاب حقي و هو سوري الأصول ورابح خدوسي وجميلة زنبير و جيلالي خلاص و في مجال الشعر نجد :محمد الأخضر السائحي ومحمد الأخضر عبد القادر السائحي و محمد ناصر و جمال الطاهري و سليمان جوادي و بوزيد حرزالله و يحيى مسعودي[2]

و لعل من أهم القصائد التي كتبت للأطفال قصيدة محمد ابن العابد السماتي الجلالي، وهو 1890-1967الكشاف و المربي و المجاهد و رائد الأنشودة الوطنية الجزائرية

لقد سمع هذا الشاعر بعد الاستقلال بنات يدرسن عنده في المدرسة يرددون أثناء أداء لعبة

[1] المرجع نفسه,ص13.

[2] براهيمي فاطنة,المرجع نقسه,ص301.

j’aime la galette زالحبل أنشودة المدارس الفرنسية "أحب الخبز القليط" بالفرنسية

فاستيقن أن لاستغناء عن الأنشودة الفرنسية لن يكون إلا بإبداع أنشودة عربية وطنية، فما كان منه إلا أن وضع أنشودة عربية، لحنها الفنان عبد القادر بن التومي بعنوان "أرينا الغزالا" و هي التي يقول فيها:

أرينا الغزالا يجوب التلالا

بضبي توالا لروع حفل

انا الضبي سحرا أنا الثلج طهرا

أنا الصبح بشرا لليل مطل

فلم يمض أسبوع حتى انتشرت هذه الأنشودة في أوساط التلميذات، و غزت كل حي و منزل و من الشعراء أيضا جمال طاهري، الذي يقول مثالا في إحدى قصائده الدينية الموجهة للأطفال: ابتهالات

سبحانك ربي سبحانك سبحانك ما أعظم شانك

نورت فؤادي ببيانك و أضأت العقل بقرآنك

و يقول الشاعر محمد الأخضر عبد القادر السائحي في أنشودة فراشتي:[1]

فراشتي هيا معي إلى رمال الشاطئ

فراشتي هيا معي إلى النسيم الهادئ

[1] براهيمي فاطنة,المرجع نقسه,ص301.

و كتب محمد الاخضر السائحي قصيدة "طفلتي" سنة 1944 ،التي يقول في بعض أبياتها

احبك لاعبة لاهية وغاضبة كنت أو لاهية

فأنت و سنك في الثانية كأبرع منشدة و شادية

و يقول شاعر الأطفال يحي مسعودي على لسان أحد الأطفال حين سئل عن سبب كثرة الشموع و احتشاد الجموع، فيرد عليه الطفل قائلا:

فهل نسيت أننا في مولد الرسول[1]

و يردد الأطفال:

من بالعلوم جاءنا

من بالإيمان جاءنا

و دينه الحنيف

و وحيه الشريف

كما اهتمت بعض الجرائد و المجلات الجزائرية بأدب الطفل و ثقافته. و كانت البداية مع الصحف التي خصصت صفحات للأطفال، مثل يومية الشعب التي سمت الصفحة: "الجيل الصاعد"، ثم اختفت هذه الصفحات في أواسط السبعينيات، ثم عادت للظهور مع بداية التسعينات تحت إشراف الشاعر بوزيد حرز الله و الأديب عبد الوهاب حقي.

و كذا اهتمت مجلة "المجاهد الأسبوعي" بتخصيص صفحتين للكتابة للأطفال بعنوان: "المجاهد الصغير"..[1]

[1] المرجع نفسه,ص,302.

بعد هذا ظهر اهتمام أكبر و اتجاه جاد إلى البحث عن تكوين صحافة حقيقية، اهتمامها الوحيد هو الكتابة للطفل فظهرت مجلات طفلية، نذكر منها : "امقيدش"، و هي مجلة مصورة عامة سميت باسم شخصية شعبية أسطورية معروفة في بعض مناطق الجزائر، و تتميز بصفات تشبه شخصية "جحا"، وقد وجهت للأطفال ما بين سني السادسة و الثانية عشر. وكان عدد صفحاتها من 16إلى20

و أيضا مجلة "طارق" المصورة التي كانت تصدر كل شهرين، و كانت أغلب مواضيعها تاريخية و عدد صفحاتها اثنان و أربعون[2]

و مجلة "ابتسم" الشهرية المتخصصة في مواضيع الطبيعة و البيئة. و كان شعارها: "ابتسم تبتسم لك الطبيعة" و استعملت القصص الجميلة المزينة بالرسوم الكاريكاتورية و الألوان لتبليغ توجهاتها و رغباتها في حماية البيئة و الحفاظ عليها، وكان عدد صفحاتها أربع وعشرون

و مجلة "الشبل" التي اهتمت بمجال الكشافة، من قانون للكشاف و فنيات الاكتشاف إلى التربية الأخلاقية و العلمية، وكان من مميزاتها أنها من إنتاج الكشافة أنفسهم، ولم يكن عدد صفحاتها قارا[3]

و مجلة "جريدتي" التي كان محتواها و شكلها راقيين، و توجهت إلى الأطفال ما بين سني العاشرة و السادسة عشر[4]

و كذا "مجلة رياض" التي بدأت في الصدور سنة 1984 , ،ثم توقفت مابين 1987 و 1992

[1] براهيمي فاطنة,المرجع نقسه,ص302.

[2] المرجع نقسه,ص302.

[3] المرجع نفسه,ص302.

[4] 84 براهيمي فاطنة,المرجع نقسه,ص302.

لتستأنف بعدها نشاطا جديدا، حيث أصبحت تعنى كثيرا بالأنواع الثقافية التي يحسن أن يطلع عليها الطفل. كما عرفت تطورا كبيرا من الناحية التقنية كالرسومات و الإخراج

على الرغم من أن العرب قديما اهتموا كثيرا بتربية أولادهم على القيم و المبادئ؛ و على العربية الصحيحة و الفصاحة، و نظموا بعض المنظومات الخاصة بالأطفال لترقيصهم أو تنويمهم .. إلا أن "أدب الأطفال" بالمعنى الدقيق للكلمة لم يعرف عندهم

فقد كانت باكورة أدب الأطفال قد بدأت خاصة مع أحمد شوقي الذي خصص من شعره للأطفال..[1]

و توجيهه و تعليمه، و الحفاظ على لغته العربية و هويته، و تحقيق الانسجام لديه مع واقع العولمة الثقافية، بحيث لا يتوقع، و لا ينسلخ عن هويته و عقيدته

على الرغم من الجهود التي تبذل في البلدان العربية لإنتاج أدب للطفل ينسجم مع متطلبات العصر ويحافظ على الهوية، إلا أنها لا تكفي و لا تفي بالغرض المطلوب[2]

والخلاصة هي أن أدب الأطفال في العالم العربي عموما والجزائر خصوصا هي في تحسن مستمر ولكنها تبقى متأخرة إذا ما قورنت بمجهود و أعمال الدول المتقدمة في هذا .فعلى الأدباء والشعراء أن يكثّ فوا وينوعوا من إنتاجهم و اسهامهم كي يغرسوا في الطفل قيم ومبادئ الدين الحنيف ويعزّ فوه بثقافته وحضارته العريقة ويبعدوا عنه ثقافة الغرب المملوءة في كثير من الأحيان بالسموم والأحقاد وهذا العمل يتطلب تضافر مجهودات من الجميع.

[1] المرجع نفسه,ص302.

[2] المرجع نفسه,302.

المبحث الثالث :أهمية أدب الأطفال و أهدافه و خصائصه

المطلب الأول:أهميته

أثبتت التجارب والدراسات التربوية أن أدب الأطفال أصبح ضرورة لابد منها، كما يقول عبد الفتاح أبو معال عن بيان أهميته أدب الأطفال : " يثر ي الأدب لغة الأطفال من خلال ما يزودهم به من ألفاظ وكلمات جديدة كما انه ينمي قدراتهم التعبيرية ويعوده

الطلاقة في الحديث والكلام لما يزودهم به من الخبرات المتنوعة، وهو يساعد على تحسين أداء الأطفال ويزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية والدينية والحقائق العلمية ولاسيما القصة"[1]

ويؤكد" سعد أبو الرضا " على إبراز هذه الأهمية من خلال : غر س القيم والمبادئ الدينية وتعزيز الولاء للأمة والحفاظ عليها ودعوة قوة الانتماء إليها وتحقيق الاستقرار والتوازن النفسي لدى الطفل [2]

وللأدب الموجه للأطفال عند إسماعيل عبد الفتاح أهمية ويمكن تحديدها على النحو الآتي :

_ تسلية الطفل وإمتاعه وملء فراغه.

_ تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.

_ تعريف الطفل بآراء وأفكار الكبار.

[1] عبد الفتاح أبو معال,المرجع نفسه,ص ص19.

[2] ، سعد أبو الرضا,النص الأدبي للأطفال ,أهدافه ومصادره وسماته رؤية اسلامية,مكتبة العبيكان,الرياض,ط1 ,2005 ,ص28.

_ تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية لديه وزيادة التمكن من القدرة على الفهم والقراءة.

_ تكوين ثقافة عامة لدى الطفل.

_ الإسهام في النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي لدى الطفل.

_ مساعدة الطفل في التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسة.

_ ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة لدى الطفل.

_تنمية دقة الملاحظة و التركيز و الانتباه لدى الطفل.[1]

إذن فأدب الأطفال يعتبر أداة مهمة من أدوات تنشئة الطفولة التي تعتبر عماد المستقبل و أساسه . حيث أن أدب الأطفال يساهم بقوة في بناء شخصية الطفل التي يقوم عليها في المستقبل شخصية المجتمع الجديد بأكمله[2].

المطلب الثاني :أهدافه

كل عمل عند الإنسان مرتبط بالغاية التي حددها له أيا كانت عقيدة الإنسان وطبيعته لأنه مخلوق تميز بالعقل والتفكير والإدراك والإرادة، وقد تبدوا الغاية واضحة وقد لا تبدو وقد تكون غاية نبيلة وقد لا تكون ولكن ثمة غاية مع كل عمل، ثمة هدف عند كل نشاط إنساني:[3]

وفي الإسلام كل عمل ابن آدم مرهون بالغاية ومرتبطة بالنية التي تكمن وراءه فترسم أهدافه وغاياته.[4]

[1] إسماعيل عبد الفتاح,المرجع نفسه,ص ص36 37.

[2] فوزية بن عمر ,المرجع نفسه,ص20.

[3] فوزية بن عمر ,المرجع نفسه,ص20.

[4] ، حسن بريغش,المرجع نفسه,ص103.

ولأدب الأطفال أهداف و غايات لأنه أدب موجه إلى فئة محددة, وعند الحديث عن أهداف أدب الأطفال نجد أن لدى كثير من الكتاب اختلطت المضامين بالقيم والوظائف بالأسس لعدم وجود مصطلح محدد يتم البحث عليه وهذا ما كان حاضرا في أغلب الكتب التي تضمنت هذا العنصر .

فالدكتور الحديدي يرى أن غاية أدب الأطفال:" ليس هي إذكاء الخيال عند الصغار فقط ولكنها تتعداه إلى تزويدهم بالمعلومات العلمية والنظم السلبية والتقاليد الاجتماعية والعواطف الدينية والوطنية و إلى توسيع قاموس اللغة عندهم ومدهم بعادة التفكير المنظم ووصلهم بر كب الثقافة والحضارة من حولهم و مهمته تقوية إيمان الطفل بالله والوطن والخير والعدالة والإنسانية[1]

وأهداف أدب الطفل عديدة وقد جمعها نجيب الكلاني في تعريفه لأدب الأطفال وأهدافه بقوله: هو التعبير الأدبي الجميل المؤثر والصادق في إيحاءاته ودلالاته الذي يستلهم قيم الإسلام وعقيدته، ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا نفسيا ووجدانيا وسلوكيا وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية

إذن تتبلور لدينا جملة من الأهداف وأبرزها ما أتى على ذكره كامل الكلاني هي:[2]

– أهداف عقائدية: وتكمن أهمية هذا النوع من الأهداف في أنه يجعل العقيدة الإسلامية، تصل إلى الأطفال عن طريق الربط بينها وبين جميع حواسه وملاحظاتهم ومداركهم

–أهداف تعليمية: أن يكون هذا الأدب يدرب الطفل على قراءة القرءان وإجادة تلك القراءة، مع فهم مبسط لمعاني ما يقرأ لكي يتذوق القرءان ويفهم ما يقرأ[3]

[1] علي حديدي,في أدب الأطفال,مكتبة الأنجلو المصرية,ط4 ,1988 ,ص ص,63 64.

[2] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,ص17 .

[3] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,المرجع نفسه,ص17 .

أهداف تربوية : إن التربية التي يتلقاها الطفل عن طريق الأدب، ليست بأقل مما يتلقاها في مدرسته أو على يد والديه أو عن طريق مجتمعه، لأن الطفل عندما تكون هذه التربية بالأدب أيا كان نوعه يقرأها أو يسمعها أو يراها، فإنها ترسخ في ذهنه

-أهداف ترفيهية: لابد أن يكون هذا الهدف داخلا في الأهداف السابقة، لأن الطفل يحب التسلية والترفيه ويمل من الجد، فعندما نقدم له العقيدة والتعليم والتربية عن طريق الترفيه[1]

ونجد "أحمد زلط" قد ذكر مجموعة أهداف لأدب الأطفال كمحاور رئيسية وتندرج تحتها محاور أخرى ثانوية وستكفي بذكر المحاور الكبرى فقط:

_ تدعيم البناء الروحي والمادي للطفل.

_ تلقين القيم والسلوكيات والآداب العامة.

_ رعاية الطفل الموهوب وتشجيعه.

_ الإسهام في تحقيق التربية المتكاملة.

_ الحفاظ على اللغة العربية فوق ألسنة الناشئة.

_ تشجيع الطفل على حرية التعبير و أساليب التفكير.

_تحقيق الوظائف الفنية والجمالية و الترويحية.[2]

ومما سبق نستنتج أن أدب الأطفال أدب ملتزم بأهداف سامية لأنه وسيلة تربوية مهمة ومن أهدافه الكبيرة تربية الطفل و إعداده ليكون أهلا لتطبيق المنهج الإسلامي وواحدا من الذين يتشرفون بحمل رسالة الإسلام للعالم، رسالة الإنسانية الكريمة.[1]

[1] المرجع نفسه,ص17.

[2] احمد زلط,أدب الطفل العربي,دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل,دار هبة النيل للنشر و التوزيع,ط1, 1998 م,ص215.

شروط خاصة بمن يكتب للأطفال وبما يكتب لهم:

هناك شروط خاصة بمن يكتب للأطفال فأدبهم يحتاج إلى دقة ومراعاة عقول الأطفال، ويجب إمداد الأطفال بأدب نافع وجميل يستحوذ على عقولهم، وينمي قدراتهم ومهاراتهم وفيما يلي سنقف على مجموعة من الاعتبارات والشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يكتب للأطفال وبما يكتب لهم، ففيما يخص الشروط الخاصة بمن يكتب للأطفال، حسب نجيب الكلاني أن الذي يندفع للكتابة للأطفال دون إدراك لحجم المهمة الملقاة على عاتقه، مثله كمثل الذي يقتحم حقل ألغام، لا يعرف ممرات أمنة التي بإمكانه اجتيازها بسلام، والشخص العاقل لا يرتكب هته الحماقة القتلة

ليس كل من كتب للكبار يستطيع أن يكتب للصغار، فكثيرا ما نجد كتابا كبارا يعجزون عن سرد قصة واحدة للأطفال، والسبب في ذلك هو عدم إطلاع هؤلاء على تقنيات أدب الطفولة.[2]

وعليه يجب أن يكون للمبدع في هذا المجال احتكاك مباشر بالأطفال ويعلم واقعهم و تطلعاتهم ومعايشة عوالمهم وهو على كبره يفكر بعقل الطفل.[3]

ويحدد جين كارل ثلاثة شروط يراها ضرورية في المبدعين، حتى يتمكنوا من خوض غمار تجربة الكتابة للأطفال، وهذه الشروط هي: الرغبة، الإرادة أو الجدية، والقدرة فالمبدع يجب أن تكون لديه الرغبة الحقيقية في التواصل مع الأطفال وعالمهم، ومعايشة مشاكلهم، ومشاركتهم أحاسيسهم، وأن يكون على استعداد للغوص في هذا العالم الممتع والغامض في آن، وعليه أن يدعم هذه الرغبة بالإرادة و العزيمة[4]

[1] فوزية بن عمر ,المرجع نفسه,ص23.

[2] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,المرجع نفسه,ص18.

[3] هاجر ظريف,المرجع نفسه,ص23.

[4] المرجع نفسه, ص24.

ونستطيع الملاحظة هنا انه لا يمكن الكتابة للأطفال إلا من قبل كتاب مغامرون بطبعهم

وبالإضافة إلى المؤهلات السابقة الذكر، هناك مهارات أخرى أشار إليها جين كارل تساعد المبدعين على تحقيق القابلية والمصداقية لدى الأطفال الذين يتم التعامل معهم، وهي انتقاء الكلمات والنضج اللغوي، يقول:" فمؤلف كتب الأطفال يحتاج إلى حس مرهف للكلمات

وبالرغم من أنّ المفردات المستعملة في كتب الأطفال ليست بتنوع المفردات المستخدمة في بعض كتب الأطفال, و لكن كل كلمة فيها يجب ان تستخدم بعناية, فهي موجودة لأنها الكلمة التي تنقل كل المعنى الذي يريد المؤلف نقله، فالمعنى يجب أن يكون صحيحا والدلالة يجب[1]

أن تكون صحيحة والكلمة يجب أن تعطي الإيقاع المناسب للجملة ", فامتلاك الكاتب ونحوه من المهتمين بأدب الطفولة لهذه الأدوات يكفي ليجعل منه مؤلفا جيدا ومتمكنا من عمله الإبداعي الموجه للأطفال.[2]

وفيما يخص الشروط المتعلقة بما يكتب للأطفال فهي كما يلي:

_ الكاتب للأطفال يجب عليه أن يراعي شروط لكي يكتب لهم لأنهم ذو عقول صغيرة.

_ أول ما يجب مراعاته في مجال الكتابة للأطفال الفكرة، فهي عنصر هام وأساسي في العمل الإبداعي، فمن خلالها يستطيع الكاتب جلب انتباه الطفل.

_ على النص الأدبي أن يسلم من الأخطاء اللغوية والنحوية، وأن تكون اللغة قريبة من مدركاتهم مراعية لشعورهم وأحاسيسهم.

[1] المرجع نفسه,ص24.

[2] هاجر ظريف,المرجع نفسه,ص24.

_ الأسلوب ينبغي أن يتصف بالوضوح والقوة والجمال، ويتحقق هذا باختيار الكلمات المناسبة للمعاني.

_ استعمال الخيال في أدب الطفل حيث يساعد الطفل على إعمال عقله.[1]

المطلب الثالث :خصائص وأسسه

أ_خصائصه:

يقول العيد جلولي أن أدب الأطفال هو: الإنتاج الذي يتلاءم مع الأطفال و يناسبهم ومن ثمة فإن لهذا اللون من الأدب خصائص و سميات توصلت إليها الدراسات الحديثة ومن **هذه الخصائص :**

التناسب العقلي: معناه أن يتناسب هذا الأدب مع الأطفال حسب مستوياتهم العقلية و قدرتهم على الفهم والتذوق، أي مراعاة السن التي يكتب لها، فليس ما يكتب لأطفال التحضيري مثل ما يكتب لأطفال السنة الخامسة خصوصا أن جمهور الأطفال غير متجانس، فهم يختلفون في أطوار نموهم الجسمي والعوامل الفعالة في هذه الأطوار من بيئة وثقافة وخصائص ذاتية وغيرها.[2]

التناسب التربوي: ومعناه أن يتناسب هذا الأدب مع المفاهيم التربوية والأخلاق التي نسعى إلى غرسها وهناك بعض الموضوعات التي يجب أن نقي الأطفال منها، وأن نحافظ عليهم منها كآراء بعض البالغين في الحياة مثل توظيف الجنس في القصة، وصور الرعب والعنف و الجريمة، مما يؤثر سلبا عليهم، فالطفل بطبيعته يقلد كل ما يسمعه ويراه[3]

[1] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,المرجع نفسه,19.

[2] فوزية بن عمر ,المرجع نفسه,ص23.

[3] فوزية بن عمر ,المرجع نفسه,ص23.

التجسيد الفني: يقصد به في أدب الأطفال أن هذا اللون من التعبير لا يكتفي بالكلمة وحدها لإثارة المتلقي الصغير، وإنما يستخدم وسائل أخرى تزيد الفكرة دقة وجلاء وتجسيدا فهي تضيء له القضايا وتقرب له المفاهيم وتساعده على صقل مواهبه.:

ويؤكد "هادي نعمان الهيتي" على ما ذكره الأستاذ "العيد جلولي" عن خصائص أدب الطفولة قائلا :" فأدب الأطفال رغم أنه يتميز بالبساطة والسهولة إلا أنه لا يعتبر تصغيرا لأدب الراشدين، لأن لأدب الأطفال خصائصه المتميزة التي تسبغها طبيعة الأطفال أنفسهم، فليس كل عمل أدبي مقدم للكبار يصح بمجرد تبسيطه أن يكون أديا للأطفال، إذا لابد لأدب الأطفال من أن يتوافق مع قدرات الأطفال ومراحل نموهم، العقلي والنفسي و الاجتماعي، ولابد أن يكتب مضمونه في أسلوب خاص.[1]

وكتابة الأدب للأطفال من الفنون الصعبة، وتتأتى الصعوبة من عدة جوانب من أبرزها ما يتميز به أدب الأطفال من بساطة...ومن المعروف أن أبسط الفنون الأدبية على القارئ أصعبها على الكاتب، والصعوبة الثانية هي وجوب توافق الإنتاج الأدبي مع قدرات الطفل وحاجاته ويمكن تبيين هذه الصعوبة إذا ما تذكرنا أن الطفل لا يزال غامضا أمام الكبار[2].

ويتطرق "الربعي بن سلامة" إلى خصائص أدب الأطفال بقوله:" ومن أهم هذه الخصائص خاصية اللغة، التي يجب أن تراعي مستوى الأطفال في كل الأجناس بحيث تخاطب كل مرحلة بما يتناسب مستواها مع الحرص الدائم على الارتقاء المستوى بشكل متدرج يمكن الطفل من الفهم ويمكنه في الوقت نفسه من التعرف على مفردات جديدة، يثر ي اللغوي وتراكيبه جديدة يثري بها أسلوبه.[3]

---

[1] المرجع نفسه,ص24.

[2] هادي نعمان الهيتي ,ثقافة الطفل,سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ,الكويت ,مارس,1988 ,ص149.

[3] فوزية بن عمر ,المرجع نفسه,ص24.

فأما الخاصية الثانية المشتركة بين جميع أجناس أدب الأطفال فتتمثل في الهدف التربوي الذي لا يجوز إهماله في أي من الفنون الأدبية لأن أدب الأطفال لا يهدف إلى التسلية فقط وإنما يهدف إلى تعليم الطفل وتدريبه على ممارسة الحياة وإدراك حقائقها، وأما الخاصية الثالثة فمراعاة المراحل العمرية وبهذا الصدد يجب على من يكتب للأطفال أن ينتقي لكل مرحلة من مراحل الطفولة ما يناسبها من أهداف تربوية[1]

و نصل الى القول أن هذا الجنس الأدبي قد تميز بكونه أدبا:

– يشكل فعالية الأطفال الإبداعية القائمة بذاتها.

– يتطلب موهبة حقيقية، شأن أي إبداع أصيل،فهو جنس جديد في الساحة العربية، إن صح التعبير .

– يتبع من صلب العمل التربوي، الذي يهدف إلى تنمية معارف الأطفال، وتغذية محاكاتهم العقلية، و إغناء حسهم الجمالي والوجداني.

– يعتمد على لغة خاصة بالأطفال، سواء أكانت كلاما أو كتابة أم صورة أم موسيقى أم تمثيلا .

– يشمل على جميع الجوانب المتعلقة بالأطفال، من الأشياء الملموسة والمحسوسة إلى القيم والمفاهيم المجردة [2]

ب_أسسه:

وحتى يحقق أدب الأطفال ما يرجى منه من أهداف وغايات يجب أن يرتكز على مجموعة من الأسس نجد"مفتاح دياب" قد ذكرها في مجموعة من النقاط:

[1] فوزية بن عمر,المرجع نفسه,ص ص24 25.

[2] سليماني مختارية ,برمضان نصيرة,المرجع نفسه,ص16.

_إن أدب الأطفال يجب أن يساهم في إعداد الطفل إعدادا ايجابيا، عرف دوره مسؤولياته ويكون مستعدا لها[1].

_ يجب أن يقو ي أدب الأطفال الالتزام بالنظام و إتباع السلوكيات الحسنة.

_ يجب أن يخلق روح التعاون والتضامن بين الأطفال فالتعاون هو مفتاح تقدم المجتمع .

_ يجب أن يصقل مواهب الطفل واستعداداته و شغفه بالقراءة و المثابرة عليها.

_ أن تكون لغة أدب الأطفال سهلة ميسرة بحيث يتذوقه دون مشقة أو عناء.[2]

ويضيف الدكتور "إسماعيل عبد الفتاح" بعض النقاط:

_إن أدب الأطفال يجب أن يساهم في إعداد الطفل إعدادا ايجابيا في المجتمع, بحيث يأخذ مكانه ويشق طريقه و يعرف دوره ويكون مستعدا لتحمل مسؤولياته الاجتماعية.

_يجب أن يقوي أدب الأطفال الالتزام بالنظام و إتباع الأنماط السلوكية المبنية على الحب و العدل و المساواة و الخير للجميع

_يجب أن يخلق أدب الأطفال روح التضامن و التعاون بين الأطفال لتحل محل الحقد و الكراهية, حيث أن التعاون هو مفتاح تقدم الجميع و رفاهيته.

_يجب أن يوقظ أدب الأطفال في الطفل مواهبه و استعداداته, و يقوي فيه ميوله و طموحاته, و ينتهي به إلى الشغف بالقراءة و المثابرة عليها .

_يجب أن يكتب أدب الأطفال بلغة تكون في مستواهم بحيث يتذوقونه و يفهمونه في يسر و دون مشقة و عناء

[1] مفتاح محمد دياب,مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال,الدار الدولية للنشر و التوزيع,مصر_كندا,ط1 ,1995م,ص35.

[2] مفتاح محمد دياب,المرجع نفسه,ص ص35 36.

_يجب على أدب الأطفال أن يثري الأطفال بثروة لغوية, وأن يكتب بلغة عربية فصحى سهلة, حيث ان أغلى و أثمن ما يمكن أن يتحصل عليه الأطفال في سنوات عمرهم هو لغتهم القومية.

_يجب أن يقوي أدب الأطفال في الطفل العربي اعتزازه بوطنه و أمته ودينه, و أن يهيئه للمساهمة في بناء الوطن, و تعريفه بالقيم الإنسانية و القيم الحضارية الخالدة لامته الإسلامية العربية[1]

ويضع "أحمد زلط" مجموعة من المعايير أو المقاييس لتقدير النص الأدبي للأطفال:

_أن يكون النص الموجه للأطفال مكتوبا إليهم في الأساس و ليس (عنهم) أو أن يكون مبسطا بإعادة المعالجة من أدب الكبار , أو من التراث الأدبي أو الإنساني.

_أن تكون لغة النص فصحى ميسرة خالية من التعقيد.

_تبسيط العناصر الفنية الدرامية, و الابتعاد عن التعقيد الفني , و السرد المطول, و الخيال المركب.

_عند كتابة النص يجب مراعاة عقل و إدراك الطفل .

_الابتعاد عن الأفكار السطحية الساذجة أو الاستغراق مع المثير الأجنبي الوافد.

_تنمية ما يصدر عن الطفل من محاولات إبداعية وفقا لقاموسه اللغوي أو خياله أو أفكاره.[2]

المبحث الرابع :الفرق بين أدب الكبار وأدب الصغار

المطلب الاول :أهم الفروقات

نستطيع أن نوجز الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار في بعض العناصر المهمة التي نستعرضها فيما يلي للتعرف على أوجه الخلاف بينهما:

[1] إسماعيل عبد الفتاح,المرجع نفسه,ص ص32 33.

[2] احمط زلط ,المرجع نفسه,ص ص,104 105.

أدب الكبار تبدعه القرائح و في ظل مطالب الحياة تتم عملية الإبداع دون شروط سابقة أما أدب الأطفال فإنه يصاغ في ظل شروط سابقة، و ينطوي على التوجيه وبث التوجهات في المتلقي، بما أن عملية الإبداع للطفل تقوم على خصوصيات الآداب بعامة، فجنس الأطفال نشأ جنسا أدبيا خاصا له أسسه ومقوماته وتراكيبه ومضامينه، بعكس أدب الكبار الذي تبدعه قرائح هي لا تملك عالمها اللغوي والفكري وتجربتها الحياتية الخاصة، فأدب الأطفال أدب خيالي أما أدب الكبار يعبر عن ذاتنا تجاه الوجود والمصير، ويختلف أدب الكبار عن أدب الأطفال في عملية النقد فالمعايير التي على أساسها ننقد ونحكم تختلف في بعضها. كذلك أدب الكبار في معظمه أدب على الورق، يقرأ كثيرا ويسمع قليلا، ويشاهد أحيانا، أما أدب الأطفال فهو مشاهدة بصرية تتلقاه الأذن كثيرا، وأدب الأطفال له تميزه وخصوصيته وأدب الكبار له حريته و استمراريته.[1]

والشيء الذي ينفرد به أدب الأطفال عند "عبد الفتاح أبو معال": "هو الجمهور الذي يخاطبه الأديب والذين يكتبون للأطفال لا تحدهم إلا تجارب الطفولة وهي كثيرة ومعقده، فالأطفال يفكرون ويشعرون ويتألمون ويدهشون وهم يعرفون الكثير لكن القليل هو ما يعبرون عنه.[2]

المبحث الخامس :فنون أدب الأطفال

و كما ذكرنا سابقا أن أدب الأطفال في الجزائر قد شمل أجناسا ثلاثة و هي: القصة، والمسرحية، والشعر

[1] إسماعيل عبد الفتاح,المرجع نفسه,ص26.

[2] عبد الفتاح أبو معال,المرجع نفسه,ص18.

المطلب الأول:المسرحية

المسرحية هي قصة ممسرحة ذات هدف ،وهي فن من الفنون الأدبية التي تأخذ وضعها الطبيعي والحقيقي حينما يتم تمثيلها وهي مرتبطة بالممثلين و وبالجمهور ورغباته بالمسرح وبمواصفاته.[1].

والمسرحية لها تأثير كبير في الطفل فهي تتمتع بصفات تجذب اهتمام الطفل مثل الحركة التي يضيفوها الممثلون بحركاتهم ولمساتهم الفنية.[2]

فهي تسهم في غرس كثير من القيم الأخلاقية في نفوسهم : كالشجاعة والصدق والأمانة والحرص على أداء الواجب وغيرها[3].

وللمسرحية عناصر أساسية تتألف منها وهي:الفكرة أو الموضوع ثم الشخصيات ثم الصراع ثم البناء الدرامي ثم الحوار الذي يعتبر الأداة الرئيسية للتعبير في المسرحية .[4]

أمّا عن أنواع المسرحيات المناسبة للأطفال فهي عديدة :منها المسرحية الاجتماعية والتعليمية، والقومية والتثقيفية والتهذيبية وقد تحتو ي المسرحية الواحدة على أكثر من نوع.[5]

المطلب الثاني :القصة

هي أحد أنواع الأدب الراقي ولون أدبي ممتع، وأدب يصور الحياة ويعكس ما في نفوسهم من انفعالات ورغبات، وهي وسيلة لتحسين السلوك، وتعرف قصص الأطفال بأنها أنماط متنوعة من الأدب القصصي الشفهي والمكتوب، وتشمل الحكايات بأنواعها فهي فنون قد

[1] هادي نعمان الهيتي,أدب الاطفال فلسفته,فنونه,وسائطه,المرجع نفسه,302.

[2] فوزية بن عمر ,المرجع نفسه,ص35.

[3] سعد ابو رضا ,المرجع نفسه,ص49.

[4] أحمد نجيب,المرجع نفسه,ص94.

[5] ، إسماعيل عبد الفتاح،المرجع نفسه, ص, 66.

ترويها الجدات والأمهات أو يتم استفرادها من الموروث الأدبي على لسان الحيوان، ومهذبة عن حكايات تراثية مثل ألف ليلة وليلة...وتعد القصة أكثر الفنون الأدبية شيوعا

و القصة من أقوى عوامل الاستثارة في الطفولة وهي إما أن تكون نوعا من الأدب المسموع يجد الطفل فيه استمتاعه قبل تعلم الكتابة وإما تكون أدبا مقروءا ومسموعا عند تعلمه الكتابة والقراءة [1]

اذن هي تعد أحد منابع التربية لهذا الطفل من خلال ما تحويه من قيم ومفاهيم إذ تتفاوت في طولها وفق الاعتبارات الفنية والتربوية، وكذا أنواعها من الفكاهة والخيالية وقصص الأساطير والخرافات...إلى التاريخية والجغرافية والعلمية وحياة المشاهير والعلماء والعظماء...ومن قصص الحيوانات الناطقة [2]

وهي بهذا تعد أحب ألوان الأدب إلى القراء خاصة الأطفال إذ لها جملة من الأهداف **أبرزها:**

تساعد على حل عقد اللسان

تساعد على تمكين الطفل فن الإلقاء والتعبير

تثير الخيال في نفس الطفل

تعود الطفل على حسن الاستماع والفهم.

تساعد على بناء شخصية الطفل

تزود الطفل بالمعلومات والقيم والمبادئ[3]

كما لها أنواع عديدة منها:

[1] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,المرجع نفسه,ص20.

[2] أحمد نجيب,المرجع نفسه,ص69.

[3] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,المرجع نفسه,ص22.

القصص الخيالي: وهو نوع من القصص يعزى إلى عصور سابقة، ويدور حول الحيوانات أو الطيور أو مخلوقات غريبة أو عالم الجن أو السحر...ويهدف إلى تكوين القيم الرفيعة.

القصص الديني: وهو نوع من القصص يتناول موضوعات دينية كالعبادات والعقائد وسير الرسل والأنبياء...الخ.

قصص المغامرات: وهي نوع من القصص يعرف بالقصص البوليسي أو قصص المغامرات وتدور حول جريمة أرتكبها شخص أو أكثر، وهو أدب أبطاله عادة من الأطفال، يساعدون رجال الشرطة ويسعى أبطاله إلى الكشف عن الجناة عن طريق سلسلة من الأحداث التي تحل بها عقدة القصة وهذا في النهاية.[1]

القصص العلمي: نوع من القصص يدور حول حدث علمي أو اكتشاف أو اختراع وقع في عصر من العصور.

القصص التاريخي: نوع من القصص يعتمد على الأحداث والشخوص التاريخية والمواقع الحربية والغزوات، ويأتي هذا القصص ممزوجا بقصة حب تقع بين أبطاله، وهي معلومات عن البلدان والقارات والمحيطات والناس، وهي تكشف عن ثقافة الشعوب وعاداتهم وطبائعهم.

القصص الاجتماعي: نوع من القصص يتناول الأسرة والروابط الأسرية، والعلاقات في ما بين أفراد الأسرة "الأب، الأم، الأبناء"وكذا المحيطين بهم كالجيران[2]

أما فيما يخص مقومات هذا الشكل الأدبي فهي تقوم على ما يلي:

الحبكة، الإطار الزمكاني، الموضوع، التشخيص، الشكل والحجم[3].

المطلب الثالث :الشعر

[1] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,المرجع نفسه,ص22.

[2] المرجع نفسه,ص22.

[3] عبد الفتاح أبو معال,المرجع نفسه'ص40.

الشعر هو الكلام الموزون المقفى الذي يحمل في طياته الشعور والوجدان ،فإذا خلا من الشعور الوجدان تحول إلى نظم لا يثير العواطف والإحساس [1]

ولقد اهتم العرب قبل الإسلام وبعده بشعر الأطفال فكانوا يغنون للأطفال ويترنمون لهم شعرا جميلا منذ أنّ يكونوا في المهد لتنوميهم أو مداعبتهم

والشعر يحمل الكثير من الأهداف التربوية منها:

إمداد الأطفال ببعض التراكيب والألفاظ اللغوية التي تساعدهم على تحسين لغتهم و الارتقاء بها .

تنمية التذوق الأدبي لدى الأطفال.

يدخل المتعة والسرور والبهجة إلى نفوس الأطفال

يعالج الخجل والتلعثم الذي يصيب بعض الأطفال عن طريق ترديد الأبيات جماعيا

يعالج أخطاء النطق لدى الأطفال ويعلمهم النطق الجيد للحروف والكلمات

يعرف التلاميذ بالأدباء والشعراء [2]

وشعر الأطفال هو الذي يمزج الخبرات ويربط بين تجربة الشاعر والطفل، وهو لذلك يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم، ويثير فيهم ما يتضمنه من صور شعرية وانطباعات فنية [3]

وهو يعرف بأنه: تلك الكلمات العذبة التي يرددها الطفل فيطرب لسماعها، وهو يسهم في نموه العقلي، والأدبي والنفسي والعاطفي والاجتماعي والأخلاقي

[1] فوزية بن عمر ,المرجع نفسه,ص33.

[2] فوزية بن عمر ,المرجع نفسه,ص33.

[3] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,المرجع نفسه,ص23.

ولينجح شاعر الأطفال لابد أن يمزج تجربته الشعرية المعاشة الأطفال، وشعر الأطفال الناجح يجب أن تكون لغته شاعرية، ويكون موضوعه ذا هدف ومغزى كون الشعر يضفي الجمال والسحر على التعبير، والحديث عن الخيالات الشعر وصوره، وتلك هي المظاهر الحسية للشعر التي ترضي الأطفال لأنها تعكس الطريقة التي يكتشفون بها عالمهم

ومن رواد شعر الأطفال نجد:

عثمان جلال، أحمد شوقي الذي دعا إلى الاهتمام بأدب الأطفال وطبق ذلك عمليا في كتبه من شعر وحكايات للأطفال الذي وجد استجابة من قبل معاصريه مثل إبراهيم العرب وكامل كيلانى، محمد الهراوى[1]

وأهم مضامين شعر الطفولة التي اهتم بها رواد هذا الجنس الأدبي لبناء هذا الصرح هي:

تأصيل القيم الروحية، تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن، الدعوة إلى حب اللغة العربية والتمسك بها، الالتفات إلى الطبيعة، الأسرة، المدرسة، الدعوة إلى القيم والمثل النبيلة، الجوانب الإرشادية والتعليمية[2]

ورد من خلال ما سبق ذكره أن "أدب الأطفال تتعدد أنواعه من شعر، وقصة ومسرحية... إلخ، وكان من أكثر الفنون تداولا وانتشارا الشعر، ويعتبر هذا الأخير فن من فنون التعبير اللغوي قديم قدم الإنسان، ومن العلماء من يقول بأسبقيته عن النثر، لأنه يعبر عن العاطفة البشرية والخيال والانفعالات وهي عن الحوافز الأولى للتعبير الفني[3]

[1] المرجع نفسه,ص24.

[2] سليماني مختارية, برمضان نصيرة,المرجع نفسه,ص24.

[3] زياني نجاة,المرجع نفسه, ص38.

الفصل الثاني

الشعر الموجه

للأطفال في الجزائر

المبحث الأول: تعريفه، نشأته في الوطن العربي ومعاييره، خصائصه

المطلب الأول : تعريف الشعر

أ-لغة: الشعر: هو منظوم القول ، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية.

ويقول الأزهري: الشعر : القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها ، والجمع أشعار و قائله شاعر لأنه يشعر مالا يشعر غيره أي يعلم ، و شعر الرجل يشعر شعرا و شعرا وشعر و قيل : شعر قال الشعر و شعر أجاد الشعر أو رجل شاعر و الجمع شعراء. [1]

لقد ورد في قاموس المنجد للغة العربية المعاصرة

بأن الشعر لغة هو : كلام منظوم مقفي يعتمد الصوت و الإيقاع ليوحي بإحساسات مؤثرة و صور خيالية "

شعر صافي الديباجة " سهل ممتنع ، " شعر ملحمي" " وتعاطى الشعر" "فن الشعر قواعد النظم" [2]

ب -اصطلاحا:

حيث يعرفه ابن سلام: "أنه صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات وليس لجودته صفة ، وإنما هو شيء يقع في النفس عند المميز يعرفه الناقد عند المباينة" [3]

ويعرفه الجاحظ : بأنه "ضرب من الصناعة و جنس من التصوير".[4]

حيث خالفهما ابن خلدون و الشعر له مفهوما أخر: " الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة و الأوصاف و المفصل بأجزاء متفقة في الوزن و الروي مستقل كل جزء منها في غرضه و مقصده عما قبله و بعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة".[1]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد 8، صفحة 89.

[2] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، صفحة 773.

[3] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، صفحة 6، نقلا عن فيصل الأحمر، نبيل دادوة، الموسوعة الأدبية دار المعرفة للنشر و التوزيع ، د ط ، 2007م، صفحة 43.

[4] المرجع السابق ، ابن سلام الجمحي، صفحة 06 ، نقلا عن فيصل الأحمر، نبيل دادوة، صفحة 43.

لأن التعريفين السابقين له: ليسا كافيين لأن يكونا حد فاصلا و رسما كاملا للمقصود من الشعر .[2]

لا يمكن القول إن شعر الطفولة حديث النشأة، فقد عرف طريقة إلى الشعر العربي منذ الجاهلية، وثمة إرهاصات تشير إلى وجوده و إن كان لا يمثل تجاريا أو ظاهرة وهناك شواهد تدل على أن العرب استخدموا الشعر في هدهدة

أبناءهم و ترقيصهم[3] فقد أثر عن أعرابي قوله في ترقيص أحد أطفاله :[4]

- **يا حبذا روحه وملمسه**
- **أصلح شيء : ظلة و أكيسه**
- **الله يرعاه لي ويحرسه**

كما ورد عن أعرابي كان يرقص إبنته على الأبيات التالية: [5]

- **كريمة يحبها أبوها**
- **مليحة العين عذبة فوها**
- **ولا تخين السب وإن سبوها**

وشاع ضرب الشعر التعليمي يتجه به الشعراء إلى الناشئة بقص الوعظ أو النصح أو لتقريب العلم إلى أذهانهم، ممن شهروا بذلك أبان بن عبد الحميد اللاحقي.

فقد نظم كليلة و دمنة في نحو أربعة عشر ألف بيت و الأحكام الفقهية المتعلقة ببابي الصوم و الزكاة ، سيرتي أردشير وأنو شروان كما نظم قصيدة في مبدأ الخلق ضمنها شيئا من المنطق [6] ومما قيل في كتاب كليلة و دمنة:[1]

---

[1] المرجع نفسه، صفحة 45.

[2] نفسه ، صفحة 45.

[3] فوزي عيسى ، أدب الأطفال، الشعر – مسرح الأطفال. القصة، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر و التوزيع الطبعة الأولى، 2007م، صفحة 11.

[4] المرجع نفسه، صفحة 11.

[5] نفسه، صفحة 12.

[6] المرجع سابق، صفحة 12.

❖ **هذا كتاب أدب ومحنة وهو الذي يدعى كليلة ودمنة**

❖ **فيه حكايات وفيه رشد وهو كتاب وضعته الهند**

❖ **فالحكماء يعرفون فضله والسحفاء يشتهون هزله**

غير أن النشأة الحقيقية الشعر الطفولة بمفهومه الواضح المحدد ترتبط بالأدب الحديث ويكاد يكون هناك اتفاق بين الباحثين على أن البدايات الأولى لأدب الطفولة ترتبط بالشاعر محمد عثمان جلال (1828-1898م) الذي اضطلع، بترجمة و تعريف حكايات الشاعر الفرنسي لافوتين التي كتبها للأطفال و ضمنها كتابه " العيون اليواقظ في الأمثال و المواعظ" الذي يصفه أحد الباحثين بأنه أول محاولة عربية تعبد الطريق أمام الكتاب لإرساء دعائم أدب الطفولة. [2]

ويرجع الفضل في ذيوع شعر الأطفال ورواجه بالإضافة إلى عثمان جلال إلى كوكبة أخرى من الرواد أبرزهم أحمد شوقي (1870-1932 م) الذي دعا إلى الاهتمام بأدب الطفل وطبق ذلك علميا فيما كتبه من شعر و حكايات للأطفال وقد وجدت هذه الدعوة استجابة عند بعض معاصريه مثل إبراهيم العرب (توفي 1927م) الذي ضمن ديوانه " آداب العرب" قصصا شعرية على لسان الحيوان و منظومات شعرية للأطفال.[3]

وساهم الشاعر " محمد الهراوي" (1885-1939) بدور بارز و متميز في إثراء هذا الفن الجديد حتى ليعده بعض الباحثين " أمير الطفولة" في العصر الحديث، ويصفه بأنه رائد مرحلة التأليف المستقل و التنوع الفني في شعر الأطفال ويعد ديوانه " سمير الأطفال" بأجزائه المحاولة الرائدة الأولى في الأدب العربي الحديث للكتابة الشعرية و الوجدانية بمراحلها العمرية المختلفة لجمهور الطفولة وقد قامت هذه المحاولة على الابتكار لسد حاجة الطفولة اللغوية و الوجدانية بمراحلها العمرية المختلفة، ولم تقم في أسسها على

[1] المرجع سابق، صفحة 12.

[2] نفسه، صفحة 12.

[3] نفسه، صفحة 12.

الترجمة الأجنبية كما في العيون اليواقظ لمحمد عثمان جلال، وقد واصل الشعراء المعاصرون المسيرة التي بدأها أساتذتهم الرواد، فتتابعت الدواوين التي تستقل بشعر الطفولة حتى أصبحت هذه الظاهرة تمثل تيارا واضح المعالم في الشعر العربي المعاصر. [1]

ومن أجل تحقيق أهداف أدب الطفل بصفة عامة فهناك، أسس و معايير يمكن في ضوءها اختيار الشعر:

1-[دوران الشعر حول هدف تربوي: أي أن يكون ذا مغزى ومعني بالنسبة للأطفال لتحريك

عقولهم ووجدانهم ومشاعرهم و أن يحمل قيما تربوية تشكل معايير اجتماعية يتزودون بها للحكم على المواقف و الأحداث و الأشخاص و تنمي الجوانب السلوكية المرغوبة بالإضافة إلى بساطة الفكرة ووضوحها وتناولها المعاني الحديثة: يعني أن تكون النصوص الشعرية تعبير عن تجارب مرت بهم، مثلا حوادث مثيرة. فكاهات متصلة بمناسبات سواء أكانت عامة أو وطنية ... الخ لانشادهم للشعر و التغني به في حياتهم الخاصة...] [2]

2- [ارتباطه بالمعجم اللغوي للطفل: وذلك من خلال استخدام ألفاظ التي يستخدمها في حياته

اليومية. كذلك ارتباط الشعر بالفكاهة و البهجة و السرور المملوءة بالحيوية: لأن الفكاهة تساعد في تجديد نشاط التلاميذ و الترفيه عنهم كما تدربهم على الإلقاء الجيد و تربي فيهم الذوق الحسي و الفني و الأدبي..] [3]

---

[1] المرجع السابق، صفحة 13.

[2] ينظر: حسن شحاتة أدب الطفل العربى، دراسات و بحوث، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية:(1420هـ-2000 م) ، الطبعة الثالثة: (1425هـ-، 2004)، صفحة 226.

[3] ينظر: المرجع نفسه، صفحة 227.

3- [تنمية خيال الأطفال وإيقاظ مشاعرهم وإحساسهم بالجمال: فالصورة الخيالية تساعد على تنمية الذوق الأدبي لأنها تنقلهم إلى آفاق رحبة بشرط أن تسند إلى حواس الأطفال... بالإضافة إلى الإيقاع الشعري المتكرر في شعر الأطفال: لأنهم بطبيعتهم يميلون إلى الإيقاع المتكرر فيسهل حركاتهم ويبعث فيهم القوة ويزيد قابليتهم للإنتاج و ينشر فيهم المرح و الدعابة من خلال أوزانه و قوافيه و كلماته فالشعر العمودي أفضل لهم من الشعر الحر ويساعد في نموهم العقلي و الأدبي والنفسي و الاجتماعي و الخلقي... **]** [1]

4-[تنويع شعر الأطفال: فلا نقصره على المحفوظات الشعرية و الأناشيد الشعرية بل يجب أن نوسعه و ننوعه ليشمل القصة الشعرية و التمثيلية و المسرحيات و الأغنيات و الألغاز، بالإضافة ارتباط الشعر بأهداف أدب الأطفال : وذلك من خلال مساعدته على تحقيق الأهداف المرجوة من دراسته و يمثل أدبهم و يرتبط بحاجاتهم النفسية و ميولهم الأدبية ، هذا ما نجده في الشعر الذي يقدمه شعراء الأطفال الأكفاء على امتداد الأرض العربية فيثرون حياتهم الأدبية بدواوينهم الشعرية إذ قرؤوها و عايشوها...] [2]

بما أن الشعر هو أكثر الفنون الأدبية تأثيرا في نفوس الأطفال و ذلك لما يصاحبه من إيقاع موسيقي كما أن الاستجابة لإيقاعه هي سمة مميزة للأطفال في مختلف مراحل حياته " لأنهم إيقاعيون بالفطرة فتراهم في بعض الأحيان يدقون على المنضدة أمامهم عندما يجلسون إليها، أو يخبطونها بأرجلهم في إيقاع رتيب، ويستمتعون بهزات الكرسي ، أو الحصان الخشبي أو الأرجوحة كما تراهم يترنمون بما حفظوه من مقاطع لأغنية أو أنشودة"[3]

[1] ينظر: نفسه، صفحة 228.

[2] ينظر: نفسه، صفحة 230 و 231.

[3] ينظر مريم سليم ، أدب الطفل و ثقافته ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبناد الطبعة الأولى، 2001 م ص 195.

فماهي خصائص شعر الأطفال التي تميزه عن شعر الكبار لأن الكتابة لهم هي فن كثير من الأحيان أصعب، من الكتابة للكبار وفي هذا الصدد يقول الشاعر المبدع، الأستاذ سليمان العيسى:"إنني أتهيب كتابة نشيد لطفل لا يتعدى ثلاثين كلمة، أكثر مما أتهيب نظم قصيدة تتجاوز المائة من الأبيات ، إن كلمة واحدة قد تكون غير ملائمة ، تكون أحيان بمثابة الحجر الذي يحطم إناء جميلا ، ويقتل عصفور أو يقصف وردة"[1] و من خصائصه :

1 – اختيار المفردة السهلة:

تواجهننا في شعر الأطفال مشكلة المفردة حيث يجب على الشاعر أن يختار المفردة القادرة على الوصول إلى الطفل بسرعة مع مراعاة إيقاعها الجميل و عذوبتها و قربها من قاموس الطفل اللغوي قدر الإمكان ، أو تكون جديدة على قاموسه هذا الشرط أن توافق طبيعة مفردات الطفل، فلا تكون طويلة ، أو قديمة ، أو بائدة أو صعبة ، كما يفترض أن تكون في الأن ذاته فصيحة كي تعلم الطفل النطق السليم و تدرية على الأداء ، وتزيد من مخزونه اللغوي ويستحسن أن يكثر شاعر الأطفال من الألفاظ ذات المعاني المحسوسة، ويقلل من الألفاظ ذات المعاني المجردة كما هو الشأن عند أدباء الأطفال عامة. [2]

–التركيب البسيط للجملة:

لا يخرج أمر البساطة في التراكيب عما هو في المفردة، فالجملة القصيرة أقرب إلى الطفل من الطويلة و ذلك لأنه غير قادر على متابعة الأخيرة لأسباب تتعلق بنمو ملكته العقلية و اللغوية ، ولأن الجملة القصيرة تؤدي المعني بزمن قصير فلا ترهق الطفل أثناء أداءها. [3]

[1] عبد اللطيف الصوفي ، فن القراءة أهميتها ..... صفحة 126.

[2] إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال و الشباب لطلاب التربية و دور المعلمين، دار الراتب الجامعية، مطبعة باسيل، دون طبعة ، دون تاريخ ، صفحة 221.

[3] المرجع السابق، صفحة 221 و 222.

وخير الجمل ما كان مؤلفا من فعل و فاعل ومبتدأ وخبر أو جمل الشرط و الاستفهام و التعجب القصيرة ، أما التقديم و التأخير ، فيزيد من تعقيد الجملة و يطيل النمط اللغوي، أما بساطة المعاني، ففي دلالتها على المعنى دلالة مباشرة محسوسة، وتكمن صعوبتها في لجوء شاعر الأطفال إلى الإكثار من المعاني المجردة ، و المجازية إلى الإطناب في الشرح والبعد عن التركيز و التكثيف. [1]

3 – اعتماد الأوزان القصيرة:

يميل الطفل إلى الأوزان القصيرة ، لذا يفضل ألا يكتب شعراء الأطفال قصائدهم الموجهة للأطفال على البحور الطويلة (الطويل ، البسيط الكامل) بل أن يكتبوها على الأوزان القصيرة و المجزوءة و المشطورة ، لأن إيقاعهم سريع، ويتفق مع حاجة الطفل إلى المرح واللهو والحركة .[2]

4 – الاهتمام بالإيقاع :

أقترن الشعر العربي منذ القديم بالإيقاع ، ونميز هنا بين الوزن و الإيقاع من غير إلغاء العلاقة الحميمة بينهما تلك العلاقة الوثيقة التي تجعل شعر الأطفال الموزون المقفي أفضل من الشعر المعتمد على التفعيلات ، وتجعل من الشعر الخليلي شعرا يوفر الموسيقى الخارجية البارزة كما يوفر التوقف في نهاية البيت للاستراحة عند القافية ، في حين ينخفض الإيقاع في الشعر الحديث مما يتيح فرصا أكبر الانصراف الطفل عنه .[3]

5 – الابتعاد عن الضرورات الشعرية:

يفترض بشاعر الأطفال ، ألا يوقع الطفل في إشكالات استخدام الضرورات الشعرية من نحو و صرف و إملاء و إيقاع ، وذلك مساهمة في تقديم لغة نموذجية له .[4]

– الصورة الشعرية المناسبة لعالم الطفولة:

---

[1] المرجع نفسه، صفحة 222.

[2] نفسه، صفحة 222.

[3] نفسه ، صفحة 222 و 223.

[4] المرجع السابق، إيمان البقاعي المتقن في أدب الأطفال و الشباب، صفحة 223.

الصور عماد الشعر سواء أكان للكبار أم للصغار الأطفال ، إلا أن يكون شعر الأطفال يحتاج إلى الصور المباشرة أكثر من حاجته إلى الصور التي تعتمد على خبرات الطفل ، أي أن تكون الصورة مدركة بإحدى حواس الطفل واضحة في علاقتها غير مغرقة في مجازاتها الدلالية . [1]

7- الحركية في القصيدة

وتعني الحركية أن القصيدة عليها أن تحقق حركة أسلوبية متنوعة ،وتهتم بالقص وتحريك المعاني بالأسلوب الإنشائي كالاستفهام أو التمني.... الخ، فهذه المحسنات الأسلوبية تضفي على النص بهجة و متعة و تواصلا محبوبا،[2]كما في منظومة (روز غريب) الشتاء.[3]

❖ **لما أتي فصل الشتا والرعد في الجو دوى**

❖ **جاء سمير أمة يسألها مستفسرا**

8- بساطة الفكرة التي يدور حولها شعر الأطفال ، كما يجب أن تكون الفكرة ذات هدف أو مغزى تربوي ، وتكون معانيه حسية يستطيع الطفل إدراكها لأن المعاني المجردة يستعصي فهما على الطفل بالإضافة إلى اللغة البسيطة الخالية من المفردات الصعبة، التي يحتاج فيها الطفل إلى سؤال الأم ، الأب ... الخ أو إلى استثارة المعاجم.[4]

9- القصر في النص:

تتطلب قصيدة الطفل تكثيفا حيث يجب أن تصب الفكرة في قالبها الموسيقي باختصار و إيجاز شديدين فالقصيدة الطويلة تتعب الطفل ، لأنه لا يستطيع مجاراتها و مجاراة تشعباتها و أحداثها ، إنه تحتاج باختصار إلى أغنية تعرض له مشهد من الحياة و تقدمه

[1] المرجع نفسه، صفحة 224.

[2] نفسه، صفحة 225.

[3] نفسه صفحة ، 225 و 226.

[4] ينظر: رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية و التطبيق، دار الفكر العربي للطبع الثانية مزيدة و منقحة – القاهرة – مصر ، صفحة 61.

كومضة ، وما الزوائد إلا مساهمة في انهيار القصيدة [1]و من القصائد القصيرة الموحية قصيدة أمانة (لمحي الدين و محمد موقف سليمة) :[2]

- **شاهد أحمد تحت المقعد**
- **قلما أسود**

10-التنويع في الأوزان و القوافي: [3]

- **مساءا سعيدا ياشمس النهار**
- **إذهبي بعيدا في قلب البحار**

المبحث الثاني: شعر الأطفال في الجزائر مراحله نشأته و أهم موضوعاته و خصائصه الفنية

شعر الأطفال في الجزائر كان أسبق في الظهور، لأن القصة المكتوبة للأطفال لم تظهر إلا بعد الاستقلال (في أواخر السبعينات) ولهذا مر شعر الأطفال في الجزائر بمرحلتين بارزتين:

المطلب الأول : مرحلة ما قبل الاستقلال (النشأة): في العقد الثالث من هذا القرن حمل مجموعة من العلماء ، على عواتقهم مهمة تربية النشىء الجزائري على المبادئ الأساسية الهوية الوطنية. [4]

ولأنهم أدركوا أن هذه الناشئة على يدها سيهدم كيان فرنسا الذي تحاول تأصيله في الجزائر، وستبني الجزائر حرة ، هذا ما جعل رواد الشعر الموجه للطفل الجزائري يولون اهتماما بهذه الناشئة اهتماما خاصا في مجال التربية و التعليم في ظل المدارس الحرة

[1] إيمان البقاعي المتقن في أدب الأطفال و الشباب، صفحة 225 و 226.

[2] نفسه، صفحة 226.

[3] نفسه، صفحة 226.

[4] خروفة براك شعر الأطفال و الفتيان في الجزائر، صفحة 33 نقلا عن عائكة بومنجل شعر الأطفال في الجزائر ، دراسة في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007 م، صفحة 25.

ومن روادها الأوائل " محمد بن العابد الجيلالي" الذي كان له الدور البارز و الفاعل في حركة هذه المدارس و التعليم في الجزائر (فيما بين 1925-1954) تحت قيادة الإمام الرشيد عبد الحميد بن باديس : " كما كان الرائد الأول لشعر الأطفال في الجزائر ، وقد كان له أسلوبه المتميز في التعليم ، وبذل جهدا في تطويره، فمزج بين التربية و التعليم و أعلن عن مبادئ يمكن إتباعها لضمان أثره الإيجابي على الأطفال و التزم بها هو شخصيا"، كما تفرد في تعليم اللغة العربية و المواد الاجتماعية بطرق ناجحة استوحاها من خبراته الشخصية واستطاع باجتهاداته المركزة على تحديث الطرائق و الوسائل ليخلق في نفس الأطفال إقبالا لم يعرفه التعليم الرسمي ولا التعليم الكتابي المنتشر آنذاك. [1]

وقد دعا محمد العابد الجيلالي المعلم إلى أن يكون بمثابة أب للطفل المتعلم يحبه و يشفق عليه، حتى يحفزه على المتعلم ، ويجعله يحي ما يقدمه إليه ويتمسك به إذ يقول " يجب على المعلم أن يمحوا من ذهنه كل اعتبار غير اعتبار كونه أب يحمل صفات الأب كاملة، من حب و شفقة ، و تحمل و تقرير النتيجة الطبيعية لكل عاطفة من هذه العواطف أمر لا بد منه ، لأن كلا منها أصلا من أصول الأخلاق الكاملة التي تجعل من المعلم الذي يحملها قوة دافعة لأبناءه في سبيل العمل الصالح دينهم و لغتهم ووطنهم و تجعل من أذهان أبناءه صفحات أنصع و أكثر قبولا للكمالات النفسية. [2]

فحرص محمد العابد الجيلالي على توفر هذه الصفات فيه أولا، فكان المعلم المخلص المجد في عمله حتى سماه عبد الحميد بن باديس رحمه الله (بالمعلم المثالي).[3]

وأتاح له تصور المهمة التعليمية تحديد الإيديولوجيا التي يجب أن يتحلى بها المعلم و حصرها في ثلاث العربية، الإسلام ، الجزائر... [4]

---

[1] محمد الطيب العلوي، محمد بن العابد الجيلالي، المربى و رائد الأنشودة المدرسية للأطفال ، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الاتصال و الثقافة الجزائر – السنة و العشرون، عدد مارس و أفريل (107 و 108)، 1995 م، 129.

[2] المرجع السابق، صفحة 124.

[3] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر– دراسة في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية–، 2007، صفحة 26.

[4] محمد الطيب العلوي، محمد العابد الجيلالي ، مجلة الثقافة، صفحة 129.

وقد انعكس هذا كله على شعره فكان شاعرا ناجحا يرعى مستوى الطفل مع عدم إغفال الهدف الذي يرمي إليه..... [1]

" وإيمانا منه بأن الطفل كما يجب علينا أن نعلمه و نعده لدوره الذي ينتظره ف هو أيضا طفل ص غير بقدر ما يحتاج إلى العناية و التربية و التعليم يحتاج أيضا إلى اللعب والمرح و المتعة وإنعاش الساحات المدرسية و المساحات المخصصة للألعاب بأناشيد خفيفة تتلاءم و مرح الأطفال و متشبعة بروح جزائرية، تحديا للأناشيد السائدة المتشبعة بالروح الفرنسية". [2]

فحقق بذلك الغاية التربوية و التعليمية بغرس قيم ومبادئ و أفكار وطنية تغذي روح و عقل رجل الغد، وتحقق غاية اللهو و المرح عند الأطفال باللعب على ألحانها الجميلة فكان أول من ولج عالم الكتابة الشعرية للطفولة في الجزائر بطبعه لمجموعته الشعرية الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الجزائرية ، في كتيب صغير ضم ثلاث عشرة أنشودة قاسمها بين الفتيان و الفتيات ، جاءت مليئة بالقيم الأخلاقية و الدينية و الوطنية التي كان الشاعر يريد الأبناء هذا الوطن أن يشبوا عليها و ليس أدل على غيرته على مقومات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية و حرصه الشديد على نقاوة اللغة العربية و ثقافة الطفل الجزائري من قصة نظمه لأنشودة الحبل أو أرينا الغزال.[3]

التي خص بها الفتاة الجزائرية لتتغنى بها و تقفز على أنغامها وهي تمارس لعبتها المفضلة القفز على الحبل .[4]

وهو الرائد الأول لأناشيد الأطفال في مدارس الجزائر الحرة وفي الفترة نفسها كانت لمحمد العيد آل خليفة قصائد و أناشيد مختلفة وجهها للأطفال مركزا على القيم الدينية و الوطنية، محاولة منه ترسيخها في النشء الجزائري. [1]

---

[1] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 26.

[2] محمد طيب العلوي، محمد العابد الجيلاني، مجلة الثقافة، صفحة 26.

[3] عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 26.

[4] قصة الأنشودة ، أوردها محمد الطيب العلوي و محمد العابد الجيلالي في مجلة الثقافة ، صفحة 130 و ما بعدها.

فكان محمد العيد ينظم قصائده و أناشيده لتلاميذ المدارس الحرة ، فنظم أنشودة " الوليد" بمناسبة المولد النبوي الشريف وقد طبعت متفردة في كتب صغيرة سنة 1938م بالجزائر ووزعت على المدارس داعيا إلى حب الرسول صلى الله عليه و سلم و إلى الالتزام بتعاليم دينه و بهديه ، وهي تعطينا صورة للملامح التي يتسلمها الشعر في شخصية الرسول صلى الله عليه و سلم في وقت عصيب من السيطرة و الاضطهاد تلك الملامح التي تصنع الشخصية التاريخية في إطار البطولة و الفروسية، فالرسول قائد حرب و بطل الفتوحات" [2]

إذ يقول: [3]

- **و بمحمد أتعلق وبخلقه أتخلق**
- **وعلى البنين جميعهم في حبه أتفوق**
  نفسي الفتية دائما من حبه تتحرق
- **وجوانحي مهتاجة ومدامعي تترقرق**
- **في مثل هذا الشهر لاح كبدره يتألق**
- **لا يوم أشرف فيه من يوم الرسول وأشرق**
- **أنا أسرع الفتيان في ما ترتضيه وأسبق**
- **جنديك الغازي بأمرك يوم يغزو الفيلق**
- **يا قائدا في الحرب صف جنوده لا يخرق**

ولكن قصيدته لم تخل من الألفاظ الصعبة المستعصية على فهم و إدراك الطفل مثل قوله:[4]

- **بخلال أحمد أرتدي وبحبه أتمنطق**

[1] عائدة بومنجل شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 26.

[2] العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، صفحة 154.

[3] محمد العيد آل الخليفة، الحيوان، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1967م، صفحة 166.

[4] عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 27.

كما أنها لم تخل أيضا من بعض المفاهيم أو الأفكار التي يمكن أن تكون متعارضة مع احتياجات الطفل وما يحبه و يريده بإلحاح مثل اللعب [1] إذ يقول: [2]

❖ ما لي وللعب التي تختار لي وتنسق

❖ إن التعلق بالرسول ودينه بي أليق

فطرح فكرة حب الرسول صلى الله عليه و سلم " بهذا الشكل و تقديمها إلى الطفل قد يستعصي عليه إدراكها ، فمثل هذه الفكرة المجردة لا يمكن للطفل و خاصة مرحلة الطفولة المتقدمة مقارنتها بشيء محبب إلى نفسه مثل اللعب و اللعب. [3]

كما اتخذ محمد العيد آل خليفة قصائده وسيلة لشحن الأطفال بحب الوطن و جعلهم على أهبة الاستعداد للذود عنه ضد المستعمر ورعاية الدين و الأخلاق ، كما هو الأمر في قصيدة رجاء التي جاءت على شكل حوار بينه وبين أبنائه [4]يقول: [5]

❖ سؤال: بني أرجو من المولى لكم سلفا مستقبلا زاهرا بالسعد مقرونا

❖ يا ليت شعري ووجه الغيب مستترا من بعد عشرين عاما ما تكونونا؟

❖ جواب: نكون جندا بإذن الله منتظما في سلك جندية الإسلام ميمونا

❖ نحمي البلاد و نفى كل غائلة عنها و ندفع عنها العار و الهونا. [6]

"والتنظيم الكشفي إلى جانب النوادي و الجمعيات و المدارس في المجالات التي انطلقت فيها الأناشيد الوطنية، فاهتم الشعراء بالناشئة وبما تتغنى به في مواقفها المختلفة وألقوا لها الأناشيد التي تتغنى بالأمجاد، وتشيد بالإسلام و العروبة، وتهب إلى مستقبل أفضل"[7]

[1] المرجع نفسه، صفحة 27.

[2] نفسه ، صفحة 27.

[3] نفسه ، صفحة 27.

[4] نفسه ، صفحة 27.

[5] محمد العيد آل خليفة ، الديوان ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1967 م، صفحة 526 .

[6] محمد العيد آل خليفة ، الديوان الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1967 م، صفحة 526.

[7] صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984م، د ط، صفحة 166 و 167

فنظم محمد أل خليفة لهذه الفرق الكشفية العديد من الأناشيد مثل: نشيد كشافة الرجاء و نشيد كشافة الإقبال ، ونشيد كشافة الصباح ، وغيرها من الأناشيد التي تحاول من خلالها تنمية الفكر النضالي التحرري لدى الأطفال ، كما كان يركز تركيزا واضحا على نشر تعاليم الدين الإسلامي و الثقافة العربية في أوساطهم ، بعد أن تفشي الجهل و الخرافات في المجتمع الجزائري بفعل الاستعمار الذي حاول تشويه الدين الإسلامي الحنيف بشتى الوسائل.[1]

ولكن محمد العيد آل خليفة كان يدفعه حماسة و غيرته على وطنه إلى مخاطبة الأطفال بالألفاظ و معان تفوق عقولهم، وبأسلوب إرشادي إلزامي وهو الأمر الذي لا يستسيغه الأطفال فكان و كأنه يخاطب الكبار لا أطفال المدارس الصغار.

ومن الرواد الأوائل لشعر الأطفال في الجزائر في فترة ما قبل الاستقلال أيضا " محمد الصالح رمضان"[2]" الذي أبلى البلاء الحسن في معركة كفاح الجهل و الأمية و نشر التعليم طوال أعوام"[3]

من قسنطينة إلى غليزان إلى تلمسان فكان يدرس بإحدى المدارس بالغرب الجزائري فألزمته الحاجة لبعض الأناشيد يلقنها لتلاميذه لنظم بعض المقطوعات الأطفال السنة أولى ابتدائي[4] وفي هذا يقول : " كنت في الحرب العالمية الثانية بمدينة غليزان أعلم في مدرسة فتحت بها عام 1943 و الكتب عزيزة و نادرة (وقت الحرب) وهذه البلدة بالخصوص ليست بها كتابا ولا مكتبات فكنت أضطر أحيانا لنظم قطع صغيرة لأطفال

[1] عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 28.

[2] عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 28.

[3] علي مرحوم، مقدمة ألحان الفتوة لمحمد الصالح رمضان، دار الكتاب الجزائري، 1964م، دط، صفحة 13.

[4] عائدة بومنجل شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 28.

السنة الأولى ابتدائي لأسد: بها فراغا في المحفوظات عندما تعوزني الكتب و تخونني الذاكرة في اختيار ما يناسب تلاميذي المبتدئين"[1]

" بهذه المقطوعات الشعرية أضاف محمد الصالح رمضان لبنة جديدة إلى الأساس الذي سطره الرائد محمد العابد الجيلالي"[2]

وللأسف ظلت هذه المقطوعات الشعرية القليلة التي نظمها محمد الصالح رمضان مخطوطة لم تنل شرف الطباعة و النشر.

وللشاعر أيضا مجموعة شعرية و جهها للكشافة الإسلامية تحت عنوان (ألحان الفنون) التي نظمها ما بين سنتي 1939-1945 م و طبعت أول مرة سنة 1953 م بمطبعة ابن خلدون بتلمسان (لتطبع عدة مرات بعد الاستقلال) [3]والتي يقول عنها: " وقد نظمتها في ريعان فتوتي عندما كنت مرشد الفوج (الرجاء) و مستشارا لفوج (عقبة) بقسنطينة في ضوضاء الحرب وصخب المتحاربين ، يوم تنكر الإنسان للإنسان ، فوقع العالم في بحر من العدوان و الخسران. [4]

وقد قسمها الشاعر إلى أربعة أقسام حسب الفئات التي تضمها المنظمات الكشفية فقال[5] :

" وقسمتها إلى أربعة أقسام : قسم للأشبال و قسم للفتيان و قسم للجوالين و قسم عام يصلح للجميع ، فجاءت شاملة للوحدات الكشفية ، مراعية لمبادئها الأساسية ، جارية مع أحلام الشباب الفتية مصورة لمظاهرة حياتهم الزاهية، وهي بهذا الوضع الخاص لا تمانع أن ينتفع بها عبر الكشافين من فتياننا المتوثبين"[6]

---

[1] خروفة براك، شعر الأطفال و الفتيان في الجزائر، صفحة 40. نقلا عن عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 28 و 29.

[2] المرجع نفسه، صفحة 41.

[3] عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 29

[4] المرجع نفسه ، صفحة 29.

[5] نفسه ، صفحة 29.

[6] نفسه ، صفحة 29.

فالقسم الأول عنونه بالبرنامج العام و الثاني بحظيرة الأشبال، أما القسم الثالث فهو زاوية الفتيان و رابعهما هو ركن الجوالة.[1]

"وقد جعل الشاعر لمجموعته هذه تصديرا عرف فيه بالحركة الكشفية وبدايتها و أسسها ، كما عرض للنظام الكشفي و أقسامه وتحدث عن هذه المجموعة الشعرية كثير من الأدباء واستحسنوها لأبعادها التربوية و الوطنية و الترفيهية وقيمتها الفنية"[2]

فجاءت أناشيدها بين ما هو وطني يحث على حب الوطن و الذوذ عنه و الكفاح في سبيله مثل : " هذا الشمال" وتحية العلم" و " المجد" و غيرها وبين ما هو تربوي يتحدث عن بعض القيم و الأخلاق التي يجب أن يربي الطفل الصغير عليها كأنشودة " الأذان" مثلا وبين ما هو للترفيه و المرح كأنشودة " المائدة" وبين ما هو كشفي خاص بالأفواج الكشفية" [3]

كانت إذا هذه مرحلة الريادة و الرواد الأوائل الذين خاضوا غمار تجربة الشعر للأطفال في الجزائر التي لم يكن لها عهد بهذا اللون من الشعر ، فجاءت أشعارهم فيها الوطنية التي تستنهض الهمم و تعد القوة التي ستزعزع كيان فرنسا على أرض الجزائر وفيها التربوية تحاول تأصيل الأخلاق و القيم الإسلامية السمحاء، وتصحح المفاهيم الخاطئة المشوهة التي نشرها الاستعمار ، وفيها الترفيهي حيث يمارس الأطفال حقهم في اللعب و المرح على ألحانه الخفيفة الجميلة .[4]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن صوت شعر الأطفال في بلادنا قد خفت و عرف ركودا أثناء الثورة التحريرية الكبرى الانشغال الشعراء بالثورة و تمجيد انتصارها و الإشادة بها. [5]

---

[1] نفسه ، صفحة 29.

[2] خروفة براك، شعر الأطفال و الفتيان في الجزائر، ، نقلا عن عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر ،صفحة 42

[3] عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 30.

[4] المرجع نفسه، صفحة 30.

[5] نفسه، صفحة 30.

وبعد مرحلة الريادة هذه التي قادها رجال وطنيون أعدتهم جمعية العلماء المسلمين وعلى رأسهم عبد الحميد بن باديس فجاء شعارهم متمحورة حول القضايا الوطنية ومحاولة إحياء التاريخ العربي الإسلامي في المجتمع الجزائري عن طريق الناشئة لترسيخ فكرة الجزائر الإسلامية العربية الحرة التي يجب أن تظل كذلك.[1]

وبعد أن أخذت الجزائر استقلالها جاء رعيل أخر من الشعراء ، ورفعوا لواء شعر الطفولة في الجزائر ، ويمكن أن نعد جهودهم مرحلة ثانية من مراحل تطور هذا اللون من الشعر في بلادنا .[2]

المطلب الثاني : مرحلة ما بعد الاستقلال

أما بعد فترة الاستقلال مباشرة فعرف شعر الأطفال ركودا في الجزائر (في الساحة الأدبية) لأن معظم الشعراء في تلك الفترة انصرفوا إلى القضايا المستعجلة ، كالتغني بالثورة و بأبطالها و النصر و الحرية .[3]

" فمعظم شعراء تلك الفترة كانوا منشغلين بالقضايا المهمة و المستعجلة فانصرفوا عن الأطفال إلى الكبار فتحدثوا عن الثورة و آلامها ، وعن الحرب و جراحها وعن الاستقلال و متطلباته ، وعن الإنسان وقضاياه المختلفة فلا نعثر عند هؤلاء في تلك الفترة على اهتمام بالطفل و شؤونه" .[4]

فالاهتمام كان منصبا على البناء و التشييد و التغني بأمجاد الثورة الجزائرية ، النصر المبين الذي حققه الشعب الجزائري على جبروت فرنسا.[5]

" ومع بداية السبعينات بدأ الاهتمام بأدب الأطفال عموما و بالشعر خصوصا"،[1] وبدأ شعر الأطفال ينشط ، فظهرت في هذه الفترة (1939م) مجلة " همزة الوصل" التي كانت

[1] نفسه، صفحة 30.

[2] نفسه، صفحة 30.

[3] ينظر: عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 30.

[4] العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، صفحة 147.

[5] عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 30.

تصدرها وزارة التربية الوطنية وخصصت باب الأدب الطفل، وفيه نشرت عدة قصائد موجهة للأطفال ، وبهذا كانت همزة الوصل هي نقطة الانطلاق بشعر الأطفال من جديد بعد الفتور الذي أصابه. [2]

" وفي أواخر السبعينات شعر بعض الشعراء بالحاجة الماسة إلى وضع مجموعات شعرية للناشئين ، تطبع و توزع في كتيبات ، و بالفعل نشطت حركة التأليف الإبداعي للأطفال و الفتيان ، ولا سيما في مجال الشعر ، وعقد العزم على إنشاء قسم خاص بمنشورات الأطفال " [3]

وفعلا ثم انشاؤه سنة 1982 م على مستوى مديرية النشر بالمؤسسة الوطنية للكتاب، [4]ولكن هذا القسم لم يدوم طويلا فسرعان ما أنطفأ نوره لأسباب عدة أهمها المتاعب و المصاعب التجارية. [5]

وبمطلع الثمانينات جاءت ثلة من الشعراء الجزائريين ، أولت عناية خاصة بشعر الأطفال ، وولجت عالم التأليف الشعري و النشر كذلك لهذه الفئة التي تعتبر مهمشة أدبيا و ثقافيا في بلادنا ، دخل شعراء هذا الجيل إذا [6] " مجال الكتابة للطفل بالأساليب الحديثة و بالحد الأدنى من وسائل الطبع و النشر، [7] فتم نشر عدد من المجموعات الشعرية في هذه المرحلة ، فكان ذلك بمثابة قفزة في مسار تطور هذا اللون من الشعر إذا ما قورن بسنوات

---

[1] العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، صفحة 148

[2] عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 31.

[3] خروفة براك، شعر الأطفال و الفتيان في الجزائر، صفحة 46، نقلا عن عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 31.

[4] ينظر: يوسف وغليسي، تجربة الكتابة الشعرية للأطفال في الجزائر – مجلة آمال- صفحة 15 ، نقلا عن عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 31.

[5] ينظر: محمد مرتاض ، من قضايا أدب الأطفال (دراسة فنية تاريخية ، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر– 1994م، صفحة 56.

[6] عائدة بومنجل شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 31.

[7] محمد الأخضر عبد القادر السائحي ، تاريخ أدب الطفل في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، الطبعة الأولى ، 2002م، صفحة 12.

الجمود و القحط التي سبقتها[1] افتتح حركة النشر هذه " عبد الكريم علجي" المعروف : جمال الطاهري رحمه الله- بنشره أول مجموعة شعرية للأطفال بعد الاستقلال سنة 1980 بعنوان " نفخ الياسمين" وتلت هذه المجموعة مجموعات أخرى عديدة، منها ما يندرج ضمن سلسلة " شموع" الصادرة عن قسم منشورات الأطفال بالمؤسسة الوطنية للكتاب ومنها الصادر عن دور نشر مختلفة ونجد أن شعراء سلسلة " شموع" خصصوا مجموعاتهم للشباب إذ نجد على الأغلفة الخارجية الدواوين عبارة (أناشيد و قصائد للشباب) ، غير أن العنوان و المضمون نجده موجه للأطفال لا للشباب ، وكأن هذه الكتابات غير مؤسسة على دراسات نفسية مختصة ، تحدد مراحل الطفولة و خصائص واحتياجات كل مرحلة [2]

[1] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 31.

[2] المرجع السابق ، صفحة 31.

و هذا جدول يوضح أهم المجموعات الشعرية المنشورة للأطفال ما بين (1980–1993)[1]

الشاعر	المجموعة الشعرية	سنة النشر	دار النشر
جمال الطاهري	نفح الياسمين	1980م	مطبعة البحث قسنطينة
محمد الأخضر السائحي	اناشيد النصر	1983م	المؤسسات الوطنية للكتاب (سلسلة شموع)
محمد الأخضر السائحي	ديوان الأطفال	1983م	دار الكتب الجزائرية
مصطفى محمد الغماري	الفرحة الخضراء	1983م	المؤسسات الوطنية للكتاب (سلسلة شموع)
مصطفى محمد الغماري	حديقة الأشجار	دون تاريخ	دار الشهاب
سليمان جوادي	و يأتي الربيع	1984م	المؤسسات الوطنية للكتاب (سلسلة شموع)
الشافعي السنوسي	أناشيد الأشبال	1985م	المؤسسات الوطنية للكتاب
محمد ناصر	البراعم الندية	1985م	المؤسسات الوطنية للكتاب
بوزيد حرز الله	حديث الفصول	1986م	المؤسسات الوطنية للكتاب
يحي مسعودي	نسمات	1986م	المؤسسات الوطنية للكتاب
محمد الأخضر عبد القادر السائحي	نحن الأطفال	1989م	المؤسسات الوطنية للكتاب
جمال الطاهري	الزهور في خمسة أجزاء	الجزء (1-2) 1991م الجزء (3) دون تاريخ	دار الحضارة (المدية)
جمال الطاهري	الدجاجة المخدوعة (مسرحية شعرية)	1992م	دار الحضارة (المدية)

[1] عائدة بومنجل شعر الأطفال في الجزائر ، صفحة 32.

خضر بدور	أنغام الطفولة(جزئين)	الجزء (1) 1992م	المؤسسات الوطنية للكتاب
خضر بدور		الجزء (2) 1992م	دار الهدى

من خلال الجدول الذي يوضح لنا المجموعات الشعرية المنشورة للأطفال ما بين (1980 م-1993م) يمكن القول أن الشعراء قد حاولوا أن يسلطوا الضوء على شريحة الطفولة و يوجهوا لها أشعارا و أناشيد ومحفوظات قيمة و بناءة تفيدهم في حياتهم الأسرية و المدرسية و الاجتماعية بعد فترة قد غيبت فيها أو تكاد تنعدم قصائد موجهة للطفل الجزائري فترة ما قبل الاستقلال وبعده بقليل) لأن الظروف قد حتمت ذلك.

وبهذه الجهود الجبارة التي قام بها هؤلاء الشعراء بدأت ترتسم معالم تجربة جزائرية شعرية للأطفال حتى و إن كانت متواضعة جدا خاصة إذا ما قارناها بتجارب بلدان عربية أخرى " وتعد هذه المجموعات الشعرية بداية تحول نوعي في مجال شعر الأطفال ومحاولة جادة لخلق تجربة جزائرية ". [1]

وقد كان الموضوع الرئيسي الذي تدور حوله نصوص هذه المجموعات هو الوطن " فسادت معاني الوطنية وحب الوطن ، والدفاع عنه و التمسك بقيمه ومبادئه مع التركيز على ثوابت الأمة الجزائرية من عروبة و إسلام وتاريخ مجيد " مع التركيز أيضا على الموضوعات التربوية و الحرص على تأصيل القيم الإيجابية و الأخلاق الحسنة في الطفل مع نسيان العلم و المدرسة وما يدور في فلكها و الأسرة التي يترعرع فيها الطفل وينموا ، وهي تعتبر مدرسته الأولى إلى غير ذلك من الموضوعات التي تناولها هؤلاء الشعراء والتي يطمحون من خلالها دائما إلى أهداف مختلفة.[2]

[1] المرجع السابق ، صفحة 33.

[2] المرجع نفسه، صفحة 33.

وقد تفاوت نجاح هؤلاء الشعراء في الولوج إلى عالم هذا القارئ الصغير و الصعب في ذات الوقت ، ومن الذين وقفوا في ذلك بجدارة" محمد الأخضر السائحي" إذ لقيت أناشيده نجاحا كبيرا في أوساط الأطفال و حوتها المقررات الدراسية. [1]

كانت إذن الجهود لبنات أخرى تضاف إلى ما قام به الرواد قبل قيام الثورة التحريرية الكبرى، ليحاولوا إكمال بناء صرح شعر الأطفال في الجزائر رغم أنها كانت محاولات فردية من طرف الشعراء ، تفتقد إلى التشجيع لمواصلة السير و التخصص في هذا المجال لنتمكن من تربية جيل من القراء الصغار[2]، وما تكاد تمضي هذه الفترة حتى تأتي رجة أخرى تهز تاريخ الجزائر و تحدث الشقاق بين أهلها وشعبها وتفتح القلوب على أشجان تؤثر سلبا على منتوج الشعراء الموجه للأطفال ولكن حاولت بعض المسابقات و المهرجانات الوطنية الخاصة بأدب الطفل أن تدفع به شيئا فشيئا إلى الأمام، ليأتي بعد هذه الفترة مجموعة من الشعراء حاولوا ، كما يقول "عز الدين ميهوبي" بعث السعادة في نفوس الناشئة من أبناءنا التواقين إلى كلمة جذابة تشدهم إلى الوطن التائه، وتزرع في عيونهم الأمل المفقود ، وتعيد إليهم بسمة الغد المأمول، وتوقد شمعة الفرح التي أطفأتها سنوات المحنة .[3]

لقد حاول هؤلاء الشعراء من خلال قصائدهم أن يفتحوا أعين الأطفال على التطلع إلى غد أفضل ويعززوا لديهم حب الوطن و الانتماء إليه، و الافتخار بأمجاد الجزائر، وإعدادهم الاستلام مهمة النهوض بها، وأرادوا تربية الأطفال على القيم الإيجابية و الأخلاق الأصيلة كما فعل أسلافهم و هذه المجموعات هي كالتالي: [4]

الشاعر	المجموعة الشعرية	سنة النشر	دار النشر

[1] نفسه، صفحة 33.

[2] المرجع السابق ، عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 33.

[3] المرجع نفسه، صفحة 33.

[4] نفسه، صفحة 33.

ناصر لوحشي	رجاء	دون تاريخ	دار القلم ـ الجزائر ـ
حسن دواس	أهازيج الفرح النصر	2000 م	مطبعة الوفاء ـ سطيف ـ
بوزيد حرز الله	ديوان علمتني بلادي (و هي نفسهت حديث الفصول)	2003 م	منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين
ناصر معماش	اناشيد العلم و الأمل	2004 م	البدر للنشر و التوزيع [1]

المطلب الثالث : موضوعات مرحلة ما قبل الاستقلال (النشأة):

كانت موضوعات مرحلة الريادة (مرحلة ما قبل الاستقلال) موضوعات تدعوا إلى حب الوطن (الجزائر) و التغني به و بأمجاده و تاريخه هي القاسم المشترك بين جميع الشعراء في تلك الفترة فتوزعت موضوعاتهم بين الموضوعات الوطنية و القومية و الدينية و الأسرية و العلم و المدرسة بالإضافة إلى موضوعات الطبيعة و التربية و الترفيه... الخ.[2]

و لكن إلى أي مدى كان توفيق هؤلاء الشعراء في اختيار موضوعاتهم أو مضامين قصائدهم ، وما مدى ملاءمتها لعقول الصغار؟

هل استوفت هذه القصائد جميع مراحل الطفولة؟ [3]

1 – الموضوعات الوطنية:

يمكن القول إن شعر الرواد كان معظمه يدور في فلك الوطن يهدف بالأساس إلى إحياء عروبة الجزائر و إسلامها في ذهن هذا المتلقي الذي يغير (الطفل) ليجعل منه نارا تضرم على الاستعمار، وما جيل أول نوفمبر إلا من إعداد جمعية العلماء المسلمين و هؤلاء المربين المخلصين ، وكان هذا التركيز لطبيعة الظروف التاريخية التي كانت تعيشها الجزائر (أكثر من قرن تحت وطأة الاستعمار) ، فلا بد من غرس مشاعر الحب و

[1] نفسه المرجع ، صفحة 34.

[2] ينظر عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 34.

[3] المرجع نفسه، صفحة 34.

الانتماء لهذا الوطن في قلوب الناشئة ، وتربيتها على تمجيده و تمجيد الجهاد و التضحية من أجل تحريره. [1]

فهذا محمد العابد الجيلالي يتغنى بحبه للجزائر و يفخر بها ، ويحاول أن ينقل كل هذا إلى تلامذته الصغار في هذه الأبيات: إذ يقول[2]:

- ❖ وطن جم المفاخر و جدير باهتمام
- ❖ هو في الأرض جزائر وهو في القلب غرام

ولهذا يجب أن نبذل النفس و النفيس من أجل تحريرها ولن يقوم بذلك إلا أبناؤها المخلصون المحبون لها.[3]

- ❖ **و جزائر العز سلمى دون بلائك دمى**
- ❖ **هذا فؤادي و ضمي وانتظري كلي غدا**
- ❖ **تقيك يا فخر البلاد مهجنا من كل عاد**
- ❖ **إلهام مجدك عتاد يوم يخيم الردئ**
- ❖ **أليس فيك قديما روح هدانا وسما**
- ❖ **و نحو الكمال بعدما أبعد في الأرض المدى.... الخ**

إنها دعوة صريحة من الشاعر للنهوض و الذود عن الوطن المكبل فالتضحية هي التي ستحقق الأمل و الحكم المتمثل في الوطن الحر،[4] وهذا ما نلمسه عند محمد الصالح رمضان متخذا من قصائده الكشفية سبيلا لتمرير الأفكار الثورية التحريرية و غرسها في هؤلاء الأطفال " تحية العلم" باعتباره رمز الحرية و السيادة يقول:[5]

- ❖ **اللوا رمز معظم دونه كل النفوس**

---

[1] نفسه، صفحة 35.

[2] نفسه ، صفحة 35.

[3] المرجع السابق ، عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 35.

[4] المرجع نفسه، صفحة 36.

[5] نفسه ، صفحة 36 .

دونه كل النفوس

- **أيها الكشاف فأرفع بندنا فوق الرؤوس**
- **خافقا في الجو يعلو لا تدانيه النحوس**

يقول عن سبب نظمه لهذه القصيدة : " وضعت نشيد التحية العلم الكشفي لأنه لم يكن لنا إذ ذاك علم وطني ولا نريد الاحتفال برفع العلم الفرنسي"[1]

وفي قصيدة أخرى يقول متنبئا بمستقبل أشباله في الكشافة الإسلامية وهم أسود يقومون بحماية الوطن و الدفاع عنه[2]: يقول [3]

- **أنا ابن ليث العرين أنا ابن خير قرين**
- **شبل ابن باديس عبد الحميد لا تجهلون**
- **اليوم شبل صغير كما علمتموني لليني**
- **وفي غد سوف أحمي حمي الأسود عريني.**

أما محمد العيد آل خليفة فإننا نجد كل أشعاره تتضمن إشارة خفية أو صريحة إلى الجهاد و الدفاع عن الوطن.[4]

2- الموضوعات الدينية: بما أن الشعر يساهم في تربية الطفل على قيم الدين الإسلامي السمحة و يعرفه على أركانه و تاريخه و شخصياته، فنجد محمد العيد آل خليفة نظم قصيدة بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف ووجهها لأطفال المدارس العربية، (أنشودة الوليد) يحث فيها الأطفال على ضرورة حب الرسول و دينه- و اتخاذه مثالا يقتدى به .[5]

[1] محمد صالح رمضان، إسهامات في الكشافة الإسلامية، المؤسسة الوطنية للمنشورات الإسلامية - الجزائر - 2003م ، صفحة . 26

[2] ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 36.

[3] محمد الصالح رمضان، ألحان الفتوة، صفحة 47.

[4] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 36.

[5] ينظر ، المرجع السابق ، صفحة 36.

❖ **يقول: بمحمد أتعلق وبخلقه أتخلق**

❖ **وعلى البنين جميعهم في حبه أتفوق**

❖ **نفسي الفتية دائما من حبه تتحرق** [1]

ويقول محمد العابد الجيلالي من خلال أنشودة " يوم محمد صلى الله عليه و سلم"

❖ **أنت يا يوم محمد في حسن الدهر تاج**

❖ **جئت بالنور المجدد فكسا الكون ابتهاج**

❖ **فأبعث النخوة لحنا الرؤوس الناشئين**

❖ **فهي للأنفس معنى يستقر الغافلين** [2]

وأنشودة الأذان" لمحمد الصالح رمضان" يدعوا الأطفال إلى الصلاة و ذكر الله، وكيف أنها سبيل للنجاح في الدنيا و الآخرة.

❖ **أرهقوا الآذان إنما الدنيا امتحان**

❖ **اسمعوا الآذان إن وقت الله حان**

❖ **حي الصلاة وابتعد هن كل شره**

❖ **هيا للحياة ساعة مع الأبر** [3]

3- الموضوعات التربوية و التعليمية:

تتطور الأمم و تتقدم بالعلم هذا ما جعل الشعراء يحفزون الأطفال على طلب العلم و الجد والاجتهاد والمثابرة .[4]

يقول محمد العابد الجيلالي:

❖ **و بالاجتهاد انتصرنا وبالعلوم و العمل**

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، صفحة 166 و168.

[2] ينظر محمد العابد الجيلالي ، الأناشيد المدرسية ، صفحة 10 .

[3] محمد الصالح رمضان، ألحان الفتوة، صفحة 32.

[4] ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر ، صفحة 38.

❖ **نذهب كالنحل إلى زهر العلوم و العلا**

❖ **و نأخذ منه ما حلا و للجميع ما حصل... الخ** [1]

كما أكد على ضرورة تعليم الفتاة و هي في الغد الأم و المربية في المستقبل [2]

❖ **و أعلمتهم أني الفتاة يا قوم مبعث الحياة**

❖ **و ضموا يتتقيفي الشتاة إن رمتهم كشف الظلم**

❖ **صونوا لسان فتاتكم مما ألم بذاتكم**

❖ **ليعود عمر فتاتكم صبا يقاوم من عجم**

فهم لم يتحدثوا عن العلم لذاته، فحسب بل كانوا يرسون إلى أهداف وطنية من خلال حديثهم عن العلم ، قرنوه بالدين والأخلاق و القيم التربوية لأن العقل السليم في الجسم السليم فدعاهم محمد الصالح رمضان إلى ممارسة الرياضة من أجل الترويج من أنفسهم و لتحديد النشاط و بعث الحيوية لأنها سبيل لخدمة الوطن ككل.[3] يقول :[4]

❖ **و هلم للرياضة يا معشر الشباب**

❖ **فإن الاستراضية تذلل الصعاب**

❖ **نروض البدن لتذكو الفطن**

❖ **و فنخدم الوطن بالروح والبدن**

❖ **تعلم السباحة وأضرب اللعب**

❖ **تنل بها استراحة تقي من الوصب**

❖ **وكرة القدم تعلم النظم**

❖ **وعالي الهمم وتدفع السأم**

[1] محمد العابد الجلالي، الأناشيد المدرسية، صفحة 04.

[2] ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر ، صفحة 39.

[3] ينظر: عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 39.

[4] محمد العابد الجيلالي، الأناشيد المدرسية، صفحة 04.

4_ الموضوعات الترويجية و الترفيهية: يحتاج الطفل الصغير إلى اللعب و المرح و الترفيه، كما يحتاج إلى التغذية و هذه الرغبة لا بد أن نلبيها للطفل الصغير ونشبع احتياجاته ، فهذا محمد العابد الجيلالي الذي يخص الفتاة الجزائرية بأنشودة ترافقها أثناء ممارستها للعبة القفز على الحبل و كان هدفه من ذلك ثقافيا ووطنيا ، وهو الحفاظ على نقاوة اللغة العربية و الثقافة العربية الإسلامية، التي يجب أن تبقى راسخة في الجزائر [1]، إذ رد الشاعر بهذه الأنشودة على الأغنية الفرنسية التي انتشرت في أوساط الفتيات الجزائريات في تلك الفترة، والتي تحمل عنوان " أنا أحب خبز القليط ، أو "جميلة" " القليط" و التي تعتبر إهانة ومسبة للبنت الجزائرية. [2]

فجاء الشاعر " بأنشودة الحبل " أو " أرينا الغزالا" كبديل للفتاة الجزائرية العربية المسلمة و فيها يقول:[3]

- **و أرينا الغزالا يجوب التلالا**
- **بصبر توالى الروع جل**
- **و أنا الظبي خرا أنا الثلج طهرا**
- **أنا الصبح بشرا الليل مطل**
- **تموت كنبت العبث كبنت**
- **و ورحت لبيتي كروض حفل**
- **طلعت هلالا ورمت كمالا**

[1] ينظر: عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 40.

[2] ينظر: عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 40.

3 وقد أوردها محمد الأخضر عبد القادر السائحي في كتابه(تاريخ أدب الطفل في الجزائر) وفيها بعض الاختلافات عن التي أوردها محمد الطيب العلوي، اذ تتكون من 14 بيتا فقط إضافة إلى الاختلافات بين بعض الكلمات و تركيب بعض الأبيات ، وقد أضاف السائحي بيتين على ما أورده محمد الطيب العلوي هما: أراعي العهودا وأرعى الحدود و أقفوا الجدودا و أحفوا الكسل.

3 – وقد أوردها محمد الأخضر عبد القادر السائحي في كتابه(تاريخ أدب الطفل في الجزائر) وفيها بعض الاختلافات عن التي أوردها محمد الطيب العلوي، اذ تتكون من 14 بيتا فقط إضافة إلى الاختلافات بين بعض الكلمات و تركيب بعض الأبيات ، وقد أضاف السائحي بيتين على ما أورده محمد الطيب العلوي هما: أراعي العهودا وأرعى الحدود و أقفوا الجدودا و أحفوا الكسل.

- **وفض نوالا وكلي أمل**
- **طلوعي سناء وخلقي إباء**
- **وفعلي بناء وفضلي شمل**
- **أقيموا دليلا ينير البيلا**
- **لمن رام جيلا يقينا الخطر**
- **فلست بقفزي أغتي لخبزي**
- **فأدعو لغمزي سهام المقل**
- **جميلة مهلا فديت هلا**
- **أبيت المخلا بوصف كمل**
- **نحيي سراة فأعلوا فتاة**
- **أرادوا حياة لهم لن تذل**

كما لم يهمل محمد الصالح رمضان هذا الجانب أيضا إذ خصص أنشودتين في ديوانه (ألحان الفتوة) لهذا الموضوع هما: (نار المخيم) و (المائدة) واصفا في الأولي جو ليالي السمر ، حول نار المخيم الكشفي وما يتخللها من مرح و فائدة الاجتماع التسلية مع إعمال العقل و إثراء الفكر بحضور الأدب و الأحاجي و النكت [1] فيقول:[2]

و قد حلالي السمر تحت ضوء القمر

[1] ينظر : عائدة بو منجل ، شعر الأطفال في الجزائر ، صفحة 41.

[2] محمد صالح رمضان، ألحان الفتوة، صفحة 38، نقلا عن عائدة بومنجل شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 41.

والرفاق في اتفاق للسهر

و حول نار زهت للسماء اعتدلت

الأدب كاللهب قد بهر

و كم أحاج بدت بارعت النكت

حبذا حبذاك السمر

و الأغاني علت في الفضا رددت

والشباب الشباب اختمر

مما سبق نلاحظ الموضوعات الوطنية قد استأثرت بأكبر قدر من القصائد الموجهة للأطفال في مرحلة ما قبل الاستقلال حتى الموضوعات الأخرى هدف الشعراء من وراء خدمة الوطن و قضيته محاولين من خلاله إثبات الهوية العربية الجزائرية الإسلامية ، حيث بقيت الموضوعات الأخرى ثانوية كروافد تصب في نهر الوطن (الموضوع الرئيسي. [1]

المطلب الرابع : موضوعات مرحلة ما بعد الاستقلال

إن شعر الأطفال في الجزائر في مرحلة ما بعد الاستقلال جاءت موضوعات متنوعة على عكس شعر مرحلة ما قبل الاستقلال (الريادة) فشعراء هذه المرحلة جاءت موضوعاتهم الشعرية ثرية من حيث المضامين فتحدثوا عن الوطن و الدين والطبيعة و العلم و المدرسة و الأسرة والمجتمع و الترفيه و التسلية .[2]

1_ الموضوعات الدينية:

[1] ينظر: عائدة عائدة بومنجل ،شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 42.

[1]ينظر: المرجع نفسه، ص 42.

[1]ينظر: نفسه، ص 42.

[1]خروفة براك ، شعر الأطفال و الفتيان في الجزائر، صفحة 127، نقلا عن عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة و 42.

[1]عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 42.بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر ، صفحة 41.

[2]ينظر: عائدة بومنجل ،شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 42.

حيث شغل الشعراء الجزائريين فأخذ أكبر قدر من كتاباتهم الشعرية و ظل يستحوذ على النسبة الأكبر ولكن طريقة الطرح تغيرت باسترجاع السيادة الوطنية و التخلص من الاستعمار، فبعد أن كان الوطن أسيرا و مستعمرا ولا بعد من فك قيوده. أصبح الآن حرا طليقا خاض ثورة عظيمة خضعت لها رقاب الجبابرة و انتصر على قوة قاهرة فجاء الخطاب الشعري هنا يجمع بين ماض تعيس ولى و حاضر سعيد يعيشه الوطن، فتغنى بحب الجزائر وبجمالها وعدد انتصارات و ثوراتها و افتخر بتاريخها و دعى إلى العمل من أجل الجزائر و السعي إلى تقدمها. [1]

فقد عرف هؤلاء الشعراء كأسلافهم قيمة النشئ [2] " و عرفوا أنه وارث الأمة فأخذو على عواتقهم تنشئته تنشئة وطنية ليكون أساسا جديدا في بناء الجزائر الحرة " [3] فحالوا بأشعارهم تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن وزع حبه في قلوب هؤلاء الصغار .[4]

فتغرس بذرة في قلوبهم تعلقا بالوطن على نهضته فهذا جمال الطاهري يفخر بوطنه ويعبر عن حبه الكبير له : فيقول:

❖ و يا موطني الأسمى يا حبي الأكبر

❖ أعطيتني الأسما علمتني العلما

❖ أوجتني شهما في حظنك الأعطر [5]

وهو الذي يقول:

❖ بلدي بلدي مهدي سندي

❖ أمسى و غدي ومدى الأمد [1]

---

[2]ينظر: نفسه، ص 42.

[3]خروفة براك ، شعر الأطفال و الفتيان في الجزائر، صفحة 127، نقلا عن عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة و 42.

[4]عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 42.

[5]جمال الطاهري ، الزهور 3 قصائد للفتيان و الفتيات، دار الحضارة ، ط1، 1991 م، ج1، صفحة 16.

بما أن الطفل الصغير يتلقى كل شيء و يسجله في مخيلته و لا يكاد ينساه فإن الشعراء اجتهدوا في زرع هذه البذور لتنمو نمو طفولتهم الفتية و يظلوا متعلقين بها .[2]

فهذا محمد الأخضر عبد القادر السائحي يتحدث عن شهر نوفمبر الذي انطلقت فيه الثورة المباركة ، فكان بذلك الحد الفاصل بين زمن الاستعمار و الذل و الهوان و زمن الحرية و الاستقلال [3]فيقول:[4]

نوفمبر أنشودة الثائرين وملحمة الخلد و الخالدين

نوفمبر أعطى العلا للبلاد وأعطى المني و الرضى للعباد

و خطرنا به في الذرى الشامخات ودسنا السفوح به الوهاد

و سل الأرض كيف كساها جمالا وكيف البناء عليها استطالا

وكيف النفوس قد سمت

وكيف الطموح به قد تعالى وهذا بوزيد حرز الله في أنشودة (رايتي) يتحدث عن العلم و ألوانه الزاهية و يعطيها بعدا آخر[5] ، يقول: [6]

كالثلج في بلادنا أنقى من البراءة

هو الشموخ و العلا هل رام غير بروة

كذا تسمو دائما جزائر جوهرتي

نسيجها تفاؤل خيوطه من روضتي

أخضر ما أروعه مبشر بالجنة

مرفوف مستهزيء بالريح مثل النخلة

---

[1]المرجع نفسه، صفحة 07.

[2]محمد مرتاض، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر– 1993 م د ط ، صفحة 10.

[3]عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 43.

[4]محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، دار الكتب – الجزائر – ط2، 1990 م، صفحة 76.

[5]عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 44.

[6]بوزيد حرز الله ، علتمني بلادي ، اتحاد الكتاب الجزائريين 2003 م، صفحة 37 و 29.

لقد تخطى الشعراء الجزائريون حدود الجزائر و استوعبت أعمالهم الشعرية القضايا القومية التي شغلت الأمة العربية بأكمالها و أهمها قضية فلسطين[1] لهذا أرادوا زرع هذه الأفكار التحررية في الأطفال[2] فهذا محمد الأخضر السائحي بلغة حماسية يجعل شرط التحرر القوة و الجهاد: [3]

حيث يقول[4]

و وطن عاش مجيدا كيف لا يحيا سعيدا

وهو من أعطى الشهيدا وهدى الناس و حضر

يا فلسطين الأبية يا بتلادي العربية

عندك الأيدي القوية فاسحقي من يتجبر

أما السائحي الصغير يفضل و صف حال فلسطين الحزينة و تألم القدس و يرفع ذلك شكوى لله عز و جل ، ويتأسف على حالة العرب المسلمين الذين ضيعوا الأمانة و تركوا بيوت الله تدنس دون أن تحركهم غيرتهم على دينهم لنصرة الله : [5]يقول [6]

رباه

في (القدس) وسط اللهيب

تبكي و توغل في الحنين و في النحيب

رباه كيف المصير مع الركب

النار تقصف و المنارة تنتحب

و الناس في لهو يرون السامتين لا غضب

---

[1]ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 45.

[2]ينظر: المرجع نفسه ، صفحة 45.

[3]ينظر ، نفسه، صفحة 45.

[4]السائحي الكبير ، ديوان الأطفال، دار الكتب – الجزائر – الطبعة الثانية، 1983م، صفحة 72.

[55]عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 45.

[6]السائحي الصغير ، نحن الأطفال، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989 م ،صفحة 49 ، 50.

يا رب بيتك لقمة بفم اللهب

بئس المهانة يا عرب؟

هذا ما عمل عليه الشعراء الجزائريون من جيل الرواد ولم يشغلهم عن ذلك الاحتلال فكيف و نحن الآن ننعم بالحرية و الاستقلال وهذا هو أمل الشعراء في هذا الجيل الجديد لعله يحقق حلم الوحدة و ينبذ الفرقة و الشتات لهذا لقنوا هذه الأفكار للصغار علها تنموا معهم.[1]

لقد كانت تتجلى الموضوعات الوطنية في هذه المرحلة تجمع بين الماضي

(الثورة الشهيد، والتضحية) والحاضر يتجلى في الوطن الحر الذي يبني و يشيد و الحلم بالمستقبل الزاهر [2]

2_ الموضوعات الدينية:

وذلك من خلال العمل على تأصيل القيم الروحية و الأخلاق الإسلامية الفاضلة في الطفل و تعميق معنى الإيمان و تقريبه إلى فهمه .[3]

فهذا جمال الطاهري رحمه الله يدعو الطفل إلى التأمل في بديع خلق الله ليلتمس عظمته ووحدانيته و قدراته.[4] حيث يقول [5]

تحكي بها الثمرة عن حسن خلق الله

والخلق في ذا الكون قد أبدعت في الفن

و تشدو و تحكي عن عن حسن خلق الله.

وفي قصيدة أخرى يحدثه عن معجزة خير الخلق عن القرآن الكريم، عن الدستور الصالح لكل زمان و مكان [1]فيقول: [2]

[1]ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 46.

[2]ينظر: المرجع نفسه، صفحة 46.

[3]ينظر: نفسه ، صفحة 46

[4] ينظر: نفسه ، صفحة 46

[5] جمال الطاهري، الزهور ، ج 5 ، صفحة 03.

قرآن ربي دنيا و دين هدى و نور للعالمين

أتى انبعاثا للمسلمين أنار أفكار الجاهلين

قرآني ربي أتى رسالة أتى نظاما اتى عدالة

وكالسيف على الجهالة ما استطاع نهج يحدوا مثاله.

لأن القرآن الكريم لا تصلح أحوالنا إلا بإتباع منهجه و تعاليمه، كذلك رسولنا الكريم أسوتنا الحسنة الذي أراد الشعراء أن يؤصلوا محبته بتعداد مناقبه في نفوس الأطفال من خلال مولده صلى الله عليه و سلم.[3]

فهذا السائحي الكبير في ديوانه الأطفال: [4]

هيا جميعا ننشد قد حل عيد المولد

عيد البشير المصطفى عيد النبي محمد

هادي الأنام المهتدي هيا جميعا ننشد

و يا فرحة الكون به أنقذه من كربه

كذلك موضوع الصلاة التي يجب أن يربي الطفل على أدائها لترسخ و تؤصل في سلوكه ، فتكلم بوزيد حرز الله ، على لسان الطفل العبادة و الصلاة [5] يقول: [6]

أنا مسلم بيميني كتابي إذا تمت أرشدني للصواب

أقوم مع الفجر لا أتواني أسدد ديني نظيف الثياب

أصلي لربي و أدعوه جهرا بأن يحمي النفس هول العقاب

[1]ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 47.

[2]جمال الطاهري ، الزهور، ج 2 ، صفحة 04.

[3]ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 47.

[4]السائحي الكبير، ديوان الأطفال ، صفحة 68.

[5]ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 47.

[6]بوزيد حرز الله ، علمتني بلادي، صفحة 33.

لقد أحسن الشاعر اختيار أسلوب توجيه الخطاب ، إذ جعله على لسان الطفل يحكي عن نفسه وكأن الطفل يخاطب نفسه ، مجتنبا أسلوب الأمر و النهي و التلقين المباشر الذي ينفر الطفل منه [1]

وهذا ما قام به محمد الأخضر عبد القادر السائحي. يقول [2]

حافظ على الصلاة في سائر الأوقات

فهي على الدوام قاعدة الاسلام

فرض على العباد في سائر البلاد

تاركها كالمجرم يعد غير مسلم

أما الشاعر ناصر معماش فقد أشار إلى صلاة الجمعة و كيف يتجه الطفل رفقة أصحابه إلى أدائها حيث يقول[3]:

برفقة أصحابي أذهب للصلاة

أصلي للوهاب إله السموات

ما يلاحظ على الموضوعات الدينية أنها مكررة نفسها تقريبا عند الشعراء فقد حاولو تبسيط المفاهيم الإسلامية و تقريبها من فهم الطفل.[4]

3- موضوعات الطبيعة:

إن أكثر المحبين للطبيعة الأطفال، يعشقون مناظرها و خضرتها الرائعة وألوان أزهارها الفاتنة لأنها الفضاء الرحب الواسع الذي يجدون فيه الحرية في ممارسة ألعابهم و حركاتهم الممتعة فاهتم الشعراء بالطبيعة جامدها و متحركها و وقدموها للأطفال في لوحات جميلة تنمي الإحساس بالجمال و تذوقه في الطفل ، فدعى الشعراء الأطفال من

[11] السائحي الكبير، ديوان الأطفال، صفحة 07.

[2] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 48.

[3] ناصر معماش ، أناشيد للعلم و الأمل ، البدر للنشر و التوزيع، 2004 م، صفحة 07.

[4] ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر ، صفحة 48.

خلال قصائدهم للمحافظة على الطبيعة ، فالسائحي الكبير يخص صحراءنا الواسعة بأنشودة يغني فيها بالواحة و جملها الفتان [1] ويقول: [2]

كالجنة الفيحاء في وسط الصحراء

و النخل يبدوا من بعيد يسبي بطلعه النضيلي

و عرجونة الجميل عن جذعة يميل

لذلك دعي الطفل للتأمل في الصباح و جمال إشراقته و السحر الذي يضفيه على الكون بأكمله[3] حيث يقول:[4]

و تعال معي لنحي الصباخ فقد لاح فوق العربي و البطاخ : وعمر هاماتها بالسنا ومست الورود ومس الأفاح

أما جمال الطاهري فاتخذ من الليل موضوعا لنص شعري له ، تغنى فيه بسحر جماله ونجمه وضياءه : [5]حيث يقول : [6]

في ليلنا الأسمر بدر الدجى أزهر

لنجومة يذكر أحلام وادينا

أما فصل الربيع فقد أخذ خظا ، وافرا من الشعر لأنه فصل يفرح به الأطفال فيلعبون في أحضان الطبيعة الخلابة ،وأعلن محمد الأخضر عن قدوم الربيع على لسان الأطفال: [7]حيث يقول [8]

هيا بنا جميعا نستقبال الربيع

[1] ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 49.

[2] السائحي الكبير، ديوان الأطفال ، صفحة 26.

[3] ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر ، صفحة 49.

[4] السائحي الكبير، ديوان الأطفال ، صفحة 58.

[5]ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر ، صفحة 50.

[6]جمال الطاهري، الزهور، ج5، صفحة 16.

[7]ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 50.

[8]السائحي الكبير ، نحن الأطفال ، صفحة 15.

هل حل في الحقول والسفخ و السهول

أما حرز الله فقد جمع الفصول الأربعة في أنشودة " حديث الفصول" ، لقد كان للطبيعة حضور مكثف عند شعراء ما بعد الاستقلال و لم تخل هذه الأناشيد من بعض القيم التربوية ومن المتعة في الوقت نفسه.[1]

4- موضوعات العلم و المدرسة و التربية:

هناك علاقة جد وطيدة و حميمة بين الطفل و المدرسة لأنه يقضي معظم أوقاته فيها لأنها فترة مهمة من حياته ، ففيها يكبر و ينمو فتنمو معه مداركه و معارفه و تستوي شخصيته لأنها بيته الثاني.. [2] فقد اعتنى الشعراء بموضوع العلم وما يسير في فلكه و أتحفوا الأطفال بأناشيد جميلة تتحدث عن العلم و المدرسة و الجد والاجتهاد. [3]

فمن منا لا يحفظ أنشودة (المدرسة) لمحمد الأخضر عبد القادر السائحي. [4]

مدرستي الحبيبة من منزلي قريبة

أحبتها من قلبي لأن فيها صحبي

ويمزج ناصر معماش بين العلم و الوطن لأنه يجعل الناشئين بناة الجزائر و حماتها [5] فيقول: [6]

مستقبل الجزائر أفضل على أيدي

أرى العلم فيك سيغدو كبيرة وحب المدارس سوف يظ

ويكبر أطفالك الأوفياء يصونون مجدك بين الدول

[1] ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 50.

[2] ينظر: المرجع نفسه، صفحة 51 .

[3] ينظر: نفسه، صفحة 52.

[4] السائحي الكبير ، نحن الأطفال ، صفحة 38.

[5] ينظر: عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 52.

[6] ناصر معماش، أناشيد للعلم و الأمل، صفحة 10 و 11.

ويحاول الشاعر " حسن دواس " على لسان مجموعة من الأطفال أن يجعل الإرادة تتأجج في نفوس الأطفال لطلب العلم و بلوغ المعالي ، في لغة واثقة متحمسة تجعل الطفل ينساق وراءها ويأخذه الحماس بدوره لطالب العلم فالعلم شمس تسطع تبدد ظلام الجهل.[1]

نحن أطفال المعالي حلمنا فهو المحال

نحن في العلم شموس ساطعات في الأعالي

كما أبدع محمد الأخضر السائحي مقطوعات شعرية يتحدث فيها عن بعض الأدوات المدرسية و يعلم الطفل من خلالها قيمة هذه الأشياء و بضرورة المحافظة عليها لأنها تعيننا على تحصيل العلم [2]

فيقول في القلم :[3]

يا خادمي يا قلمي أنت أعز الخدم

تفعل ما أريد منك ولا تزيد

ونفس الموضوع طرقه "حسن دواس" ولكن على عكس السائحي في قصيدة طويلة بلغت تسعة عشرة بيتا (أنشودة محفظتي) و جاءت طافحة بالخيال و الصور التي تكون مستعصية على فهم الطفل الصغير.

كما حث السائحي الكبير الطفل الصغير على مصاحبة الكتاب، ليحق في التربية القرائية عند الطفل التي تهدف إلى " تكوين إعادة القراءة لدى الأطفال بحيث يصبحون قراء مستديمين عند بلوغهم مرحلة الشباب ، عن طريق إثارة اهتمامهم بالقراءة [4] فيقول: [5]

لبيك يا كتابي يا أفضل الأصحاب

---

[1]ينظر: عائدة بومنجل الشعر الأطفال في الجزائر، صفحة 53.

[2]حسن دواس، أهازيج الفرح، أناشيد للأطفال، مطبعة الوفاء، سطيف، 2000 م، صفحة 19.

[3]السائحي الكبير ، نحن الأطفال ، صفحة 41.

[4]ينظر: عائدة بومنجل الشعر الأطفال في الجزائر، صفحة 54 .

[5]ينظر: المرجع نفسه، صفحة 54.

و منظر جميل ليس له مثيل

كما أن الشعراء لم يهملوا اللغة العربية وقد ارتبط حديثهم عنها بالدنيا و الهوية و الوطن،يقول ناصر معماش: [1]

لغتي أماني تزهو على لساني

أحفظها من الفنا لأنها كياني

وبما أن " العلم بلا أخلاق كالشجرة بلا أوراق" هذا ما جعل الشعراء يولون اهتماما بالتربية و الأخلاق الحسنة و الحميدة من مثال السائحي الكبير [2] الذي يقول:[3]

و قال للطفل المهذب والد جد مجرب

أولا إياك تكذب خاب كل الكاذبين

وإذا كنت ذكيا لا تكن طفلا شقية

وهذا ناصر معماش : يتحدث عن خلق حفظ الأمانة. [4]

أنا أنا أمين يحبني الجميع

سأحفظ الأمانة كحارس ميطع

وأكبر وفيا جميلا كالربيع

لقد حاول الشعراء الاقتراب من عالم الطفل ولكن كل بطريقته و بأسلوبه ، فشعراء ما بعد الاستقلال جعلوا العلم وسيلة للنهوض بالوطن و تطويره.[5]

5-الموضوعات الأسرية:

الأسرة هي المحيط الأول الذي يترعرع فيه الطفل و ينموا و يكبر كما أنها تؤثر على بناء شخصيته ، ولهذا اهتم الخطاب الشعري الجزائري الموجه للطفل بالأسرة و بأفرادها محاولا

[1] ناصر معماش، أناشيد للعلم و الأمل، صفحة 12.

[2] ينظر: عائدة بومنجل الشعر الأطفال في الجزائر، صفحة 54.

[3] السائحي الكبير ، نحن الأطفال ، صفحة 19.

[4] ينظر: عائدة بومنجل الشعر الأطفال في الجزائر، صفحة 55.

[5] ناصر معماش، أناشيد للعلم و الأمل، صفحة 15.

تدعيم أواصر المحبة و الترابط بين الطفل و أسرته ، وقد أخذت الأم حيزا و اهتماما كبيرين لدى الشعراء ، فتحدثوا عن دورها في تربية الطفل تربية صحيحه وعن حبها و حنانها فأقل ما يمكن أن يقدم لها محاولة بث مشاعر الاعتزاز في نفوس الأطفال بأمهاتهم و تقدير جهدها و تعبها من أجل أبناءها ، من خلال هذه الأناشيد ، فمحمد " الأخضر السائحي " اتخذ من عيد الأم مناسبة للإشادة على لسان طفل بدورها المهم: [1]حيث يقول : [2]

كم تألمت لأجلي في الليالي الحالكاتى
وسهرت الليل تبكي حين أغذو في سباتي
وتلقيتي دموعي وتلقيتي شكاتي

لقد حظيت الأم ، بالاهتمام من طرف الشعراء و الأولوية و الريادة ، لكن الأب لم ينل الكثير من هذا الاهتمام و التأليف و اكتفى هؤلاء الشعراء بنصوص قليلة جدا تناولت رب الأسرة كموضوع شعري لها، أما الشاعر بوزيد حرز الله فأراد أن يقدم نصه على لسان أب جمع أبناءه في جلسة أسرية هادئة يغمرها الحب و الاحترام ، فيحدثهم و يقدم لهم النصائح و القيم التربوية[3] في جو من الهدوء و الدفء الأسري. [4]

حيث يقول: [5]

حبكم في القلب يسري مثل غيتي في سحاب
و فيصل هيا بقربي وأدن مني يا شهاب
وأنت يا سلمى تعالي تأخذي مني الصواب

[1]المرجع السابق، صفحة 55.
[2]محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال ، صفحة 60.
[3]ينظر: عائدة بومنجل الشعر الأطفال في الجزائر، صفحة 56.
[4]ينظر: المرجع نفسه، صفحة 56.
[5]بوزيد حرز الله ، علمتني بلادي، صفحة 32.

لقد كان حضور الأسرة بارزا في النصوص الشعرية للمرحلة الثانية حيث كان هدفها تمتين العلاقات الأسرية و تقديم بعض القيم التربوية كاحترام الوالدين و تقدير تعبهما من أجل أبناءهما على عكس مرحلة الريادة ، لكن هذه النصوص لم تستوعب جميع أفراد الأسرة و إذ ما أكتفوا بالحديث عن الوالدين و نستثني الشاعرين الأخضر بدور رحمه الله الذي تفرد بطرق موضوع الجد و الاجتهاد وهذا ما فعله الشاعر ناصر لوحيشي كذلك. [1]

6- الموضوعات الاجتماعية:

لقد أولى الشعراء أهمية كبرى للعمل فيه تزدهر المجتمعات و تتطور و تنمو وبما أن المجتمع هو ثاني محيط يؤثر على شخصية الطفل بعد محيط الأسرة لذا يجب أن يأخذ الأطفال صورة عن مجتمعهم من خلال الشعر الموجه إليهم من طرف الشعراء فلقد ربطوا بين العمل و الوطن و تطوره، فعلى سبيل المثال الشاعر جمال الطاهري الذي ينبذ الكسل و الرقاد داعيا إلى العمل و الجد و النشاط زارعا في الأطفال حب العمل و عدم تضييع الوقت.[2]

يقول: [3]

أيها الراقدون ضاق درع الوطن

أيها القاعدون لا ينام الزمن

ولكن لغته جاءت جافة و أسلوبه خطابيا لا يغري الطفل بالاستماع و الفهم و الاهتمام.[4] و لقد جعل السائحي الصغير عيد العمال مناسبة للحديث عن أهمية العمل محاولا تعليم الطفل احترام العمل و العامل، من خلال تناوله للعديد من المهن بأسلوبه بسيط و سهل

[1] ينظر: عائدة بومنجل الشعر الأطفال في الجزائر، صفحة 57.

[22] ينظر: المرجع نفسه، صفحة 57.

[3] جمال الطاهري، الزهور ، ج 2 ، صفحة 11.

[4] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 58.

فكتب عن النجار و الفاكهاني و الشرطي كما تحدث عن موضوع اقتصادي (التوفير) [1]حيث يقول[2]:

فالعقل بالتدبير والمال بالتوفير

فلتدخرة عدة تجدة عند الشدة

أما السائحي الصغير فدعى الفتاة إلى العمل و الجد لتعين الرجل على بناء مجد الجزائر.[3]

فيقول: [4]

- **يا فتاتي للعلا و العمل**
- **إعملي كل صباح**
- **بسروژ و نجاح**

7 – الموضوعات الترويجية و الترفيهية:

" أحلى ما في حياة الطفل هو اللعب ، هو حياته و عالمه و أساس سروره " [5]

الأنه يساعد الأطفال على الاندماج في المجتمع عن طريق احتكاك الطفل بأقرانه أثناء الألعاب الجماعية فهذا محمد الأخضر السائحي تحدث عن اللعب و عن الكثير من الألعاب و اللعب التي يحبها الطفل و يريدها بإصرار [6] في قصيدة له بعنوان اللعب"حيث يقول: [7]

- **هيا نلعب قبل المغرب**

[1] ينظر: عائدة بومنجل الشعر الأطفال في الجزائر، صفحة 58.

[2] السائحي الكبير، ديوان الأطفال، صفحة 57.

[3] السائحي الصغير ، نحن الأطفال ، صفحة 44.

[4] عائدة بومنجل شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 59.

[5] رأفت محمد بشناق، سيكولوجيا الأطفال (دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية ، دار النفائس ،، الطبعة الأولى، 2001 م ، صفحة 299.

[6] المرجع السابق، صفحة 59.

[7] السائحي الكبير، ديوان الأطفال، صفحة 18.

❖ **أمسك كفي أجر خلفي**

لقد وجه الشاعر دعوة جميلة للطفل لكي يلعب في أسلوب جميل و كأنه عاد إلى مرحلة الطفولة و أخذ أجواء اللعب الرائعة و ضمنها نصه هذا، كما وصف لنا عالم الطفولة المبكرة أين يلجأ الطفل إلى تكرار الواقع الذي نراه ماثلا بين عينيه فيقول على لسان طفلة صغيرة تداعب دميتها: [1]حيث يقول : [2]

❖ **أبقي هنا قريبة يا دميتي الحبيبة**

❖ **جالسة بقربي واقفة** بجنبي

من خلال هذه المقطوعة الشعرية نلاحظ أن هذه الفتاة تتبع خطوات أمها و كأنها[3]" تستعد بصورة لا شعورية للقيام بدور الأم حين تضع دميتها و تهدهدها كي تنام " [4] كما تناول لعب أخرى كالسيارة و الدراجة كما كتب الشاعر خضر بدور عن الطائرة الورقية و الرحلات ، فللعب دور في بناء الشخصية السليمة و سوية يمكن الاعتماد عليها في بناء المستقبل كما لا يخلو من قيم تربوية ، لكن هذا لم يمنع من ورود بعض النماذج التي خرجت عما تستوعبه مراحل الطفولة المختلفة و تعدتها إلى مراحل المراهقة و الشباب [5]

المطلب الخامس: الخصائص الفنية

للمضمون أهمية كبرى في شعر الموجه للأطفال، ولكن نظم الشعر لهم يحتاج إلى أسس جمالية لا بد من توافرها حتى يكتسب النص شاعريته وفي الوقت نفسه يجب أن يحافظ على ضرورة تحقيق فهم المتلقي، لأن أدب الطفل ليس هدفه جماليا فقط ، أو يهدف إلى المتعة فحسب ، فلا يستغني أبدا عن هدف الإفادة.[6]وتكمن صعوبة كبيرة عند التعامل مع القارئ الصغير في القدرة على فهم اللغة و القدرة على التذوق الجمالي للنصوص ولأجل

[1] ينظر: عائدة بومنجل الشعر الأطفال في الجزائر، صفحة 60.

[2] السائحي الكبير، ديوان الأطفال، صفحة 21.

[3] ينظر: عائدة بومنجل الشعر الأطفال في الجزائر، صفحة 60.

[4] رأفت محمد بشناق، سيكولوجيا الأطفال، صفحة 299.

[5] ينظر: عائدة بومنجل الشعر الأطفال في الجزائر، صفحة 60.

[6] ينظر: عائدة بومنجل شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 61.

نجاح النص لا بد أن يراعي الشاعر خصائص الطفل الإدراكية ، فطبيعة القارئ تحتم عليه الحذر و اختيار جماليته الفنية بما يحقق إنقرائية النص و الهدف. [1]ومن ثم كيف كان تعامل الشاعر الجزائري في خطاباته الشعرية الموجهة للأطفال من حيث: المعجم الشعري و التركيب اللغوي و الصورة الشعرية و الموسيقى؟ وهل ساهمت في تحقيق انقرائية النص؟ [2]

- المعجم الشعري:

وهو اللغة المستعملة من طرف هؤلاء الشعراء ومدى تناسبها للقاموس اللغوي للطفل ومدى إثرها لرصيده اللغوي ، وقد تنوع المعجم الشعري حسب تنوع الموضوعات وتماشي مع طبيعة الظروف و عكس البيئة،[3]ففي موضوع الوطن نجد حضورا مميزا للفظ (الجزائر)، كل استعمله بطريقته الخاصة لإبراز حبه و عشقه الأزلي لبلاده. [4]

في فترة الريادة جاء القاموس اللغوي لأشعارها مشحونا بألفاظ الاستنهاض الإعداد جيل يوجه و يجاهد ، وهذا ما يظهر في أشعار محمد العابدي الجيلالي.[5]

أفق البلاد زهرة نحن ونحن فخرة

وطننا نبرة نفوسنا له فدى

أما محمد الصالح رمضان فيقول: [6]

واستعدوا للنوء أو للطوى

ثم سيروا كلكم تحت اللوا

فجاءت الألفاظ خادمة للمعنى و الهدف تلهب الحماس في نفس السامع للنهوض (الوطن، الفخر، المجد ، الحق ، النضال...)[1]

[1] المرجع نفسه ، صفحة 61.

[2] نفسه، صفحة 61.

[3] محمد العابد الجيلالي ، الأناشيد المدرسية، صفحة 54.

[4] محمد صالح رمضان، ألحان الفتوة، صفحة 78.

[5] عائدة بومنجل الشعر الأطفال في الجزائر، صفحة 61.

[6] المرجع نفسه صفحة 61.

لتأتي اللغة في المرحلة الثانية ، تجسد الواقع الذي أصبحت تعيشه الجزائر فأصبح المعجم الشعري مستمرا من الثورة التحريرية بما توحيه تلك الألفاظ من سحر و دلالات حب الوطن و قيمة التضحيات من أجله ، فكانت مدارا للفخر والاعتزاز من قبل الشعراء ليحفظ هؤلاء الأطفال تاريخهم المجيد ، بكل فخر واعتزاز كما نسجل حضور شهر (نوفمبر) كرمز للثورة و التضحية.

وقد مزج شعراء ، ما بعد الاستقلال و امتداد إلى هذه السنوات الأخيرة بين الماضي والحاضر ، بين الثورة التحريرية و ثورة البناء والتشييد العمل الدؤوب المستمر على الدوام من أجل رقي الجزائر.

فجاءت ألفاظ تصور المعاناة و التضحية (الثائرون ، الجبال، النضال الكفاح ، الظلم الغاصب ، الردي ، المدفع ، البندقية ، الثورة ، الجراح....) وهناك ما تصور عصر البناء والتشييد ونهضة الوطن و محاولة اللحاق بالركب الحضاري ، فجاءت ألفاظ تحث على العمل و تدعوا إلى مواصلة السير نحو التطور : (البناء، البلوغ ، المشروع، النجاح المجد ، صرح الوطن ، الشموخ...) [2]

إن هذا المزج بين الماضي الحزين و المشرف في الوقت نفسه الذي كسته التضحية بالنفس و النفيس من أجل الوطن و حربته ، وبين الحاضر الذي يسعى إلى بناء الوطن و ضمان المستقبل ، ويقدم لوحة جميلة إلى القارئ الصغير ثم المزج فيما بين ألوان الحزن و الفرح. [3]

لقد اكتسى الموت عند هؤلاء الشعراء بمعاني الحياة و الأصل (الشهيد، الشهيدة الثائر، الثورة...) فبموت أشخاص كانت حياة وطن بأكمله ، وعاش شعب برمته في الحرية و السلام .[4]

---

[1] نفسه ، صفحة 61.

[2] المرجع السابق، صفحة 61.

[3] المرجع نفسه، صفحة 62.

[4] نفسه، صفحة، 63.

أما في الموضوعات الدينية فقد تأثر الشعراء بالقرآن الكريم و الحديث الشريف و ضمنوا معانيها الرائعة في إشهارهم لتوضيح المعني و تعميق الفكرة [1]، أما ما يتعلق بموضوعات العلم فإننا نلمس مفردات مألوفة جدا لدى الطفل مستمدة من الحياة التي يعيشها و يحياها خلال مسيرته الدراسية مثل: المدرسة ، المعلم، الكتاب القصة ، القلم ، المحفظة الدفتر...)، كما نجد ألفاظا تدل على بعض المهن التي لا تنال إلا بالعلم. [2]

وما يلاحظ على معجم العلم و المدرسة أنه مزج بالمعجم الوطني و ثم الربط المباشر بين العلم و التطور و الازدهار و المستقبل المشرف للجزائر ، إذا بالعلم نمضي إلى التطور.[3]

وما يلاحظ أيضا أن اللغة جاءت صارمة تحث الطفل على طلب العلم و تأمره بالجد في ذلك (تعلم ، تقدم، خض بالعلوم ، إقرأ، أكتب ، عبر...) .[4]

أما الموضوعات الأسرية فمعجمها الشعري كان مألوفا و ليس بالجديد على معرفة الأطفال ، مستمدا من المحيط الذي يعيش فيه الطفل ، فتناول الخطاب الشعري أفراد الأسرة مثل (الأب، الأم ، الابن ، الابنة ، الجدة ، الجد) فلا إغناء ولا إثراء لرصيد الطفل اللغوي من هذا الجانب ، كما نسجل حضور بعض أسماء الأعلام المستحضرة من البيئة. [5]

(فيصل ، شهاب ، سلمى، راحيل....)، اتخذت كشخصيات أثرت هذه الأناشيد بالحوار، فجاء المعجم الشعري الأسري ، ضئيلا جدا ، إلا أن هذه الموضوعات و الأناشيد جاءت تحمل معان جميلة كثيرة، أبرزها احترام أفراد الأسرة والمحافظة على أواصر المحبة بينها ، كل هذه المعاني قدمتها ألفاظ الحب و الدفء الأسري. [6]

---

[1] نفسه، صفحة 63.

[2] نفسه، صفحة ،63.

[3] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 63.

[4] المرجع نفسه، صفحة 63.

[5] نفسه، صفحة 64.

[6] نفسه، صفحة 64.

أما فيما يخص المعجم الاجتماعي فقد ساير مرحلة ما بعد الاستقلال التي ميزتها ثورة البناء و التشييد... أما نصوص ما بعد التسعينيات" فلا نجدها تحفل بهذه الموضوعات الاجتماعية ، فاستعملت ألفاظا جديدة مستمدة من الواقع الجديد للمجتمع الجزائري ومن بين ميادين متعددة، نجد أن العمل والدعوة إليه هيمنت على هذه القصائد ، وألفاظ كثيرة وردت تدل على العمل و تحث عليه مثل: العمال ، الفلاح ، البناء ، النجار الصانع التشييد ، الأرض، المصنع، الزرع، الإنتاج...). [1]

كما أن هناك ألفاظ استعملت للدلالة على الموقف الإيديولوجي المتبع آنذاك (الثورة الزراعية الاشتراكية ، الاتحادية... وهذه الأفكار تكون مستعصية على فهم الطفل الصغير في تلك المرحلة فما بالك بطفل اليوم ، بعد أن تغيرت الظروف و الإيديولوجيات في المجتمع إذ أن هذه الأفكار كانت وليدة المرحلة. [2]

وأما المعجم الدال على الطبيعة و المستمدة منها ، فقد تنوع و تعدد ذلك أن الطفل يحب الطبيعة و يحب الارتماء بين أحضانها الواسعة الرحبة بتمتع بجمالها و خضرتها فاستغل الشعراء الطبيعة و عناصرها المتعددة المتحركة منها و الجامدة .[3]

وهذا الاستعمال المكثف يساعد الطفل على تطوير قاموسه و صيده اللغوي بأسماء مظاهر الطبيعة و مكوناتها ، وما يلفت الانتباه حقا و هو حديث الشعراء عن أهمية النباتات و الأشجار و ضرورة الحفاظ عليها لأنها ضرورية للتوازن البيئي ، كما قدم الشعراء من خلال أناشيدهم معلومات و معارف عن الفصول و سيرورة الزمن ، فوردت ألفاظ خاصة بالزمن (الربيع ، الصيف ، الخريف، الشتاء ، الليل، النهار، الفجر....) كما تحدث الشعراء عن تضاريس الجزائر و عن الصحراء و الواحات الجميلة ، كما

[1] المرجع السابق، صفحة 64.

[2] المرجع نفسه، صفحة 64.

[3] نفسه، صفحة 64.

ذكرت ألفاظ تدل على الخير و الأمل و العطاء و الخصب و النماء مثل: (الماء ، المطر، الأنهار النخيل ، الأشجار الياسمين، الفل ، الورود). [1]

أما الطبيعة المتحركة فتجسدت في الحيوانات الأليفة و المحبوبة عند الأطفال مثل: (الهرة ، الحمامة، العصفور، الطيور.....) و التي تحمل معاني جميلة و هادفة و حضرت حتى الحيوانات المتوحشة مثل الأسد ، والشبل ، الذي حمله جيل الرواد معاني الدفاع عن الوطن في شجاعة و إقدام و الثعلب الذي يشير دائما إلى المكر و غير ذلك من الحيوانات .[2]

وإذا جئنا إلى موضوعات الترفيه و الترويج عن النفس و التسلية ، فإننا نجد زخما من الألفاظ التي تدل تناسب حركات الأطفال فنجد الأفعال التي تدعوا الطفل إلى اللعب مثل (أجري ، أمسك ، تقفز، أركض ، إمرح نعدو لا تبعد ، أسرع، أقرب...) [3]

ووردت أسماء بعض اللعب التي يحبها الأطفال مثل: (الدمية ، السيارة ، الدراجة الطائرة الورقية ، الكرة...) [4]

ونسجل عدة نصوص طرقت موضوعات الرياضة التي يجب أن يمارسها الطفل فيقوي بذلك جسمه و يسلي نفسه ، ويمكننا القول أن المعجم الشعري لهؤلاء الشعراء جاء يعبر عن الموضوعات المطروقة ، كما أننا ندرك هدف الشعراء الرامي إلى ترسيخ العربية في أذهان الأطفال فجاءت لغتهم فصيحة سليمة من الأخطاء و الألفاظ العامية كما أنهم لم يعتمدوا على المعنى المعجمي للكلمة ، ولكن هذه الأخيرة جاءت موحية تحمل دلالات و ظلالا أخرى وهذه طبيعة الشعر التي يميزها الإيحاء، ولكن معظم هذه المعاني تتضح من

[1] نفسه، صفحة 64.

[2] المرجع السابق، صفحة 64.

[3] المرجع نفسه، صفحة 64.

[4] نفسه، صفحة 65.

خلال السياقات وهذا لا يمنعنا من القول بأن هذه النصوص لم تخل من الألفاظ و المفردات الصعبة تماما والتي تفوق مدارك الطفل .[1]

2_ التركيب اللغوي:

إن البناء اللغوي البسيط هو السمة المميزة لشعر الأطفال ، فعلى الشاعر أن يتجنب الجمل الطويلة و المعقدة التركيب حتى يسهل على القارئ الصغير فهمها و استيعابها ولكذلك يحرص جل الشعراء على أن تكون الجملة القصيرة هي أساس ينبني عليه شعرهم مع الحرص على الفكرة و الهدف ، ويلعب الوزن دورا محوريا في التركيب فإذا طالت تفعيلات البحر طالت التراكيب وزاد تعقيدها ، ولهذا نجد شعر الأطفال ينظم في أغلبه على البحور المجزوءة طلبا اللوزن الخفيف، والتراكيب السهلة و الأبنية البسيطة. [2]

ويلاحظ أن الشاعر الجزائري قد وعي هذه الخاصية ورعاها في معظم إنتاجه الشعري، مازجا بين المركبات الاسمية و الفعلية، ويبدوا أنه غلب الأولى على الثانية، لأن الطفل ميال إلى الأسماء فهو " يبدأ عبارته الإخبارية عادة بالاسم المتحدث عنه و يؤخر الفصل ، وخاصة في مراحل الطفولة المبكرة. [3]

فجمال الطاهري يقدم أنشودة " بسمة ماما" على مشطور (المتدارك الخفيف الرشيق في جمل صغيرة و أصوات سهلة النطق ، مستساغة ومفردات سهلة في صيغ بسيطة [4] فيقول:[5]

- **بسمة ماما مثل الشمس**
- **تفرح قلبي فرحة عرس**

[1] نفسه، صفحة 65.

[2] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 65.

[3] المرجع نفسه، صفحة 65.

[4] نفسه، صفحة 65.

[5] جمال الطاهري، الزهور ، ج 1 ، صفحة 08.

لقد قدم الشاعر مجموعة من الشحنات العاطفية الجميلة اتجاه الأم في جمل قصيرة بسيطة تشد انتباه القارئ الصغير، ولا تشتت فكره بالتركيب الطويل المعقد وعلى العكس . جاء ذات الشاعر في موضع أخر بتراكيب معقدة ، تتدخل فيها عدة مركبات اسمية و فعلية [1] و من ذلك قوله: [2]

ستطوري نشاز دع الطير يحكي فمن صاغ مثل مواويل طائز

دغ النسمة اليكز تحكي فصولا من السوق تحكم في عين ساهر.

لقد اتسمت اغلب هذه الأشعار بالبساطة في التركيب ، حتى يكاد يكون كل بيت منفردا بمعناه فهذا بوزيد حرز الله [3] يقول في أنشودة "قريتي" [4]

في قريتي الصفاء و الخير و الهناء

إن قلت إن أهلها كرام أسخياء

فجاءت جمله بسيطة لا تعقيد فيها، منها الاسمية و الفعلية ، وحتى الشرطية ، قدم من خلالها الشاعر لوحة جميلة لقريته ، وقد تميز " محمد الأخضر السائحي" في أشعاره بهذه السمة إذا جاءت جلها مبنية على تراكيب بسيطة لا تشتت ذهن الطفل لا ترهقه بمحاولة فهم تلك التراكيب المعقدة [5]

فيقول في مقطوعة (دراجتي): [6]

❖ **دراجتي لطيفة سريعة خفيفة**

ولا بد في شعر الأطفال من تغيير أسلوب توجيه الخطاب فيراوح الشاعر بين الخبر و الإنشاء ، فمواصلة أسلوب الأخبار و السرد المباشر قد يؤدي إلى ملك الطفل و انصرافه

[1] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 66.

[2] جمال الطاهري ، الزهور ، ج 1 ، صفحة 15.

[3] عائدة بومنجل الشعر الأطفال في الجزائر، صفحة 66.

[4] بوزيد حرز الله، علمتني بلادي، صفحة 19.

[5] عائدة بومنجل ،شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 66.

[6] السائحي الكبير، ديوان الأطفال، صفحة 22.

عن الأنشودة بينما تغيير مستوى الخطاب بالمزاوجة بين أسلوبي الخبر و الإنشاء تشد انتباه الطفل [1]

ويتضح هذا خاصة في الأناشيد الواردة في شكل حوار فيأتي الأمر و النهي و النداء و غير ذلك من الأساليب الإنشائية الأخرى. فمحمد الأخضر السائحي في (نشيد الحديقة الساحرة يأتي في أولها بأسلوب النداء لفت الانتباه و جلب الاستمتاع بجمال الحديقة و رونقها ، والأمر لم يأت إلزاميا من سلطة عليا لا بد من تنفيذه في لغة أمرية عنيفة جافة وإنما الجميل فيه أنه أسلوب جميل سلس [2] إذ يقول: [3]

و يا فتى يا فتاة يا بنون يا بنات

أقبلوا أسمعوة هللوة للحياة

يا فتى يا فتاة

أما الجمل الفعلية ، فجاء أغلبها على زمن الحاضر المفتوح على المستقبل ، لأنها تخاطب النشء الذي يبني المستقبل ، وتحاول أن تبقيه متطلعا إلى الغد و لكن هذه الأشعار لم تسلم كلها من التراكيب الطويلة المعقدة التي ترهق نفس الطفل، وعلى العموم فعلى الشاعر أن يبذل جهده في النزول من عالمه المعقد و يعيش عالم الطفل البرئ البسيط الذي يعيش على فكرة كن فيكون ليقدم له شعرا يتماشى و قدراته الإدراكية و المعرفية [4]

5- الصورة الشعرية:

تكتسب الصورة إضافة إلى الإيقاع أهمية كبيرة في بناء الخطاب الشعري وإذا فقدت الشعر جماله و تأثيره ، فهي[5]

[1] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 66.

[2] المرجع نفسه، صفحة 67.

[3] السائحي الكبير، ديوان الأطفال، صفحة 45.

[4] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 67.

[5] المرجع السابق، صفحة 67.

" من أهم العناصر التي يكتسب بها العمل الشعري صفته الفنية ، وأساس الصورة هو الخيال ، وقد تكون حسية أو ذهنية ، وخيال الطفل على الرغم من ثراءه و خصوبته [1] " إلا أنه يستمد مفرداته من الواقع" [2]

فيرتبط دائما بالمحسوس ، بإدراكه بطريقة مباشرة ، ولاسيما في مراحله الطفولة المبكرة ، ويبدأ الطفل مع تقدم مراحل نموه بالاستغناء شيئا فشيئا عن المحسوس و تصبح له القدرة على إدراك المعاني و ذلك تبعا لمستوى الإدراك الذهني ، وقد استعان الشعراء بالصورة في نصوصهم لتوضيح المعنى للمتلقي ، ونقل الأفكار إليه و تبسيطها أمامه.[3]

فعند الرواد جاءت الصورة الشعرية تعزز الهدف ، تذكي الحماس في نفوس هؤلاء الأطفال و تستنهض هممهم ، ونؤجج شجاعتهم ليكونوا مهيئين للمهمة المنوطة بهم ، وهي تفجير الثورة ، فهذا محمد الصالح رمضان ليبث في الطفل الشجاعة و الثقة و القوة و القدرة على المواجهة يجعله شبلا ليصبح أسدا يقدم على الصعاب و الشدائد كأسلافه و مربيه [4]فيقول: [5]

❖ أنا ابن ليث العرين أنا ابن خير قرين

❖ شبل (ابن باديس عبد الحميد) لا تجهلوني

إن شخصية ابن باديس عبد الحميد ، كانت فاعلة و غيرت في المجتمع الجزائري إذا قام – رحمه الله– بجهود كبيرة من أجل أن يقيم نهضة فكرية في الجزائر ، ويقضي على الجهل والخرافات التي غزت المجتمع كل هذا قام به في ثقة بخطى ثابتة لا يأبه في سبيل الحق لومة لائم، فكانت هذه الشخصية مثالا و أنموذجا يقتدي به الطفل و يحذو حذوه في دفاعه عن وطنه ، ودينه، كالأسد الذي يحمي عرينه في شجاعة و إقدام و اندفاع ،

[1] محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته و خصائصه الفنية)، دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى، 1985 م ، صفحة 422.

[2] فوزي عيسى، أدب الأطفال ، صفحة 355.

[3] عائدة بو منجل ، شعر الأطفال في الجزائر ، صفحة 67.

[4] المرجع نفسه، صفحة 68.

[5] محمد الصالح رمضان (ألحان الفتوة) ، صفحة 47.

وعلى بساطة هذه الصورة فقد استهوت الشعراء بعد الاستقلال [1] فهذا عبد القادر السائحي يقول:[2]

❖ **نحن أبناء الجبال نحن أشبال النضال**

❖ **دائما نبغي المعالي نتحدى بالفعال**

فالنضال لم ينته بعد و إنما بقي الأهم ، ثورة بناء الجزائر ، فيجب أن تكون بنفس القوة و العزيمة التي حررت بها الجزائر ، أما محمد العابد الجيلالي[3] فيقول في تصويره للعلم و فؤاده. [4]

❖ **نذهب كالنحل إلى زهر العلوم و العلا**

❖ **نأخد منه ما لا و للجميع ما حصل**

لقد حمل المربون في الفترة الاستعمارية مسؤولية كبيرة ، وهي إعداد القوة لتحرير الجزائر و تطويرها ، وتنوير العقول بالعلم للقضاء على غياهب الجهل التي كانت تعيش فيها الجزائر، ولذلك كان على الشعراء أن يعرفوا الطفل بقيمة العلم و ضرورته و حثه على السعي والاجتهاد من أجل تحصيله دون توان.

فشبه الشاعر التلميذ بالنحلة التي لا تكل ولا تمل في عملها. [5]

[1] عائدة بومنجل الشعر الأطفال في الجزائر، صفحة 68.

[2] السائحي الكبير، نحن الأطفال ، صفحة 34.

[3] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 68.

[4] محمد العابد الجلالي، الأناشيد المدرسية، صفحة 04.

[5] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 69.

طالب العلم **والمدرسة (العلم)**

= **=**

النحل (النشاط الحركة العمل الدؤوب **زهرة العلوم و العلا (الأمل التطور العلم النافع)**
عدم الثبات على حالة السكون)

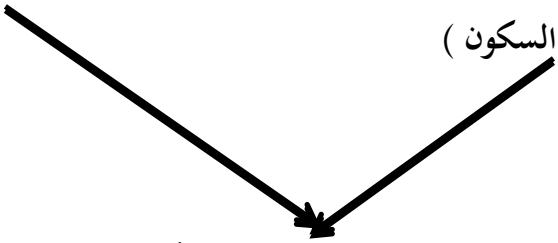

بلوغ الهدف[1]

و الصورة الشعرية التي يجسدها المبدع تكون انطلاقا من حياته و ثقافته، يدغدغ بها مشاعر الطفل الصغير ، فأخذ هؤلاء الشعراء من مصادر عديدة في نسح صورهم فكانت الثورة التحريرية الكبرى معينا لا ينضب نهل منه الشعراء الجزائريون و حاولوا أن يلامسوا وجدان الطفل بصورة جميلة تعمق الشعوب بالانتماء للوطن و حبه و العمل من أجل تطويره ، وتقدير التضحيات التي بذلها رجال مخلصون من أجل حرية الوطن،[2] فكان شهر نوفمبر عند السائحي الكبير مفعما بالمعاني الجميلة ، كان محملا بدلالات كثيرة جعله يشهد على الثورة و تضحيات الثوار و انتصاراتهم فكان ملحمة تحكي قصة شعب ثائر و تخلدها منح الحياة للشعب و العلا للوطن. [3]

لقد أخرج الشاعر شهر نوفمبر من زمرة الأشياء المجردة ليجعله نابضا بالحياة كان خيرا معطاء ، إنه يسجل و يشهد على الأحداث ، ويحمل و يساهم في تقدم الوطن[4] وهو الأمل الذي يزرع الطموح في النفوس. [5]

نوفمبر أنشودة الثائرين **وملحمة الخلد و الخالدين**

[1] المرجع نفسه، صفحة 69.

[2] نفسه ، صفحة 69.

[3] المرجع السابق ، صفحة 69.

[4] المرجع السابق ، صفحة 69.

[5] نفسه، صفحة 69.

وأروع لحن وعاة الوجود وردة سائر العالمين

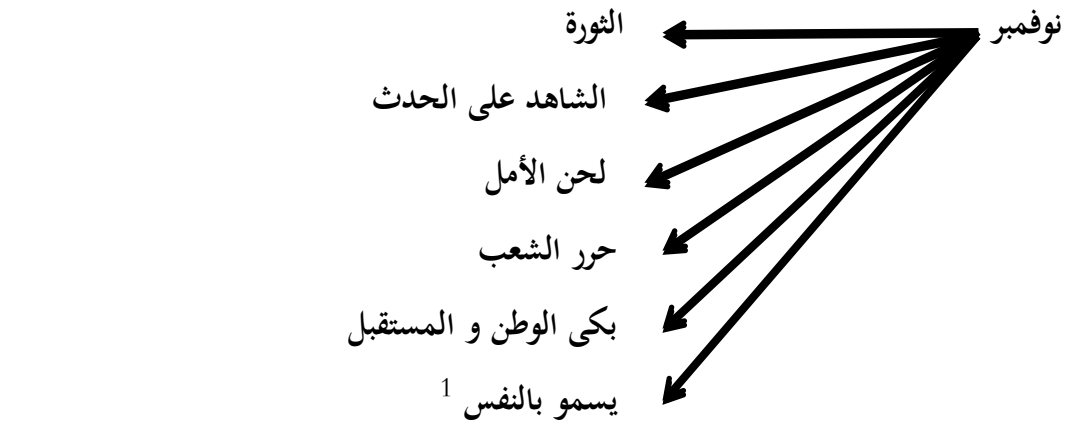

فالصورة إذن تصوغ المحسوس في شكل مجرد ، والمجرد في شكل محسوس لتقرب المعنى و تحقق الهدف[2]

ولأن الطفل يفتن بالطبيعة و يحبها فإن الشعراء أولوا لها أهمية كبرى في صورهم و كانت مجالا خصبا لخيالهم ، فكانت البنات عند الطاهري من رياحين الحياة لما يجتمع فيهن من نقاء و عطاء و صفاء. [3]حيث يقول : [4]

❖ **حيوا البنات حيوا البنات حيؤا رياحين الحياة**

فالطبيعة تلتقي مع الطفل في الجمال في الصفاء ، في البراءة و في القدرة على العطاء إذا أحسنا استغلالها ، وقد استحضرت الأفلاك و الكواكب المشرقة التي تغمر الأرض بدفئها و نورها الوهاج ، في قصائد هؤلاء الشعراء [5]يقول السائحي الكبير في أنشودة (عيد نوفمبر) [6]

❖ **طلعنا وسطعتا كنجوم وبدور**

---

[1] نفسه، صفحة 69.

[2] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 70.

[3] المرجع نفسه ، ص70.

[4] جمال الطاهري، الزهور ، ج1 ، صفحة 05.

[5] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 70.

[6] السائحي الكبير، ديوان الأطفال، صفحة 62.

لأن شهر نوفمبر المبارك و الثورة التحريرية رفعن الشعب الجزائري إلى مقام النجم أو البدر الساطع فكانت ثورته التي صنعها و اهتز لها العالم تسطع بنورها على كل من يعاني الظلم و الاستبداد لتكون مثلا له ، وهذا جمال الطاهري يقرن بين دفء الشمس الذي يغمر الأرض و حنان المرأة التي تغمر به أبناءها في أنشودة (بسمة ماما) فكلاهما تحمل الخير والعطاء و الحب و الدفيء [1] حيث يقول [2]

❖ **بسمة ماما مثل الشمس**

وقد سجل الربيع حضوره أيضا ، فهو عند حرز الله ملك الفصول جميعا ببهائه و جماله ، أما الطاهري ففضل أن يأخذ من القرآن الكريم ما يعبر به عن جمال الطبيعة وسحرها في هذا الفصل ، فكل شيء يبدوا سعيدا و منتشيا بأجواء الربيع الرائعة [3] فيقول [4]

وهذي الجداول ترقص نشوى لأجل عريس خجول و حائر و تبرج للحقل وهو كيوسف أبدعه الله حسنا مكابز

فجمال الطبيعة في الربيع أبدعه الله عز و جل و تفنن في خلقه فكان كيوسف عليه السلام في جمالة و بهاء طلعته[5] "وقل كاش ما هذا بشر إن هذا إلا ملك كري"

سورة يوسف [6]

إن هذه الأبيات الشعرية حملت كل أشكال الجمال و روعة بديع الخلق أجمعين وكان للحيوانات أيضا حضورها في تشكيل هذه الصورة الجميلة ، جاءت تحمل دلالات و رموزا معينة فبوزيد حرز الله رمز للقوة التي تخلص فلسطين و تحررها بالطيور تكون رسل سلام تحمل الحرية إلى فلسطين و يقارن الوضع بما كانت عليه الجزائر ، ولكن عن

[1] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 70.

[2] جمال الطاهري، الزهور ، ج1 ، صفحة 05.

[3] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 71.

[4] جمال الطاهري ، الزهور ، ج1 ، صفحة 15.

[5] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 71.

[6] سورة يوسف الآية 31.

طريق نار المدافع و البندقية و الدماء التي سقت ثرى الجزائر نشر نور الحرية شعاعه على كل الربوع.[1]

حيث يقول : بوزيد حرز الله [2]

غدا يا صغير ستأتي الطيور وتسبح أجواؤها في حبور

وتغدو فلسطين أغنية تهدي دروب الذي سيثور

إنه يجعل الجزائر و صمودها و تضحيات أبناءها مثالا يجب أن يقتدي به كل من يروح العلا، فأسراب الطيور التي ستحمل الحرية و السلام لفلسطين يريدها أن تنطلق من الجزائر بلد الحرية لتمد جسرا تعبره حاملة غضب الثوار الذي ستحرق ناره ظلم الاستعمار.[3]

وأيضا الألوان كانت لها ثلاث دلالات خاصة في أناشيد و أكثرها استعمال الأبيض و الأخضر و الأحمر ، فالأخضر يحمل دلالة الأمل و النماء و الخصب تارة ، ويدل على الإسلام تارة أخرى و يشير الأبيض إلى الصفاء و النقاوة و إلى عالم الأطفال البريء الشفاف و قبل كل هذا يرمز إلى الجزائر البيضاء [4]حيث يقول بوزيد حرز الله[5] :

- **كالثلج في بلادنا أنقى من البراءة**
- **كذالك تسمو دائما جزائر جوهرتي**

أما اللون الأحمر فيتجه دوما للدلالة على التضحية في سبيل الوطن [6] يقول الشاعر: [7]

- **فنجني الخير كل الخير في حقل الهوى الأخضر**

و يزول الهم عن يافا فتنزع ثوبها الأحمر

---

[1] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 72

[2] بوزيد حرز الله ، علمتني بلادي، صفحة 69.

[3] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 71.

[4] المرجع نفسه، ص 71.

[5] بوزيد حرز الله ، علمتني بلادي، صفحة 38.

[6] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 72 .

[7] نفسه، صفحة 71.

فالأمل يبقى قائما في أن تحرر فلسطين و تنزع عنها ثوب الحزن و يتوقف سيل الدماء الذي ما زال يسقي أرضها العطشي، وذلك بفضل القوة العربية أو الساعد الأسمر ، هذه القوة التي ما تزال في سباتها الطويل ، فتكون فلسطين في ثوبها الأحمر وهي الحزن، وهي الأمل في إقامة مشروع وطن حر، وقد حمل الشهيد و الاستشهاد رمز الخلاص [1] فهذا الطاهري يقول: [2]

❖ **ذي ساعة الميلاد تقينا الاستشهاد**

❖ **الفور في الدارين عن مدى الأماد**

فمن لحظة الموت تبعث حياة جديدة ، لقد أصبح مضي الحياة و التجدد أنه يخلق السعادة و الحرية لا المآسي و الكآبة ، ولم يهمل الشعراء الشخصيات التاريخية ذات الأثر الفاعل في التاريخ العربي الإسلامي فاتخذوها رموزا للقوة و الشجاعة و الإقبال على التضحية من أجل الوطن. [3]

يقول محمد الصالح رمضان: [4]

❖ **بنا الحمى قد طهرة من قبل أن نعبرا**

❖ **فعقبة وصحبه وطارق و حزبه**

وعلى العموم نقول إن هذه الصور و الرموز قد تعددت مصادرها و روافدها و لكنها في النهاية تصب جميعا في بحر واحد، هو عالم الطفولة ، الشفاف البرئ النقي ، إلا أنها تراوحت بين ما يمكن للطفل فهمه و استيعابه بسهولة و بين ما هو معقد صعب على الطفل إدراكه ، ولكنها موحية ذات فضاءات رحبة ودلالات جديدة و متعددة جعلت

[1] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 72.

[2] جمال الطاهري، الزهور، ج1 ، صفحة 17.

[3] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 72.

[4] محمد صالح رمضان، ألحان الفتوة، صفحة 32.

الكلمات تنبض بالحياة و تحمل وراء دلالتها المعجمية ظلال دلالية متعددة تسهم في توضيح الرؤية و تقريب المعنى إلى ذهن الطفل . [1]

ـ الموسيقى:

إن أهم ما يميز الشعر عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى هي الموسيقى ، وهي بدورها تسهم بشكل كبير و أساسي في تحقيق تفاعل القارئ الصغير مع النص و الأطفال من نعومة أظافرهم [2] " يحبون الشعر و يطربون لأنغامه و إن لم يفهموه منذ سنينهم الأولى" [3] فالموسيقى و الإيقاع الجميل يحقق للطفل الارتياح و المتعة ومن ثم الفهم و الفائدة [4] فهو: " يدرك ما في الشعر من جمال الجرس قبل أن يدرك ما فيه من جمال الأخيلة والصور "[5]

وقد نظم الشعراء أناشيدهم للأطفال على الشكل التقليدي و كذا قصيدة التفعيلة ولكن فضل أغلبهم القصيدة العمودية التي تعتمد وحدة الوزن و القافية لتسهيل عملية الإنشاد و التغني. [6]

" فالشعر يستمد من أوزانه و قوافيه إيقاعات موسيقية جميلة قد تكون واضحة رنانة في الشعر التقليدي الذي يلتزم وحدة البيت ، وقد تكون هادئة في الشعر الجديد الذي يجعل من التفعيلة لبنته الأولى دون الالتزام بوحدة البيت"[7]

وقد فضل أغلب الشعراء البحور المجزوءة لتخفيف و تسهيل التغني و الإنشاد و استهواهم خاصة مجزوء الرجز هذا البحر الصافي الخفيف الذي تكون أنغامه خفيفة على أسماع

[1] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 73.

[2] المرجع نفسه، صفحة 77.

[3] نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 86.

[4] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 73.

[5] إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو مصرية ، الطبعة 2 ، 1965 م، صفحة 09.

[6] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 73.

[7] أحمد نجيب ، فن الكتابة للأطفال، دار إقرأ ، 1983 م دط، صفحة 94.

الطفل فيحفظها ، وقد كان بنسبة كبيرة عند السائحي الكبير في مجموعة ديوان الأطفال، ويمكن أن نسوق كمثال القطعة الشعرية (الأصابع) [1]حيث يقول:[2]

في راحتي النظيفه	**أصابع لطيفه**
o/oll o//o/ 0/	*o/o/l o//o//*
مستفعلن فعولن	مفاعلن فعولن
اسم الصغير الخنصر و	**ثم يليه البنصر و**
o//o/o/ 0//0/0/	*o///o/ o / o//o/*
مستفعلن مستفعلن	مفتعلن مستفعلن

ولم يكتف الشاعر بالمجزوء ، بل لجأ إلى بعض الزحافات و العلل كالخبر و القطع، مما يزيد من خفة الأنشودة و رشاقتها ، إضافة إلى النماذج الذي شكلها بين الأصوات المجهورة و المهموسة ، مما يؤلد إيقاعا صوتيا في لقطعة الشعرية تزيد من متعة الإنشاد و هذا التماثل بين الجهر و الهمس يسهم[3] في تشكيل المعنى و توضيحه ، كما أنه يتوافق مع الحالات الشعورية والنفسية ومع الموقف الحياتي الذي ينبغي الشاعر التعبير عنه. [4]

وبحر الرجز استهوي أيضا جيل الرواد ، فهذا محمد العابد الجيلالي ينظم على مجزوء الرجز [5] فيقول في نشيد الأطفال [6]

نشاطنا مجدد	**وسيرنا مسدد**
O//o// /o//o//	*O//o//	0//0//*

[1] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 73.

[2] المرجع نفسه، صفحة 73 و 74.

[3] نفسه، صفحة 74.

[4] مراد عبد الرحمن مبروك، من الصوت إلى النص (نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري) ، دار الوفاء، الإسكندرية، طبعة الأولى، 2002 م، صفحة 49.

[5] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 74.

[6] المرجع نفسه، صفحة 74 و75.

متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن

بنا البلاد تسعد وتجتلي نور الأمل

o//o /o/ / // // O// // o// //

متفعلن متفعلن متفعلن مستفعلن

ويستعين هنا الشاعر ببعض الزحافات (الخبن و الطي) للتخفيف من الوزن و تسهيل عملية الإنشاد أكثر ، وبالتالي الانتشار في أوساط الأطفال و إحداث التأثير و هذا ما كان يبغيه الشاعر ، إذ يقول[1] (... وهذه قطع أنشأتها لهم مراعيا في إنشاءها ، الانسجام فقط مع حركات التلاميذ ، ولم أتقيد فيها بقوانين الشعر و أوزانه إذ لم يكن هذا من غرضي" [2]

وكذلك محمد صالح رمضان نظم على الوزن نفسه و كان الإقبال على مجزوء الرجز كبيرا من قبل الشعراء لخفته ، ومناسبا لخفة حركات الأطفال. [3]

ونال مجزوء الرمل أيضا اهتماما كبيرا من طرف الشعراء "[4]فهو من البحور الموحدة الصافية البسيطة ، وقد استغله بوزيد حرز الله لوقعه الخفيف على أسماع الأطفال لشد انتباههم في أنشودة (بين أب و أبناءه) و يلقنه الأطفال مجموعة من النصائح و الأخلاق [5] فيقول : [6]

حبكم في القلب يسري مثل غيث في سحاب

o /o//o o/o//o/ /o//o/0/0/ 0/ 00//

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

[1] نفسه صفحة 75.

[2] محمد العابد الجيلالي، الأناشيد المدرسية، المقدمة، صفحة 03.

[3] عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر، صفحة 75.

[4] المرجع السابق، صفحة 75.

[5] المرجع نفسه صفحة 75.

[6] نفسه صفحة 76.

فيصلو هيا بقربي **و ادن مني يا شهاب**

o/o//d/ o/o//o/ */0//0/ 0/ 00*

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلات [1]

وينسجم هنا دفء المشاعر و الأحاسيس التي يثيرها الشاعر في الأنشودة من أب محب الأبنائه حريص عليهم ، مع الأصوات المهموسة الخفيفة الوقع التي تناسب جو الأنشودة الهادئ مثل: (الحاء، السين ، الشين ، الهاء، الثاء...) ، وحتى شعراء جيل الرواد اهتموا بمجزوء الرمل و نظمو عليه أناشيدهم ، أما المتدارك مجزوءا كان أو تاما فقد كان مسيطر خاصة على مجموعات جمال الطاهري ، فقد سجل حضورا مهيمنا في مجموعاته (الزهور) ، فقد تناسب وصفه لبسمة الأم ، الحنون مع خفة و حركة مجزء المتدارك ، فقدم أغنية جميلة تمزج بين المشاعر الرقيقة و حركية الوزن، ليقدم للأطفال لوحة جميلة تنبض بالحياة و الفرح.[2]

و هيمنة البحور المجزوءة لا يعني أن البحور التامة قد أهملت ، فقد كانت حاضرة ولكن ليس بنفس القوة التي سجلتها البحور المجزوءة ، كما تم أحيانا المزج بين بحرين فالطاهري يمزج بين الرجز و مجزوءه في أنشودة (زوبعة مفاجئة) إذ يبدأ بالرجز التام و يبحث عن التخفيف أكثر فينتقل مجزوئه (رغم أنها تضمنت نبرة حزينة نعيق عملية الإنشاد و الاستمتاع به) .[3]

لقد حاول الشعراء أن يقدموا أناشيدهم في حلل إيقاعية خفيفة في معظمها تتناسب مع الموضوع المطروق ، بهذا استغل الشعراء كل ما يتيحه لهم علم العروض من جوازات بحثا عن الخفة و الحركة.[4]

[1] نفسه ، صفحة 76.

[2] نفسه، صفحة 76.

[3] المرجع السابق ، صفحة 76.

[4] المرجع نفسه ، صفحة 76.

إلا أن ما يلاحظ على هذه الأشعار أنها أحيانا تلجأ إلى البحور الطويلة و الثقيلة على الطفل ، والتي تؤثر سلبا على إقبال الأطفال (الطفل) أعلى الأنشودة إضافة إلى حضور ظاهرة التدوير في كثير من الأناشيد مما تعيق عملية الإنشاد و التغني) [1]

[11] نفسه ، صفحة 76 و 77.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد الرحلة الممتعة التي تطرقنا فيها إلى كل ما يتعلق بشعر الموجه للأطفال في الجزائر توصلنا إلى جملة من النتائج منها:

* الأدب بصفة عامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة ، ويؤدي به إلى الصحة النفسية والتعامل السوي مع الآخرين نتيجة لما يكتسبه الطفل من خبرات ومعارف.

* أدب الأطفال أدب موجه للطفل بالدرجة الأولى.

* أدب الأطفال يستطيع أن يكون شعرا أو نثرا أو يعتبر مادة مكتوبة أو مقروءة أو مسموعة.

* يقوم أدب الأطفال بدور هام في إثراء لغة الأطفال.

* تقوم كتب الأطفال التي تقدم لهم أنشطة علمية وفكرية بدور هام فى القيام بعملية التصنيف ، واكتشاف المختلف والمتشابهة والتدريب على دقة الملاحظة ، وابتكار والحلول ، والخروج من المتاهة ، وإكمال الصور والرسوم، وما إلى ذلك.

* يقوم أدب الأطفال – بأشكاله المختلفة – بدعم القيم والصفات اللازمة لعمليات التفكير الإبتكاري والإبداعي مثل: دقة الملاحظة ، الصبر والمثابرة – التفكير الجاد– تنمية الخيال.

* أن شعر الطفل رسالة تربيوية تهذبية نبيلة تدعو الى النصح, و الارشاد و التوجيه, أملا في صنع أجيال واعية تحقق التقدم للوطن كذلك الشعر الموجه الى الطفل يحمل مضامين متعددة متنوعة , تدور حول الشعر الغنائي, التعليمي, الديني, الوطني..., فهو يحوي مجموعة من الأسس و المبادئ الانسانية, كما يعتبر وسيلة تثقيفية ابداعية.

* يتفاعل الطّفل مع الشعر الموجه اليه و خصائصه , واهدافه من خلال ادراكه لما هو مطلوب منه بالبحث و الأداء , بحيث أن النصوص الشعرية الموجهة الى الأطفال ليست نصوصا عادية و انما هي خطابات تتسم , بالجمالية الشعرية , فهي تعمل على تنمية خيال الأطفال و ايقاظ مشاعرهم وأحساسيهم

* ظهور شعر الأطفال في الجزائر كان نتيجة النهضة العلمية و الاصلاحية التي قام بها علماء ومصلحي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين , وما نلاحظه أن الشعر لم ينظم وفقا للمعايير التي يجب أو تتوافر فيه ، الجوانب الفنية النفسية و التربوية...الخ فجل موضوعاته تدور في فلك المدرسة والتربية و الدين.

* في مرحلة ما بعد الاستقلال شاع انتشار الأدب الموجه للأطفال و كثر شعراءه كما ساهمت دور النشر في دفع عجلة الإبداع الشعراء ، كما خصص قسم خاص لمنشورات الأطفال (مثال المؤسسة الوطنية للكتاب)

* وختاما نتمنى أن نكون قد أسهمنا بهذه الدراسة في إنارة الدرب لمن يأتي بعدنا من الباحثين, و نرجوا أن نكون قد وفقنا و لو بقليل

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم برواية ورش

-المراجع:

1. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، صفحة 6، نقلا عن فيصل الأحمر، نبيل دادوة، الموسوعة الأدبية دار المعرفة للنشر و التوزيع ، د ط ، 2007م،
2. احمد زلط, أدب الطفل العربي, دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل, دار هبة النيل للنشر و التوزيع, ط1 , 1998 م.
3. أحمد زلط, أدب الطفولة بين كامل الكيلاني و محمد الهراوي(دراسة تحليلية ناقدة), دار المعارف, القاهرة
4. أحمد نجيب, أدب الاطفال علم و فن, دار الفكر العربي, القاهرة, 1991.
5. اسماعيل عبد الفتاح, أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية), مكتبة الدار العربية للكتاب, القاهرة, الطبعة 1 , 2000م
6. إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال و الشباب لطلاب التربية و دور المعلمين، دار الراتب الجامعية، مطبعة باسيل، دون طبعة ، دون تاريخ
7. جمال الطاهري ، الزهور 3 قصائد للفتيان و الفتيات، دار الحضارة ، ط1، 1991
8. حسن دواس، أهازيج الفرح، أناشيد للأطفال، مطبعة الوفاء، سطيف، 2000 م
9. حسن شحاتة أدب الطفل العربى، دراسات و بحوث، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية:(1420هـ-2000 م) ، الطبعة الثالثة: (1425هـ-، 2004)
10. حمد الطيب العلوي، محمد بن العابد الجيلالي، المربى و رائد الأنشودة المدرسية للأطفال ، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الاتصال و الثقافة الجزائر - السنة و العشرون، عدد مارس و أفريل (107 و 108)
11. حنين فريد فاخوري, سيكولوجيا أدب و تربية الطفل, دار اليازوري, عمان الأردن, 2012.

12. خروفة براك شعر الأطفال و الفتيان في الجزائر، صفحة 33 نقلا عن عائكة بومنجل شعر الأطفال في الجزائر ، دراسة في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007 م

13. خروفة براك، شعر الأطفال و الفتيان في الجزائر، صفحة 40. نقلا عن عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر

14. رأفت محمد بشناق، سيكولوجيا الأطفال (دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية ، دار النفائس ،، الطبعة الأولى، 2001 م

15. رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية و التطبيق، دار الفكر العربي للطبع الثانية مزيدة و منقحة – القاهرة – مصر

16. السائحي الصغير ، نحن الأطفال، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989 م

17. السائحي الكبير ، ديوان الأطفال، دار الكتب – الجزائر – الطبعة الثانية، 1983م

18. سعد أبو الرضا, النص الأدبي للأطفال , أهدافه ومصادره وسماته رؤية اسلامية, مكتبة العبيكان, الرياض, ط1 , 2005 .

19. شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي, العصر الجاهلي, دار المعارف, مصر , ط8, د:ت

20. صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984م، د ط

21. عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر– دراسة في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية–، 2007

22. عبد الفتاح ابو معال, أدب الأطفال دراسة و تطبيق , دار الشروق, عمان الأردن, ط2 , 1988

23. عز الدين إسماعيل, الأدب وفنونه:دراسة ونقد, دار الفكر العربي , القاهرة , 2013

24. علي حديدي, في أدب الأطفال, مكتبة الأنجلو المصرية, ط4 , 1988 .

25. علي مرحوم، مقدمة ألحان الفتوة لمحمد الصالح رمضان، دار الكتاب الجزائري، 1964م، دط

26. فوزي عيسى ، أدب الأطفال، الشعر – مسرح الأطفال. القصة، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر و التوزيع الطبعة الأولى، 2007م

27. محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، دار الكتب – الجزائر – ط2، 1990.

28. محمد الأخضر عبد القادر السائحي ، تاريخ أدب الطفل في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، الطبعة الأولى ، 2002م

29. محمد العيد آل الخليفة، الحيوان، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1967م

30. محمد حسن بريغش, ادب الاطفال أهدافه و سماته, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط2, 1996

31. محمد صالح رمضان، إسهامات في الكشافة الإسلامية، المؤسسة الوطنية للمنشورات الإسلامية – الجزائر – 2003م

32. محمد مرتاض ، من قضايا أدب الأطفال (دراسة فنية تاريخية ، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – 1994م

33. مفتاح محمد دياب, مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال, الدار الدولية للنشر و التوزيع, مصر_كندا, ط1 , 1995م.

34. هادي نعمان الهيتي , ثقافة الطفل, سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب , الكويت , مارس, 1988.

35. هادي نعمان الهيتي, أدب الاطفال فلسفته, فنونه, وسائطه, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, بالاشتراك معدار الشوؤن الثقافية العامة, بغداد.

-المعاجم:

1. ابن منظور, لسان العرب تح:عبد الله الكبير, دار المعارف, القاهرة, دط, دت, ج1.

2. إسماعيل بن حماد الجوهري, تاج اللغة وصحاح العربية, تح:محمد محمد تامر, دار الحديث , القاهرة, 2009.
3. الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, معجم مقاييس اللغة, تح:عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, الجزء الثالث.
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي, كتاب العين, تح:عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت–لبنان–, ط1, ج1, 2003.
5. عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي, كتاب العين, تح:مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي, الجزء السابع.
6. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي, القاموس المحيط, تح:محمد الشامي و زكريا جابر احمد, دار الحديث, القاهرة, 2008.

–الرسائل الجامعية:

1. فوزية بن عمر, مفردات قصص الأطفال في الجزائر و مدى توافقها مع معجم الطفل, مذكرة لنيل شهادة المساتر, جامعة حمة لخضر الوادي, كلية الآداب و اللغات , تخصص علوم اللسان, 2014_2015م.
2. بن مسعود قدور, أدب الطفل دراسة في المضامين و الجماليات, أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه, جامعة أحمد بن بلة 1, كلية الآداب والفنون, قسم اللغة العربية و آدابها, 2015_2016 م.
3. سليماني مختارية, برمضان نصيرة, أدب الطفل في الجزائر واقع وأفاق, مذكرة لنيل شهادة ليسانس, جامعة مولاي طاهر_ سعيدة_, قسم:الأدب العربي, تخصص:دراسات أدبية, 2017_2018م.
4. زياني نجاة, الشعر في أدب الأطفال, أطروحة لنيل شهادة الماستر, جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم, كلية الأدب العربي والفنون, قسم الدراسات اللغوية, 2016–2017م.

5. مبيريكة طالب, شعر الأطفال في الأدب الجزائري محمد العيد ال حليفة نموذجا, أطروحة لنيل شهادة الماستر, جامعة أدرار, 2012_2013 .
6. محمد الطاهر بوشمال, أدب الأطفال في الجزائر مصطفى محمد الغماري نموذجا, أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري, جامعة الحاج لخضر –باتنه–, 2009_2010م.
7. هاجر ظريف، الشخصية في أدب الطفو لة في الجزائر، أنموذجا"أحمد الخياط, اطروحة لنيل الماجستير, أدب جزائري, جامعة سطيف2, 2014_2015 م.
8. مريم سليم ، أدب الطفل و ثقافته ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبناذ الطبعة الأولى، 2001 م .195.
9. عبد اللطيف الصوفي ، فن القراءة أهميتها
10. العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر

–المجلات:

1. رافد سالم سرحان, أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه, نشأته, أنواعه, وتطوره (دراسة تحليلية), مجلة التقي, المجلد السادس والعشرون, العدد السادس, 2013 .
2. براهيمي فاطنة, تاريخ أدب الأطفال في الوطن العربي, مجلة مقاربات, جامعة الجلفة, مجلد3, العدد5, اكتوبر, 2015 .
3. المنجد في اللغة العربية المعاصرة،
4. محمد الطيب العلوي، محمد العابد الجيلالي ، مجلة الثقافة،
5. قصة الأنشودة ، أوردها محمد الطيب العلوي و محمد العابد الجيلالي في مجلة الثقافة
6. العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر
7. يوسف وغليسي، تجربة الكتابة الشعرية للأطفال في الجزائر – مجلة آمال، ، نقلا عن عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر

8. ناصر معماش، أناشيد للعلم و الأمل

المواقع الالكترونية :

https://zainopedia.blogspot.com

الفهرس

قائمة المحتويات	
المحتوى	**الصفحة**
شكر	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: البعد المفاهيمي لأدب الطفل	
أولا: مفهوم الأدب	
ثانيا: مفهوم الطفل	
ثالثا-مفهوم الطفولة	
رابعا: المراحل العمرية التي يمر بها الطفل	
أ- مرحلة الطفولة المبكرة 3-5 سنوات	
ب- مرحلة الطفولة المتوسطة 6-8 سنوات	
ج- مرحلة الطفولة المتأخرة 9-12 سنة تقريبا	
د- مرحلة المراهقة 13- 18	
خامسا:تعريف أدب الطفل	
أ-بمعناه العام	
ب-بمعناه الخاص	
ج-رواده	
سادسا:البدايات و التأسيس	
أ-عند الغرب	
ب-عند العرب	
ج-في الجزائر	
سابعا:اهمية ادب الأطفال و اهدافه	
أ-أهميته	
ب-أهدافه	
ثامنا:شروط خاصة بمن يكتب للأطفال و بما يكتب لهم	

تاسعا:خصائص أدب الأطفال و أسسه و معاييره	
عاشرا:الفرق بين أدب الأطفال و أدب الكبار	
احدى عشر:فنون أدب الأطفال	
أ_المسرحية	
ب_القصة	
ج_الشعر	
الفصل الثاني: الشعر الموجه للأطفال في الجزائر	
أولا:تعريفه و نشأته	
أ-تعريف الشعر	
ب-نشأة شعر الأطفال في الوطن العربي	
ج-معايير اختيار شعر الأطفال	
ثانيا:شعر الأطفال في الجزائر مراحل نشأته و أهم موضوعاته و خصائصه الفنية	
أ-مرحلة ما قبل الاستقلال	
ب-مرحلة ما بعد الاستقلال	
ج-موضوعات ما قبل الاستقلال	
د-موضوعات ما بعد الاستقلال	
ثالثا:الخصائص الفنية	
خاتمة	
الملخص	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	

ملخص الدراسة:

يعد شعر الأطفال من الفنون الأدبية التي يراعي فيها المبدع المراحل العمرية الخاصة بطفولة, مع احترام كل مرحلة, ويساهم هذا الأدب في إشباع اهتماماتهم و يربي أذواقهم و يثري لغتهم و يرقى بخيالهم و معارفهم و اندماجهم مع الحياة بهدف التعريف بهذا الجنس الأدبي و فنونه , و بالتالي يصبح الأطفال قادرين على استيعاب مقومات و عادات مجتمعهم في سن مبكر, و ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن و الأمة و العقيدة .

الكلمات المفتاحية: الشعر, الفنون الأدبية, الجنس الأدبي, الأطفال

Study Summary:

Children's poetry is a literary art in which the creator takes into account the age stages of childhood, with respect for each stage, and this literature contributes to satisfying their interests and raising their tastes and enriching their language and promoting their imagination and knowledge and integration with life with the aim of introducing this literary sex and its arts, and therefore children are able to absorb the elements and habits of their society at an early age, and establishing a sense of belonging to the homeland, the nation and the faith.

key words: Hair, Literary Arts, Literary sex, Children